الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 26 كانون الثاني 2011
العدد 1324 السنة الخامسة
mercredi 26 janvier 2011 no 1324 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لا مواجهة

من «يوم الغضب» في طرابلس (جوزف عيد ـ أ ف ب)

12 باسيل يخفض رسوم البنزين: مجلس الجمارك تبلّغ القرار لتنفيذه الأسبوع المقبل

22 روح تونس تُلهب القاهرة: المصريّون يُغرقون ميدان التحرير ويطلبون رحيل مبارك

24 عريقات أقرّ باستمرار التنسيق الأمني: قتلنا مقاومين إرضاءً لتل أبيب وواشنطن

26 عندما تذوّق خروتشيف أوّل كوب Pepsi: دخول الغازيات الأميركية الاتحاد السوفياتي

الحدث

ميقاتي إلى السرايا و

خسرت الأكثرية أكثريتها، لمصلحة تحالف الأقلية والوسطية، بحصول الرئيس نجيب ميقاتي على 68 صوتاً، مقابل 60 نائباً للرئيس سعد الحريري، وبالتالي تكليف الأول تأليف حكومة جديدة، سيبدأ استشارات رسم معالمها بعد لقاء «تقليدي» مع الحريري اليوم

لم يمنع قطع الطرقات استكمال اليوم الثاني من الاستشارات النيابية في قصر بعبدا، ولم يحجب دخان إحراق الإطارات حقيقة انتقال الأغلبية النيابية من ضفة إلى أخرى، بعدما خسر زعيم تيار المستقبل 11 صوتاً من أغلبيته السابقة، انضموا إلى أصوات المعارضة سابقاً الـ57، مانحين الرئيس المكلف تأليف الحكومة الجديدة نجيب ميقاتي، فرصة التوجه إلى مجلس النواب متسلحاً بـ68 صوتاً.

عشرون نائباً شملتهم استشارات اليوم الثاني، منح 9 منهم أصواتهم لميقاتي هم: محمد الصفدي، أحمد كرامي، نقولا فتوش، أرتيور نظريان، آغوب بقرادونيان، أسعد حردان، مروان فارس، عاصم قانصوه وقاسم هاشم. فيما نال الحريري 11 صوتاً من كتلتي نواب القرار الحر والتوافق الأرمني، والنواب: قاسم عبد العزيز، عماد الحوت، بطرس حرب، تمام سلام، روبير غانم، دوري شمعون، وروبير فاضل.

وفيما لم تختلف مواقف اليوم الثاني عن الأول، في تبرير كل فريق سبب تسميته لهذا المرشح أو ذاك، كرر الصفدي خطوة النائب وليد جنبلاط في اليوم الأول، بإعلانه حل كتلة الوفاق الوطني التي تضمه والنائب عبد العزيز، متحدثاً عن مرحلة جديدة، فـ«ليس هناك مرشح حزب الله أو غيره، نحن في وضع سياسي في لبنان أفرز مرحلة جديدة، وهذا التغيير يحظى بموافقة سياسية من جهة، وعدم موافقة من جهة أخرى، والاستشارات هي لفرز من هي الأكثرية الموافقة على هذا التغيير ومن هو غير موافق».

تكليف ميقاتي

وفور انتهاء الاستشارات النيابية، استقبل رئيس الجمهورية ميشال سليمان رئيس مجلس النواب نبيه بري، وأطلعه رسمياً على النتيجة وتشاور معه، ليغادر بعدها بري مكتفياً بالقول: «المهم أن نعود جميعاً إلى المسلك الدستوري والقانوني». ثم استدعى سليمان ميقاتي وكلفه مهمة تأليف الحكومة، وصدر بيان التكليف عن المديرية العامة لرئاسة الجمهورية.

وبعد تكليفه، تلا ميقاتي بياناً أكد فيه تعاونه الكامل مع رئيس الجمهورية لتأليف حكومة تحفظ الوحدة والسيادة وتحقق التضامن وتحمي صيغة العيش المشترك. وأعلن أنه سيبدأ غداً استشارات التأليف مع الكتل النيابية.

ورأى أن «الخروج من الوضع الدقيق الذي نعيشه يتطلب خطوات غير تقليدية تعيد إلى المؤسسات الدستورية، ولا سيما مؤسسة مجلس الوزراء، دورها الجامع، مع الالتزام المطلق بمبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها». وإذ شدد على أن مواجهة التحديات تتطلب تعاون الجميع، جدد إعلان مد يده «إلى سائر الأفرقاء للمشاركة في تحمل المسؤولية الوطنية»، مشيراً إلى أنه لا مبرر «لرفض فريق سياسي له دوره وموقعه المشاركة في ورشة الإنقاذ هذه». وأكد ان نتيجة الاستشارات «ليست انتصاراً لفريق على آخر، أو انكساراً لطرف أمام آخر، بل هي انتصار للاعتدال أمام التطرف وللوحدة أمام التشرذم وللمصالحة أمام التباعد وللمحبة أمام الحقد». وطمأن إلى أنه «لا مكان للكيدية في ممارستي لمسؤوليتي»، داعياً إلى عدم الإخلال بالأمن «فمن أراد أن يحتكم للمؤسسات لن يرضى أبداً بفوضى الشارع».

وفي أحاديث إعلامية بعد تكليفه، ظهر ميقاتي متماسكاً غير متأثر بالحملات عليه، معلناً أن تسمية حزب الله له لا تلزمه في الوقت الحاضر بأي موقف سياسي يلتزمه الحزب سوى التمسك «بحماية المقاومة الوطنية». وطالب المجتمع الدولي بعدم الحكم عليه مسبقاً. ورأى أن أحد أهم أسباب سقوط الحريري كان غياب الحوار. وقال إن وقف المحكمة لم يعد قراراً لبنانياً، لكنه أعلن أن «مسألة التعاون معها أمر آخر»، ملمحاً إلى توجه للنظر في الملف مجدداً «وندرسه لنرى ما إذا كان هناك أي مسألة خلافية فيه، وبعدها سنحلها بالحوار».

ودعا الحريري إلى إعادة النظر في رفض المشاركة في حكومته، «ولنضع أنفسنا في المركب نفسه من أجل مصلحة الجميع»، معلناً أنه إذا استمر الرفض فسيبحث في تأليف حكومة تكنوقراط بالتشاور مع رئيس الجمهورية.

ورفض اتهامه بأنه مرشح حزب الله، فـ«عندما أعلنت ترشحي، أعلن حزب الله والقوى الأخرى دعمهم لي، فهل أقول لهم لا أريد تسميتكم».

واليوم يبدأ ميقاتي نشاطه الأول كرئيس مكلف، بزيارات تقليدية لرؤساء الحكومة السابقين، تكتسب إحداها أهمية خاصة، هي زيارته للحريري، لأنه يتجه إلى منزل الأخير وهو موصوف من كتلة المستقبل بأنه «رئيس مفروض على اللبنانيين اختاره حزب الله». ولم تكتف الكتلة بذلك، بل رأت بعد اجتماعها الدوري أمس، أن نتيجة الاستشارات «لا تعبّر عن دقة الاختيار ولا الالتزام بأصوله، بل تمثّل طعنة خبيثة في قلب النظام الديموقراطي اللبناني الذي أفرغ من مضمونه، وانتهكت حرمته نتيجة العمل المبرمج لإحداث انقلاب في الموازين باللجوء إلى أسلوب التهويل والتهديد المباشر وغير المباشر الذي لم يكن آخره إرهاب أصحاب القمصان السود».

ميقاتي: سياسة اليد الممدودة (مروان طحطح)

وعلم أمس أن الحريري كان قد حاول تجنب انتقال فريقه إلى ضفة الأقلية، وحفظ ماء الوجه بالسعي إلى الحصول ولو على نصف الأصوات، حيث فاوض عدداً من النواب على منحه أصواتهم مقابل مغريات شتى، ومن ذلك عرضه على الصفدي أن يصوت له ــ أي للحريري ــ للحصول على التعادل، مقابل وعد بالانسحاب له وتسميته لحكومة توافق.

ليس مرشّحنا

ورداً على الاتهامات، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في كلمة متلفزة للمشاركين في إحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين في بعلبك، أن ميقاتي ليس مرشح الحزب ولا المعارضة، بل «وجدنا في ترشيحه فرصة للبلد». ورأى أن الهدف من هذا الاتهام «تضليل الداخل وتحريض الخارج على لبنان، وتحديداً أميركا وإسرائيل وكل أولئك القلقين على المشروع الأميركي الإسرائيلي في منطقتنا». وشدد على أن كل محاولات التهويل على ميقاتي لن تجدي نفعاً.

إسرائيل تراقب عن كثب «الصفعة اللبنانية

استبعد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي آفيف كوخافي، أن يسعى حزب الله إلى تسلّم السلطة في لبنان، مرجحاً نشوب حرب أهلية في البلد «بسبب تغليب العقائد على مصالح لبنان الاقتصادية». وقال كوخافي في أول عرض أمني قدمه أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، إن من غير الواضح ما إذا كان حزب الله يريد السيطرة على لبنان لأنه يدرك أن هذا الأمر يتعارض مع مصالحه. وأضاف الجنرال الإسرائيلي «لقد تعلم حزب الله من نموذج حماس وفهم أن هناك الكثير من القيود التي يفرضها وجوده في السلطة».

ورأى كوخافي أن سوريا عادت إلى داخل الساحة اللبنانية «والحديث هو عن عودة فظة»، وإن اعتبر أن تدخلها كان أكثر من قبل في السياسة اللبنانية الداخلية. من جهة أخرى، لفت إلى أن دمشق تواصل تزويد المقاومتين اللبنانية والفلسطينية بالسلاح مشيراً إلى أن «نقل الأسلحة إلى حزب الله تحوّل إلى خط إنتاج فعلي». ورأى الضابط المسؤول عن التقديرات الاستخبارية في تل أبيب أن «حزب الله لا يزال منذ انتهاء حرب لبنان الثانية مردوعاً جداً من إسرائيل». وأضاف «لقد انتقل الحزب للعمل في

«المستقبل» إلى الشارع

نصر الله: من لا يرد أن يشارك فليعط الحكومة فرصة، أما اللجوء للشارع فيعني: أنا أو لا أحد

وكشف نصر الله أن الاستشارات كانت معركة قوية جداً، و«أن دولاً كثيرة تدخلت»، لكنها «معركة سياسية كانت في دائرة الوضع القانوني والدستوري». وإذ أبدى تفهمه لكل المشاعر، رأى أنه «لو كان المشهد اليوم هو بالعكس والمرشح الآخر هو الذي كلف وخرج بعض الناس ليتظاهروا لكان قد بدأ التنديد من واشنطن إلى عواصم الغرب».

ودعا ميقاتي إلى «تأليف حكومة شراكة وطنية، واللبنانيون اليوم أمام فرصة حقيقية للمّ الشمل، فلا غالب ولا مغلوب»، مشيراً إلى أن رفض مشاركة الفريق الآخر بالحكومة يعني «أنكم تريدون السلطة وحدكم وأنكم حاضرون لتفعلوا أي شيء من أجل السلطة». وقال: «من لا يرد أن يشارك فليعطِ حكومة ميقاتي فرصة ولو سنة واحدة ليجربها، أما الانقضاض عليها في الشارع فهذا يعني أنه: أنا أو لا أحد».

كذلك أبدى العماد ميشال عون تفاؤله بالحكومة العتيدة، وقال للبنانيين، بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح: «في الغد القريب ستلمسون الانفراج الذي ستشعرون به من الناحية المالية والاقتصادية».

وتمنى «أن ننتهي من التحريض المذهبي»، إذ «تحملنا كثيراً، لكن لن نتحمل إلى حد أن يغرق كل البلد». ونفى أن يكون إسقاط الحكومة هدفه «المحكمة فقط»، بل «هناك تراكم أخطاء». وقال إن عمل المحكمة «سيتوقف من تلقاء نفسه».

يتدخّلون ويرفضون التدخّل

في ردود الفعل الغربية، علق الناطق باسم البيت الأبيض تومي فيتور على نتيجة الاستشارات بالقول: «قلنا مراراً إن تشكيلة الحكومة اللبنانية هي قرار لبناني، لكن هذا القرار لا ينبغي التوصل إليه عبر القسر والترهيب والتهديد بالعنف». وكررت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، تهديد بلادها بأن تأليف حكومة يهيمن عليها حزب الله سيكون له تأثير على علاقات واشنطن مع لبنان. وقالت في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع نظيرتها الإسبانية إن الولايات المتحدة تراقب عن كثب وعناية تطورات الوضع في لبنان، لكنها أردفت «إن خلاصة الأمر التي لا تزال كما كانت هي لا بد من تحقيق العدالة وإنهاء الحصانة من الإفلات من العقاب، ونؤمن بأن يكون لبنان سيداً وإنهاء أي تدخل خارجي. وسنحكم على الحكومة من خلال أدائها». وتابعت: «إننا نتشاطر مع إسبانيا القلق العميق إزاء نفوذ قوى خارجية، ونأمل بروز حكومة تخدم الشعب اللبناني وتحافظ على استقلال لبنان وسيادته».

وأعلن المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة مارتين نيزركي، أن بان كي مون يدعو الأطراف كافة إلى «تفادي شتى أعمال العنف التي يمكن أن تتصاعد بسهولة»، متوقعاً «من أي حكومة تتألف أن تحترم الواجبات الدولية التي تعهدت بها الحكومة اللبنانية»، طبعاً مع تجديد دعمه للمحكمة الدولية «ولا ينبغي أن يتأثر عملها بأي تطورات سياسية».

وفي باريس، شدد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو، على ضرورة أن تندرج عملية تأليف الحكومة «في إطار الدستور واتفاق الطائف، وأن تعكس الخيار المستقل والسيادي للبنانيين بمنأى عن أي تدخل وعبر الحوار». ودعا الحكومة المقبلة «إلى احترام الالتزامات الدولية التي اتخذها لبنان، وخصوصاً ما يتعلق بالمحكمة».

كذلك دعت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، ميقاتي إلى تأليف الحكومة «على أساس التوافق الواسع وضمن الإطار الدستوري».

عربياً، سيطر الصمت على عواصم الرياض والقاهرة ودمشق، بينما أعلنت قطر «احترام النهج الديموقراطي» الذي أدى إلى تكليف ميقاتي. وأكد بيان الخارجية القطرية الحرص «على استمرار الإخاء والحفاظ على صيغة العيش المشترك بين فئات الشعب اللبناني الشقيق واحترام خياراته الديموقراطية».

ابراهيم الأمين

لسنا في عام 2005 ... لسنا في 14 شباط

وماذا إذاً؟

ثمة حاجة ملحة لتوضيح أمر في هذه الساعات. فالجمهور الذي يتطلع للعودة إلى الساحات متذكراً أيام 14 آذار، يعتقد أن الأوان قد حان لتكرار المشهد. الإضرابات، والنزول مجموعات إلى وسط بيروت وساحة الشهداء. اعتصام وموسيقى غاضبة، وخطب متنقلة، وخيم تؤوي المحتجين. لكن، من باب الامانة التاريخية، وجب توضيح الآتي:

قبل نحو ست سنوات، قتل أشرار رفيق الحريري في جريمة هزت الناس جميعاً. لم يخرج أحد، في العلن أو السر، يشكر الله على ما حصل. الكل صعق، والكل رفض، والكل استنكر. لكن فئة من اللبنانيين، وجدت أن الجريمة يجب أن تكون حافزاً قوياً للقيام بما هو أكثر من تشييع غاضب. كانت الفرصة سانحة للقيام بالكثير: إسقاط الحكم القائم، إجبار سوريا على سحب جيشها واستخباراتها من لبنان، دفع حلفاء سوريا إلى الانفكاء، وإعلان تقدم فريق سياسي. يومها كان الناس يتقدّمون السياسيين في التحرك، وفي رفع المطالب. باختصار، كانت يومها موجة الغضب التي ركب عليها السياسيون الذين سرعان ما عادوا إلى عاداتهم الطائفية والمذهبية وساروا حيث ساروا فدفنت آمال الناس وطموحاتهم.

يومها كان الجميع يعرف أن الحساسية الموجودة عند الجمهور لها بعدها الحقيقي، وأن الانتهازية التي يتميّز بها السياسيون الذين قادوا حركة 14 آذار، كانت ستقضي على الآمال والطموحات في أسرع وقت ممكن، وهو ما حصل، خصوصاً عندما سارع قادة 14 آذار إلى استجداء الخارج للقيام بما قام به.

اليوم، نحن في وضع مختلف. 25 كانون الثاني كان يوماً مشؤوماً في تاريخ من وقف خلف عمليات التحريض. الأعلام فئوية، والشعارات مذهبية، والمطالب حزبية، والطموحات عائلية، والحسابات شخصية. فإعلان عدم أهلية سعد الحريري لتولي رئاسة الحكومة، ليس حدثاً وطنياً بالمعنى الذي مثّله اغتيال والده. وإعلان فشل المشروع السياسي الذي يمثّله يخصه وحده ولا يخص عموم الناس. واللباس المذهبي والطائفي للحركة الاحتجاجية القائمة لا يهم كل اللبنانيين، ولا يهم حتى كل أبناء الطائفة السنية نفسها. والهلع الذي يصيب سياسيين أو موظفين في إدارات الدولة، يخصّهم وحدهم. هم يعرفون أن نجيب ميقاتي ليس لديه زهير الصديق، ولن يكون في فريقه من يعد له لائحة اتهام لسجن ضباط وسياسيين وإعلاميين، وهم يعرفون أنه ليس لنجيب ميقاتي ذراع دولية تقر له قرارات في مجلس الأمن الدولي، أو تعد له حملات إعلامية ليس فيها من الحقيقة شيء.

صارت الشعارات مذهبية والمطالب حزبية والطموحات عائلية والحسابات شخصية

هل يحسَب نشطاء 14 آذار أن بالإمكان العودة إلى الساحات بالطريقة نفسها؟ هل يصدقون فعلاً أن الأمهات والآباء سوف يشجعون الأبناء على ترك مقاعد الدراسة والالتحاق بالثورة؟ هل هم يأملون أن يقفل التجار محالهم، وأن ينزل الأغنياء كما الفقراء في تظاهرة واحدة كرمى لعيون الشيخ سعد؟

هل يعتقد هؤلاء أن ما يسمّونه اليوم غضباً، هو حالة عامة، أم أن التعبئة التي تنتهي بدفع شبان الأحياء الفقيرة إلى التدافع والصراخ وحرق الإطارات والضرب والكسر، هي نفسها الفعل الذي سيقف له بقية الناس إجلالاً.

ما يحصل اليوم، ليس موجة، ولا إمكانية للانتهازيين أنفسهم لأن يركبوها. حفنة من بقايا العاطلين من العمل، يفتشون عن الجماهير، لا يهتم هؤلاء لنوع الشعارات أو المطالب، ما يهمّهم هو أن ينزل هؤلاء الى الشارع، هم يدعون الناس للنزول إلى الشارع ليشكلوا موجة يركبونها... هل يظن هؤلاء أن هذا ممكن؟ هل يصدقون فعلاً أن أبناء مدينة طرابلس يريدون أن يرجموا نجيب ميقاتي كرمى لعيون جزار حلبا؟

لذلك، لم يكن مفاجئاً إلا لسعد الحريري الحشد الهزيل في ساحات طرابلس. ولم يكن مفاجئاً إلا لسعد الحريري امتناع أبناء طرابلس عن المشاركة في نشاط أمس. ولم يكن مفاجئاً إلا لسعد الحريري عدم إمكان تنظيم يوم حقيقي يدفع بالمعارضة إلى سحب دعمها لنجيب ميقاتي لا لدفعه هو إلى الانسحاب. ولم يكن مفاجئاً إلا لسعد الحريري أن تعجز القوات اللبنانية عن تنظيم اعتصام واحد في جونية أو في بيروت. ولم يكن مفاجئاً إلا لسعد الحريري أن يمتنع البطريرك نصر الله صفير، وقيادات سياسية واقتصادية وفعاليات أهلية مسيحية عن دعم فكرة النزول إلى الشارع احتجاجاً على رسوبه في الامتحان.

ربما هي أيامك يا فارس سعيد، أو هي أيام الأمانة العامة لـ14 آذار مجتمعة، أو أيام اليسار الديموقراطي، ربما هي أيام للرزق.. إلى العمل يا رفاق؟

الرنانة على خد أوباما»

منطقة شمالي نهر الليطاني، لكنه مستمر في تهريب السلاح دون أية عراقيل إلى جنوبي الليطاني». وحضر الحدث اللبناني أمس بقوة في وسائل الإعلام الإسرائيلية متصدراً نشرات الأخبار المسائية. وبدا واضحاً أن مراسلي الشؤون العربية في محطات التلفزة الإسرائيلية يميلون إلى تضمين تمنياتهم في التقارير التي أعدّوها، فتحدّث بعضهم عن «المواجهة بين لبنان وحزب الله» فيما أشار البعض الآخر إلى نزول «عشرات الآلاف» إلى الشوارع للاعتراض على «عودة سوريا إلى لبنان وسيطرة حزب الله عليه».

وفي السياق، رأت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن الأحداث في لبنان تمثّل «صفعة رنانة للرئيس (الأميركي باراك) أوباما وفشلاً ضخماً – حتى لو كان متوقعاً – للسياسة الأميركية في منطقتنا». وكتب المتخصص في شؤون الشرق الأوسط أيال زيسر، أن ما حصل هو «تعبير عن سقوط موقع واشنطن ولذلك لم يحسب حسابها أي شخص حتى في لبنان. من ناحية إسرائيل، لا تتعلق المسألة بتغيير حقيقي. فحزب الله أيضاً نما تحت سيطرة سعد الحريري بلا إزعاج. وعلى أكثر تقدير سيكون من السهل على إسرائيل أن تجبي الثمن من لبنان حيال مكائد حزب الله».

الحدث

ميقاتي إلى السرايا و

خـــارج الســـلطة... ومثقـــل بالأخطـــاء

أين عاكست الظروف سعد الحريري حتى وصل إلى ما وصل إليه؟ كل الإجابات التي يقدمها السياسيون والوزراء والرؤساء تفيد بأن الحريري الشاب قد عاكس الظروف، حتى انتهى ساعياً إلى العودة للحكم، ولو بإحراق مكبّات النفايات

فداء عيتاني

من المفهوم أن تقوم المعارضة السابقة بأخطاء وهفوات في كل حين، فهي مجموعة من الأجسام المفككة التي لا تكاد تجتمع على أكثر من نقطة أو نقطتين.

ومن المفهوم أن تقول المعارضة الشيء ونقيضه في الوقت نفسه. فحين تسمع أن الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ليس مرشح قوى الثامن من آذار، يمكنك أن تقرأ في السطر التالي لشخصية أخرى من المعارضة تصريحاً يقول بأن المعارضة مستعدة لإعطاء قوى 14 آذار 11 وزيراً، إذ كأنها هي من أتى بميقاتي، وتأليف الحكومة أمر يخضع لمزاجها الخالص.

لكن في المقابل، من غير المفهوم أن يقوم قيادي واحد، مطلق الصلاحيات، ومدعوم من الشرق والغرب، بكل الأخطاء التي لا تؤدي فقط إلى خروجه من السلطة المحلية، بل أيضاً إلى رفض بعض رعاته الرد على اتصالاته الهاتفية، وحتى إلى تدمير إرث والده الشهيد رفيق الحريري.

تدمير التحالفات

وحده الشيخ سعد الحريري هو من تمكن من دفع أصدقائه وحلفائه إلى التحول إلى موظفين لديه، كحال العديد من قوى 14 آذار المسيحية، التي تشيع أنها تضبط رئيس الحكومة القليل الخبرة على وقع شعاراتها. وفي واقع الأمر فإن رئيس تيار المستقبل كان يوظف القوى هذه لخدمة مصالحه المباشرة.

1ـ دمر سعد الحريري علاقته بالوزير محمد الصفدي على دفعات. كانت الضربة الأولى حين أخرج من التكتل الطرابلسي محمد كبارة عام 2007، وهدد الصفدي بالويل والثبور وعظائم الأمور بعدما قال الصفدي في مؤتمر سيل سان كلو إن انتخاب رئيس جديد للجمهورية يتطلب أغلبية الثلثين في مجلس النواب. ثم عاد وأبعد الصفدي أكثر حين اكتشف الأخير أنه استدرجه في غير مناسبة من الانتخابات النيابية عام 2009.

ولم يخرج الحريري عن اللياقة فقط مع الصفدي، بل تعامل بصلف وتعال حين عتب عليه الصفدي عام 2009 خلال مرحلة الانتخابات الفرعية في المنية، بعدما قرر الحريري منفرداً المرشح البديل للنائب هاشم علم الدين. قال الصفدي: «ربما كان يفترض أن نتشاور على سبيل أخذ الرأي»، فأجاب الحريري: «في المرة المقبلة نسمع رأيك ونشاورك».

وتخيل سعد الحريري أن ما بين الصفدي ورئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي ما صنعه الدهر، وأن بإمكانه اللعب على خلافات الرجلين إلى الأبد، وإحكام سيطرته على طرابلس، قبل أن يخرج المرشح السابق خلدون الشريف بنظرية جمع الصفدي بميقاتي (بالحلال) للإمساك بقرار طرابلس، وتالياً الشمال.

2ـ خسر الحريري علاقته التحالفية بميقاتي على مراحل، لا تتسع لها صفحات. لكن حين تولى الحريري رئاسة الحكومة، وبعدما أصبح رئيس الجمهورية يضع جدول الأعمال، حاول ميقاتي أداء دور في دعم سعد الحريري، فأصدر تصريحاً يدعم فيه صلاحيات رئيس الحكومة، ما أثار سعد الحريري الذي كان خارج البلاد، فاتصل بميقاتي غاضباً. بعدها بدقائق، صدر تصريح عن أحد نواب المستقبل، الذي زار النائب ميقاتي ليبلغه بأنه قرأ التصريح عبر وسائل الإعلام كأي مواطن آخر، وأنه لا علاقة له بما جرى. حينها قرر ميقاتي أن الدفاع عن سعد مستحيل.

3ـ دفع الحريري النائب وليد جنبلاط إلى الابتعاد، إذ ربما استأنس رئيس تيار المستقبل بأشخاص كسمير جعجع أكثر بكثير، أضف إلى العقدة التي يحملها سعد تجاه كل «الحرس القديم» الذي كان إلى جانب والده، والهاجس الأمني الذي سيطر على تفكيره منذ مقتل أبيه.

جنبلاط استنتج في النهاية أن دعواته للحريري إلى تأليف فريق جدي حوله من ناحية، والاستفادة من خبرات سياسيين في تعلم أصول العمل السياسي المحلي لن تصل إلى نتيجة.

جنبلاط بقي يمثّل العمود الفقري لمجمل حركة قوى 14 آذار، حتى اكتشف أن كل ما ترغب به وزيرة الخارجية الأميركية هو «تعديل سلوك سوريا»، فوقع بين حلفاء قصار النظر، وبعضهم شديد الغباء، وبين راع أميركي دفع ثورة الأرز أبعد مما يجب، فخرج إلى الفضاء السوري.

بقي سعد من بعدها وحيداً، وبصحبته مجموعة من المبتدئين، وحوله منتفعون كانوا إلى الأمس حلفاء رستم غزالة وغازي كنعان.

مقامرة وطفولية

تعامل سعد الحريري مع الواقع المحلي بمزيج من العقليات المتناقضة، التي أدت به في النهاية إلى انهيار

> قامر الحريري بكل شيء معتمداً على ضربات الحظ وحدها، وعلى ثقة مطلقة بأنه حاكم مطلق

هل دمّر سعد إرث والده؟ (أنور عمرو ـ أ ف ب)

«المستقبل» يستشرف المستقبل: الحريرية سقطت والحريري ينازع للبقاء

انتهى يوم الغضب المستقبلي. التقويمات مختلفة حول النتائج، وفيما بدأ البحث عمّا سيقوم به تيار المستقبل ابتداءً من اليوم، ثمة توجه للابتعاد عن الشارع، وسط تفاوت التقديرات بشأن مستقبل المشروع السياسي للحريرية

حرق دواليب في قصقص (هيثم الموسوي)

حسن عليق

كعادته، أطل رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري أمس، ليعلن الـ«لا موقف». غابت عن كلمته المواقف السياسية الواضحة. لم يتحدّث عما جرى في السابق، ولم يعطِ أي إشارة لما سيقوم به في الآتي من الأيام. استعار من المعارضة شعارها عما قبل القرار الاتهامي وما بعده، ليسقطه على «ما قبل الاستشارات النيابية وما بعدها»، من دون أن يوضح ما يريده.

ما تقدم خلاصة آراء شخصيات من تيار المستقبل عاتبة على رئيسها. تحمّله مسؤولية ما وصلت إليه أحوال الأكثرية السابقة التي باتت أقلية رسمية منذ يوم أمس. حالة إحباط وانكسار تسيطر على التيار، وخاصة على كوادره الوسطيين. ردة الفعل الشعبية أمس «نفست» شيئاً من الغضب. فماذا بعدها؟

يبدو واضحاً أن تيار المستقبل لن يبقى في الشارع. يقول أحد النواب المقربين من الرئيس سعد الحريري إن «ثمة نقاشاً داخلياً في قيادة تيار المستقبل، يهدف إلى اختيار شكل التحرك المقبل. وحتى اليوم (أمس) لم نكن قد توصلنا إلى خيار. لكن المؤكد أن أي تحرك سيكون محكوماً بسقف ديموقراطي سلمي مدني. في الخلاصة، سنكون حالة ممانعة سياسية لهذا الانقلاب على الصيغة اللبنانية. فما جرى هزّ النظام اللبناني، إذ إن المشكلة ليست مشكلة أصوات نواب، بل هي مشكلة ميثاقية».

وقبل الختام، لا ينسى النائب ذاته أن يصف الحالة التي وصل إليها تياره السياسي بالقول إن «الناس أعطونا وكالة لتبيعهم سيارة، وعند التسليم، تبين أنها ليست سيارة، بل دراجة هوائية».

> مسيرات شموع في المناطق تأتي كإعداد لذكرى 14 شباط 2005

في اللقاءات التي يشهدها مقر الأمانة العامة لقوى 14 آذار، ليست الأمور أفضل حالاً. الناشطون الذين يمثلون مختلف أطياف «ثورة الأرز»، والذين لم يعتادوا كونهم «معارضة»، لم يتفقوا بعد على آلية مواجهة المرحلة المقبلة. بعضهم يرفع سقف مطالبه، «لكنهم جميعاً محكومون بما سيقرره تيار المستقبل».

وفي المستقبل، يقول قيادي من الصف الأول إن التيار لن يكرر ما حصل اليوم، وهو سيلاحق أي انفلات في الشارع لمنعه. لكن ثمة تحركات سلمية، كمسيرات شموع في المناطق، تأتي كإعداد لذكرى 14 شباط 2005، فضلاً عن تحويل ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى مزار يومي. وبرأيه، فإن «الطرف الآخر مأزوم سياسياً. وسواء التزم (الرئيس نجيب) ميقاتي بما طالب به حزب الله، لناحية إلغاء المحكمة أو عدمه، فإن ذلك سيصب في مصلحتنا. التزام إلغاء المحكمة يعني منحنا مفعول 7 أيار جديد يدوم حتى انتخابات عام 2013، في حين أن عدم التزام مطلب حزب الله سيعني فشل ميقاتي وانتصارنا في مطلبنا. ونحن سيكون موقفنا السياسي مستقبلاً متمحوراً حول بندين: السلاح المتفلت في الشوارع والمحكمة الدولية. وفي مقابل كل قرار أو فعل لميقاتي، سنحدد

«المستقبل» إلى الشارع

في منظومته السياسية وخروجه من الحكم مذلولاً مهاناً، وخاصة بعدما سمع اللبنانيون عبر تسجيلات المحكمة الدولية أي شخص كان يحكم هذه البلاد، وأي نظرة يمتلكها تجاه الآخرين، كل الآخرين.

1 ـ قامر الحريري بكل شيء، معتمداً على ضربات الحظ وحدها، وعلى ثقة مطلقة بأنه حاكم مطلق، من لحظة تصديقه لنظرية أنه صانع الملوك، حين أتى بفؤاد السنيورة رئيساً للحكومة، وهو بحسب نص شهادته أمام المحقق الدولي يعتقد أنه أتى بنجيب ميقاتي نفسه رئيساً للحكومة (قبل أن يطعنه ميقاتي في ظهره، بحسب الشهادة نفسها).

2 ـ كذلك عمل الحريري الشاب بصفته رجل أعمال يدير دولة، من دون حتى أن يمتلك خبرة جدية في فنون الإدارة.

3 ـ تصرف بعناد صرف، ووضع كل المعطيات في منحى أنها تصب في مصلحته، قدم التنازلات معتبراً أنها مجرد خدعة، يمكنه التملص منها حين يعود إلى قصره.

4 ـ تجاهل كل المعطيات والرسائل الدولية، سواء أكان نتيجة قصر نظر أم عناد، ورأى أن الرسائل السياسية التي تصله في اللحظات الحاسمة من المملكة العربية السعودية ومن سوريا ومن قطر ومن فرنسا، ومن تركيا، وحتى من الولايات المتحدة هي في خدمته هو فقط، وأن الخيارات الأخرى مستحيلة.

5 ـ أدار ظهره لثابتتين وضعهما رفيق الحريري نصب عينيه طوال الوقت: حكم لبنان يمر عبر بوابة دمشق، وحفظ المقاومة مدخل إلى سلطة مستقرة في البلاد.

6 ـ فشل في ترؤس فريق عمل حكومي، وإن كان قد أوحى لبعض الوزراء خلال الجلسات الأولى أنه رجل دولة يريد تسهيل أعمال الوزارات، ثم تخلى عن دوره رويداً رويداً، وصولاً إلى تحوله لطرف في معادلة مجلس الوزراء الحاكم، وانتهى بخطيئة لا تغتفر حين قام وهدد وزير اتصالاته شربل نحاس، الذي كان أكثر دقة في رده على تهديده، وقال: «هذا كلام لا يليق بشخص يريد أن يصبح رئيس حكومة»، مشيراً إلى أن الحريري لم يصل إلى درجة تولي رئاسة حكومة بعد.

7 ـ قرأ كل العطيات السعودية على نحو خاطئ، وعمل مع فريق سعودي ليس حاكماً (بعد)، ونفذ رغباته في وضع الولايات المتحدة بمواجهة دمشق في لقائه بالرئيس الأميركي باراك أوباما، ناسياً أنه في حال عجزه عن ضمان المصالح الأميركية فإنه سيكون بمفرده في بيت الوسط.

الشارع والتعلم

لجأ الحريري إلى الشارع للمرة الثانية خلال اليومين الماضيين، بعدما كان قد اختبر هذه التجربة بمفرده أيضاً عام 2006؛ ففي الخامس من شباط من ذلك العام، حاول استنهاض الشارع السني تحت شعار «إلا رسول الله» في مواجهة الرسوم المسيئة إلى النبي محمد، على أساس الاستفادة من الاستنهاض لاحقاً في تجمع 14 شباط 2006، وغرق حينها الحريري وفريقه في العنف في غزوة التباريس، وتخلى عن الشارع، غاسلاً يديه من جمهوره ومفتين ومشايخ تولوا التحريض للتظاهرة قبل أسابيع طويلة.

ومع اشتعال غضب المئات من الشبان في لبنان لرحيل سعد الحريري من السلطة وتنفيذهم لدعوة تيار المستقبل بالنزول إلى الشارع وقطع الطرقات، اختنق الحريري بدخان حرائق مستوعبات النفايات، فعاد وتخلى عن جمهوره الذي تجاوب معه، وتركه وحيداً لغريزته وأجهزة الأمن.

موقفنا وتحركنا، بما في ذلك خلال الأيام القليلة المقبلة».

كلام القيادي المستقبلي لا يجد له صدى عند أحد النواب البارزين في كتلة المستقبل الذي يرى أن ما جرى خلال الأيام الماضية وانتهى بتكليف نجيب ميقاتي تأليف الحكومة المقبلة «هو بداية نهاية المشروع السياسي لسعد الحريري. فبإمكان الرئيس الحريري أن يستعيد وضعه الشخصي، وبإمكانه العودة عام 2013 إلى رئاسة الحكومة، لكن المشروع انهار».

وماذا عن الغد؟ يجيب النائب ذاته: «غداً يوم آخر. الناس فشّت خلقها. ولن يكون أي تحرك مستقبلي أكثر حدة مما جرى». وبرأي النائب المستقبلي، إن «الضياع الذي يعيشه المحيطون بسعد الحريري اليوم ناتج من غياب الموقف السعودي الواضح. وهذا الموقف الذي سيصدر قريباً سيكون مؤيداً للاستقرار في لبنان. وبعد ذلك، من الأسلم للحريري القول إنه لن يشارك. وهو لن يكون باستطاعته الاعتراض على قرارات الحكومة في القضايا الاستراتيجية، كقضية المحكمة الدولية».

جنبلاط: لا شروط مسبقة على ميقاتي

بعد أن أصبح النائب وليد جنبلاط رئيس كتلة برلمانيّة مؤلّفة من سبعة نواب، باتت حاله أفضل. استطاع أن يعرف مَن مِن رفاق الدرب صمد إلى جانبه ومن تخلّى عنه

ثائر غندور

على الرغم من أن حديث الانتخابات النيابيّة مبكر، لكنّ النائب وليد جنبلاط يُدرك أن ميزان القوى الحالي ليس في مصلحته، وإذا استمرّ الأمر على حاله لسنتين، فإن من الصعب جداً أن تنجح لائحته، وبالكاد يصل هو إلى المجلس النيابي.

بغض النظر عن هذا الواقع، فإن حسم موقفه تصويتاً للرئيس نجيب ميقاتي كان انطلاقاً من خيار استراتيجي اتخذه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي إلى جانب سوريا والمقاومة. وهو كان أيضاً قد جاء بعد فشل مبادرته لإحياء المبادرة السوريّة السعوديّة لبنانياً. فبعد أن استطاع الرجل الحصول في 13 الجاري على موافقة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، وفي اليوم التالي على موافقة الرئيس سعد الحريري على أن تكون البنود المتعلّقة بالمحكمة في البيان الوزاري للحكومة، وفي 15 كانون الثاني أعطاه الرئيس السوري حريّة الحركة (رغم أننا كنّا نعرف أن بلمار سيُسلّم القرار الاتهامي لفرانسين بعد يومين، وهو الأمر المفترض أن يكون سرّياً لكنه كان منتشراً)... حصل ذلك وانتهى كلّ شيء.

في هذا الوقت الضائع جاءت المبادرة القطريّة ـ التركيّة، التي يقول جنبلاط إنه كان يتمنى لها النجاح. ويلفت إلى أن هذه المبادرة حوت ورقتين؛ الأولى لها بُعد إقليمي، والثانية بين الأطراف اللبنانيّة، كان يُفترض أن يُشارك سفيرا السعوديّة وسوريا، علي العسيري وعلي عبد الكريم علي في توقيعها. ويشير إلى أن أحد بنود هذه الورقة كان التشديد على اتفاق الطائف، وهو «ما يعني إلغاء مبدأ الثلث الضامن الذي أقرّه اتفاق الدوحة. وعندما أشرت للشيخ حمد آل ثاني إلى الأمر، ردّ عليّ لكننا أضفنا أيضاً التشديد على اتفاق الدوحة». عندما تقول له إن هناك تناقضاً بين الاتفاقين، يضحك مجيباً: «في كل شيء تناقض في هذا البلد».

جنبلاط يعرف الأسباب وراء وصول الأمور إلى هذه النقطة. وهو الذي عرف موقف الإدارة الأميركيّة بوضوح يوم زاره مساعد وزيرة الخارجيّة الأميركيّة لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان، وأصرّ على أن العدالة تسبق الاستقرار، وأن أي بحث يجري بعد صدور القرار الاتهامي. وهو الموقف الذي تبناه الرئيس فؤاد السنيورة. يعرف جنبلاط حجم الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة، والتي طالت السعوديّة. ويُردّد أن ما حصل هو جزء من لعبة الأمم، وهو جزء من قرار أميركي ـ إسرائيلي بالانتقام من حزب الله بعد حرب تموز، وجزء من الموقف الأميركي من البرنامج النووي الإيراني، لذلك هو سعى إلى تفادي هذه التدخلات الدوليّة، متأسفاً لأن الأمر لم يتم كما أراد.

جرى ما جرى، وانتهى الأمر بتسمية نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة. سُمّي رئيساً بغطاء إقليمي ودولي، يقول جنبلاط إنه لا يعرف من هي الدول التي أيّدت ولا كيف جرى الأمر. ولكن عند سؤاله عن أن تصويت النائب نعمة طعمة لميقاتي يعني غطاءً سعودياً للرجل، يُجيب جنبلاط موافقاً.

لا يريد زعيم المختارة الدخول في نقاش الحكومة وأسمائها، لأن هذا الأمر سابق لأوانه، «وأنا أريد أن أسهّل الأمور على الرئيس ميقاتي. لا أريد وضع شروط مسبقة على تأليف الحكومة». يُكرّر الرجل هذه الإجابة عند سؤاله عن إمكان تولّي النائب طلال أرسلان منصباً وزارياً. هو يعرف أن هناك بعض العقبات التي يجب تذليلها أمام حكومة كهذه، وهو الذي يتمنى أن يُشارك الحريري فيها، رغم أنه يُدرك أن الأمر ليس بهذه السهولة.

> **ما حصل جزء من قرار أميركي ـ إسرائيلي بالانتقام من حزب الله بعد حرب تموز**

يلفت الرجل إلى خطورة أن يكون الشارع هو الوسيلة للتعبير عن المواقف السياسيّة، وقد عبّر عن هذا الأمر بوضوح في بيان صدر عن الحزب التقدمي الاشتراكي ورد فيه أنه «لطالما كانت لعبة الشارع مدمّرة لكل الأفرقاء وللسلم الأهلي والوحدة الوطنيّة والاستقرار. ولطالما كان لهذه اللعبة محاذيرها السياسية والأمنيّة، لأنها تطلق العنان للغرائز على حساب العقل، والانفعال على حساب الهدوء. ولطالما كانت هذه اللعبة تبدأ في مكان وتنتهي في مكان آخر، أو تبدأ عند فريق وتنتقل إلى الأفرقاء الآخرين، ويذهب الاستقرار ضحيّة الأفعال وردود الأفعال، وتصبح المسألة برمتها خارج السيطرة تماماً».

لكنّ لعبة الشارع حصلت. يسأل الرجل عن حجم الاعتراض، عن شكله، عن مساره. في الوقت عينه عندما تسأله عن لقائه الديموقراطي الذي أعلن وفاته في جنازة لائقة، كما كان يُريد منذ أشهر، يُجيب: «كنت أتوقّع أن يُصوّت مروان حمادة لسعد الحريري، لكن تلك البسمة كانت غريبة. كنت أتوقّع أن يذهب وحده، لكنه صعد مع كتلة».

يبدو واضحاً أن موقف النائب مروان حمادة لن يمرّ مرور الكرام، لأن في فعله مواجهة مباشرة مع المختارة، وهي مواجهة لها رمزيّتها: مروان حمادة نائب الشوف أيضاً، وهو الذي تحدّث باسم من رافقه من نوّاب.

Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège »
annonce l'inscription ***pour l'année 2011-2012***
pour les classes ***PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)***
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e - 5ans) et EB1 (11e - 6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 17 janvier au 15 mars 2011,
tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-446 092
www.sacrecoeur-gemmayze.org

دعوة أصحاب الصحف الصحافيين إلى تجديد عقد التأمين الصحي

يدعو صندوق ضمان أصحاب الصحف الصحافيين الزملاء أصحاب الصحف الصحافيين إلى الاتصال بالصندوق لتجديد عقد تأمينهم الصحي لعام 2011 ابتداءً من الثلاثاء 25 كانون الثاني الجاري حتى الخميس 3 شباط من الساعة التاسعة قبل الظهر حتى الساعة الواحدة ظهراً، وذلك بعد أن تم تجديد التعاقد مع شركة كمبرلند للتأمين.

نقيب الصحافة اللبنانية
محمد البعلبكي

الحدث

ميقاتي إلى السرايا و

طرابلس تستعد ليوم «البهجة»: حاولوا إخراجه فأحرجوا أنفسهم

أسقط الشارع الطرابلسي أمس مشروع إسقاط الرئيس نجيب ميقاتي في الشارع. كأن الشمال الذي رفع الرئيس سعد الحريري عام 2005 إلى المكانة التي بلغها، أراد أن يكون هو، لا أحد غيره، من ينزل الحريري من هذه المكانة

غسان سعود

باكراً استيقظ النائب خالد ضاهر وعلى لسانه أغنية «الغضب الساطع آت». حمل فنجان القهوة، وخرج إلى الشرفة ليرى إذا كان يحلم أو أن الحشود الغاضبة لم تستطع النوم فعلاً. تلك الحشود التي أنهت صلاة الفجر ووفدت مسرعة إلى منزله لترافقه في «يوم الغضب». وبالطبع خاب ظنه حين رأى الشوارع خالية إلا من صخب موسيقى «ابن البلد» الذي خرج أبكر من العادة في سيارته المشهورة في طرابلس، باعتبار أن محركها موصول بثمانية مكبرات صوت تردد نهاراً وليلاً الأغاني الحريرية. ابن البلد في المعرض، هو نفسه في باب الحديد والبحصاص والتبانة والقبة وغيرها من الأحياء الطرابلسية: صوت كبير ومفعول صغير. وبالرغم من ذلك، هناك شبه إجماع في العاصمة الثانية أن اختراع اللواء أشرف ريفي لشخصية «ابن البلد» كان أحد أهم إنجازاته في المديرية العامة للأمن الداخلي لجهة إيهام الطرابلسيين، عبر عشرات اللافتات الموسمية ومكبرات الصوت، بأن تيار المستقبل حاضر بقوة في طرابلس.

رغم غياب الحزب المستقبليّ القادر على إنزال المحازبين أولاً والمناصرين ثانياً إلى ساحة تبعد عن بناياتهم بضع دقائق، توقع هؤلاء أن يتجاوز عدد الغاضبين ثلاثين ألفاً (عشرة بالمئة من الناخبين في طرابلس، المنية ـ الضنية وعكار)، وبالتالي إقفال مدينة طرابلس بمختلف أحيائها وشوارعها الرئيسية والفرعية. قبل أن يفيض الغضب الشعبي حتى يضطر ميقاتي إلى «الانحناء لعاصفة السنّة». لكن الوقت مر بطيئاً على المستقبليين. دقت ساعة صلاة الظهر وعديد الحشد لم يتجاوز ثلاثة آلاف، بحسب تقديرات فرع المعلومات، قبل أن يبدأ مسؤولو المستقبل بالتقوقع على أنفسهم وسط جمع لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يظهر لهم أي احترام ما دامت راياتهم زرقاء ولا لحى تزين ذقونهم.

الحلاب المقفل غضباً أفاد بائعي الكعك الذين كانوا أكثر الخائبين من الحشد المستقبلي، إذ أكثروا شراء الكعك أملاً ببيعه للحشد المليوني، بينما بدت الحياة على بعد عشرات الأمتار من ساحة عبد الحميد كرامي طبيعية جداً. هناك شُغل رواد المقاهي وسياسيو الصف الثالث بأخبار تشبه تلك التي شغلت البيارتة وبعض الكتّاب قبل سنتين عن «طغيان الطابع الريفي على المتظاهرين ووفودهم من عكار والمنية والضنية إلى المدينة»، وغيرها من العبارات التي تكشف عن جانب استعلائي لدى الطرابلسيين على أبناء الأقضية المجاورة من جهة، وعن رفض لتحميل الشارع الطرابلسي ما لا يود حمله من جهة أخرى.

يذكر هنا أن المدينة عاشت صراعاً بعيداً عن الأنظار بين ماكينة تيار المستقبل من جهة وماكينة الرئيس نجيب ميقاتي وحلفائه الطرابلسيين الجدد من جهة أخرى. ضغط الفريق الأول لحث الطرابلسيين على المشاركة في «يوم الغضب» بينما ضغط الفريق الثاني لإفشال هذا الأمر. ونتيجة ضعف حجة الحريريين أمام الطرابلسيين الذين يعلمون أن ميقاتي ليس جندياً في حزب ولاية الفقيه كما يصفه المستقبليون، وما هو بلاهث خلف منصب، بدا ظهر أمس أن الميقاتيين انتصروا في استحقاق الشارع بعد انتصارهم في الاستحقاق الدستوري. ولاحظ من تابع الحركة من ساحة النور وإليها أن عدد رجال الدين الذين عبروها لم يتجاوز خمسة، وغابت النساء غياباً شبه كامل عن المشهد، مع العلم بأن معظم الجمعيات الفاعلة في طرابلس لم تجد مبرراً للغضب من تولي أحد أبرز مموليها رئاسة الحكومة اللبنانية، حالها في ذلك من حال رجال الأعمال الذين يعدون لاعبين أساسيين في أي مجتمع، ويعتقد هؤلاء أن رئيس حكومة طرابلسياً سيأتي لهم بالأعمال والمشاريع.

وفي النتيجة، أدى اللاغضب الطرابلسي إلى إفشال الخطة الحريرية التي سعت إلى إحراج ميقاتي في مدينته بهدف إخراجه. وأدى فريق عمل ميقاتي دوراً كبيراً في تهدئة المناصرين الكثر لزعيم جمعية العزم. ورغم الاستفزازات اللامتناهية التي تعرض الميقاتيون لها، لم يُسجل رد فعل واحداً، ليظهروا بذلك قدرة انضباط لا يكاد يوازيها إلا انضباط حزب الله، في ظل تيقن فريق عمل ميقاتي أن الرئيس المكلف ـ رجل الأعمال ـ لا يقدم على خطوة من دون احتسابها من مختلف الزوايا. وبالتالي، فإن اعتذار ميقاتي لم يكن وارداً ولو كان «الغضب أكثر جدية من مجرد فشّة خلق». وبعد سقوط «يوم الغضب»، بدأ الميقاتيون الإعداد لـ«يوم البهجة» بتكليف ميقاتي رئاسة الحكومة، حيث يفترض أن يتحول استقبال رئيس الحكومة الجديد في زيارته الأولى لمدينته بعد تكليفه تأليف الحكومة إلى تظاهرة لم تشهد طرابلس مثيلاً لها منذ عقود، تحتضن أنصار ميقاتي والرئيس عمر كرامي والوزير محمد الصفدي.

> **أعاد الضاهريون تمثيل جريمة حلبا مستبدلين القوميين بالإعلاميين**

مسؤولية

حمّل المكتب الإعلامي لوزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الاعمال، محمد الصفدي، كامل المسؤولية عن الاعتداءات التي تعرض لها «مركز الصفدي الثقافي... لمن يقوم بهذه الأعمال ولكل من حرّض على القيام بها». وأشار المكتب الإعلامي في بيان صدر عنه إلى أنّ «مسلحين ومتظاهرين أقدموا على اقتحام مكتبه في ساحة النور في طرابلس فأحرقوا محتوياته واعتدوا على من بداخله». وكشف عن أنه «شوهد مشاغبون يتوجّهون إلى مركز الصفدي الثقافي في منطقة المعرض حيث يوجد طلاب وباحثون وروّاد المكتبة العامة».

ابو العبد والضاهر

النائب محمد كبارة وصل متأخراً مع النائب سمير الجسر إلى ساحة الاعتصام. انفرجت أساريره حين رأى المدينة التي يمثلها تتحول أمام عينيه إلى عاصمة حقيقية للمسلمين السنة، كما أرادها. ابتلع ريقه ليتأكد أن ليس في أنفاسه رائحة لتلك المشروبات التي يتجرعها بتنك الكوكا كولا، ومضى صوب تمثاله «الله» ينظر بإعجاب إلى عبارة «طرابلس قلعة المسلمين»، ملوحاً إلى حملة الأعلام السوداء، وسط اندهاش الجسر من الاستقبال الشعبي الذي بات كبارة يلقاه، فيما لا يبالي أحد بوجوده. أما زميل أبو العبد، خالد ضاهر فكان مزهواً في تحوله بلحظة الغضب التاريخية هذه من زُعيّم عكاري إلى زُعيّم شمالي، وها هو عريف الاحتفال يرحب بالشاب الذي لم تقدر الجماعة الإسلامية قيمته، باعتباره «آخر رجالات السنّة الشجعان». يضبط أبو عبد الرحمن ابتسامته ليخاطب الجماهير الهاتفة «من عكار نحنا جينا، ضاهر ضاهر مولانا»: «يريدون الهيمنة على البلد والنيل منا. حزب الله يستهدف الأمن العربي ويحول لبنان إلى محور فارسي يستهدف المسيحيين ويُقصي السنّة». وحفاظاً على صورة موقعه الجديد، وسع ضاهر آفاقه في مقاومته السلاح المستخدم «لقهر المسيحيين والمسلمين». ووجد الغاضبون في مراسل قناة «نيو تي في» مالك الشريف وفريق قناة الجزيرة الإعلامي متنفساً لغضبهم، أعادوا تمثيل جريمة حلبا، مستخدمين سلاح الإماتة خنقاً بدل الإماتة ذبحاً.

انتهى النهار الشمالي بانتصار كبير لنجيب ميقاتي وهزائم بالجملة لتيار المستقبل. يوم غضب المستقبليين تحول شمالاً يوم غضب من المستقبليين. والسؤال الأساسي مساء أمس في طرابلس كان: «ماذا يفيدنا أكثر الالتفاف حول رئيس حكومة طرابلسي لإنماء مدينتنا وإنعاشها أو التفرج على زعران يطلقون النار من شوارعنا على جبل محسن لجرنا إلى حرب جديدة تغرق المدينة في نتيجتها بمزيد من البؤس والحرمان؟».

من إحتجاجات عكار (أحمد عمر ـ أ ب)

«المستقبل» إلى الشارع

«يوم غضب» طرابلس: فلتان وفوضى «كرمى للشيخ سعد»

«يجب أن ننصب الخيم ونبقى في الشارع حتى إسقاط ميقاتي». تحت هذا العنوان دار نقاش بين كوادر المستقبل في طرابلس قبل ساعات من الاعتصام الذي دعا إليه التيار

تضميد جراح عنصر من الجيش أصيب في يوم الغضب الطرابلسي (أ ب)

عبد الكافي الصمد

تقترب الساعة من الموعد المحدد (عند العاشرة من قبل ظهر أمس)، لكن ساحة النور التي بالكاد تتسع لنحو 3 آلاف شخص بقي نصفها تقريباً فارغاً، وكذلك الشوارع المتفرعة منها، مع أن باعة العصير والقهوة والكعك الجوالين احتلوا أمكنة متفرقة من زوايا الساحة، حتى إن أحدهم الذي رفع على عربته راية زرقاء هي شعار تيار المستقبل، سُمع وهو يردد بصوت عال وسط شبان تجمّعوا حوله للشراء: «ما بدنا كعك بلبنان إلا الكعك اللبناني!».

تمضي الدقائق سريعاً قبل أن يتبيّن أن الاعتصام الذي تسبّب في شلّ حركة المدينة كلياً، إذ أقفلت المؤسسات الرسمية والخاصة والمدارس والمحال التجارية والمصارف أبوابها تخوّفاً، ما زال ينقصه توافد أشخاص إليه من خارج طرابلس ليكتمل المشهد، لأن المشاركين من المدينة كانوا قلّة، ما دفع المنظّمين إلى انتظار الترياق الآتي من عكار والمنية والضنيّة، وهو ما حصل تباعاً مع وصول طلائع الوفود التي كان أكبرها ذاك الذي أتى باسم النائب خالد الضاهر من قرى عكار.

صور الرئيس سعد الحريري والرئيس رفيق الحريري كانت حاضرة، إلى جانب الرايات الزرقاء، فيما علت هتافات «سعد، سعد، سعد» يصدح بها شبّان على وقع أغاني المطرب الشعبي وليد فرج الذي استُحضر خصيصاً لهذه المناسبة، بينما كانت الهتافات التي تستهدف الرئيس نجيب ميقاتي وحزب الله والمعارضة لا تنقطع، تحت لافتات رفعت في أرجاء الساحة تعبّر عن «رفضنا الإتيان برئيس فارسي للحكومة اللبنانية!».

الخطابات والمواقف التي سبقت «يوم الغضب»، والتي اتسمت بالتحريض ورفع منسوب التوتر، حضرت في ساحة النور أمس. النائب كبارة أعلن «أننا سنواجهكم بصدورنا وأجسادنا»، والنائب ضاهر يهدّد «من يريد قهر السنة في لبنان»، والنائب سمير الجسر يدعو ميقاتي «إلى العودة لموقعه الطبيعي حيث ينتمي»، بينما منسّق تيار المستقبل في طرابلس النائب السابق مصطفى علوش كان يردد بصوت عال: «من يقبل الإهانة يظل مهاناً طوال حياته».

شيئاً فشيئاً بدا أن الأمور بدأت تخرج عن السيطرة، خصوصاً أن ساحة الاعتصام خلت تماماً من عناصر انضباط تشرف عليه، فيما فضّل عناصر قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني البقاء عند أطراف الساحة وفي الشوارع المتفرعة عنها.

> التطور الدراماتيكي للأحداث حصل بعدما سمى الصفدي ميقاتي لرئاسة الحكومة

الفلتان بدأ مع تعرّض بعض المعتصمين لفريق عمل قناة الجديد، فاندفع عدد من الشبان إلى سطح المبنى واعتدى على الزملاء، قبل أن يتدخل عناصر الجيش. لكن «غضب» المعتصمين لم يخمد، إذ صبّوا لاحقاً جام غضبهم على عربة نقل خارجي تابعة لقناة الجزيرة، فاعتلوها وحطّموها بآلات حادة كانت بحوزتهم، ثم أضرموا النار فيها بعدما خرج منها طاقمها سالماً، ليلتفّوا حولها وهي تحترق والدخان الأسود المنبعث منها يغطي المكان، وهم يهتفون ويصرخون ويرقصون.

هذا الاعتداء على إعلاميين كانوا يواكبون الحدث لم يقف عند هذا الحد، بل إن من كان منهم فوق سطح مبنى عند الطرف الجنوبي من الساحة، تعرضوا لتحرشات شبان طلبوا منهم بداية تعريف أنفسهم وإبراز بطاقاتهم الصحافية، مرددين أمامهم: «يلّي مش مع الشيخ سعد هون ما إلو مكان!». لكن الوضع تطور لاحقاً نحو الأسوأ عندما أحرقوا عربة النقل الخارجي للقناة، إذ هجم عليهم شبّان وطلبوا منهم وقف نقل مشاهد الاعتداء تحت التهديد، وعندما لم يمتثل بعضهم نزعوا بالقوة وصلات البث العائدة لهم، وأنزلوهم عنوة عن سطح المبنى.

التطور الدراماتيكي للأحداث حصل بعد الساعة الحادية عشرة ظهراً، بعدما وصلت إلى مسامع المعتصمين أن الوزير محمد الصفدي قد سمّى ميقاتي لرئاسة الحكومة، فاندفعوا بجنون نحو مكتب للصفدي قريب، واعتدوا على من فيه، وأضرموا النار فيه بعد العبث بمحتوياته، وسط سماع أصوات كثيفة لإطلاق النار لم يعرف مصدرها.

أمام هذا المشهد، حاول عناصر الجيش التدخل لإبعاد المعتصمين واحتواء الوضع، لكنهم تراجعوا بعدما رشقهم المتظاهرون بالحجارة والعصي، وحاولوا التقدم نحو مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي في شارع الجميزات المجاور (شوهدت معهم أسلحة حربية فردية)، ومبنى مكاتب جمعية العزم والسعادة في شارع المصارف، فضلاً عن مركز الجمعية الرئيسي في محلة باب الرمل، لكن وصول تعزيزات إضافية من الجيش، واتخاذ حراس هذه المراكز إجراءات احتياطية لحمايتها، دفعا المعتصمين إلى التراجع.

بعد نحو ساعتين من الفوضى العارمة التي عمّت الساحة، يصل إليها النائب كبارة والنائب معين المرعبي، فيدعوان ما بقي في الساحة من متظاهرين إلى التهدئة وإنهاء التحرّك، بعد عمليات كرّ وفرّ دارت بينهم وبين القوى الأمنية لساعات إضافية في الساحة وفي الشوارع المتفرعة منها.

وأفاد مراسل «الأخبار» في عكار روبير عبد الله بأن الاحتجاجات في عكار اقتصرت على بعض القرى والبلدات العكارية، واتخذ معظمها طابع حرق الدواليب وقطع الطرقات التي كان لا يلبث الجيش اللبناني أن يعيد فتحها. ومن أبرز المناطق التي شهدت ذلك النوع من التحركات، بلدة تكريت في الجومة، ومفرق وادي الجاموس، والطريق بين خربة الجندي والكويخات حيث يقع المركز الرئيسي لتيار المستقبل. وشهدت بلدات سهل عكار الموالية للرئيس الحريري إحراق دواليب في بلانة الحيصة، كما قطعت الطريق الدولية لمدة قصيرة في بلدة الشيخ عياش الحدودية.

الحدث

ميقاتي إلى السرايا و

كولا بربير الطريق الجديدة: لن ننسحب ولو أمرَنا الشيخ سعد

«سعد على التلفزيون»، يهتف البعض في أحد مقاهي الطريق الجديدة. لحظة ويمتلئ المقهى. يقول الحريري كلاماً يدين فيه أعمال الشغب. لكن من يصغي؟

ضحى شمس، قاسم س قاسم

السيدة التي كانت تخرج من باب الجامعة العربية المفتوحة بالقرب من الطيونة، متأبطة ملفاً كبيراً، بدت كالهاربة من قذيفة. في لحظة تعود مشاهد الحرب التي لا تزال قابعة في مكان ما من مخزن الاحتياط في الذاكرة، كرصاصة معدّة للانطلاق. تردّ على سؤالي بعجالة وهي تفتح باب سيارتها، ظناً منها أني قريبة أحد الطلاب: «هلق رح نسكر، بس عملوا الامتحان». ثم تنطلق بسيارتها، وعندما تحاذيني بالقرب من باب «سبق الخيل» على طريق خالية من الناس، تسألني بشهامة المدنيين الذين لا علاقة لهم بما يجري: «بدك وصّلك لقدام معي؟ ما حتلاقي ولا سيارة».

فعلاً لا سيارة. رجل ستيني وحيد وقف خلف كابين التلفون العمومي. بدا، بنظارته الطبية السميكة ولحيته النابتة، وجلاً بعض الشيء، وهو يشخص بقلق إلى الدخان الأسود المتصاعد من خلف حرج الصنوبر، من جهة قصقص. ما إن رآني حتى حوّل نظره كأنما يخاف من شيء ما. تسأله متجاهلاً عن سبب الدخان فيجيب: «والله ما بعرف. ناطر ابني هون، راح ع المستشفى العسكري يجيبلي موافقة على عملية لعيني». ثم يشير إلى جسر البربير: «ما تروحي لهونيك، روحي صوب المتحف».

على الكولا، الوضع معقّد أكثر. دخان كثيف يتصاعد من الإطارات المحروقة التي وضعت فوقها بضعة مقاعد خشبية. الأكشن هنا. تقترب قليلاً، يشجّعك وجود مندوبي الصحافة. مجموعات من الشبان قد يعدّون بالعشرات، بدت منتشية بدخان الإطارات وبحال الفوضى. انتشار كثيف للجيش اللبناني. لا يقاوم هؤلاء المهمّشون وجود الصحافة، بالعكس، يستعرضون أمامها وفي الوقت نفسه يهدّدونها. على درّاجاتهم النارية المخلعة يجوبون المنطقة كمن يعلن سيطرته عليها. شابان يمتطيان دراجة لا تقل رثاثة عن ثيابهما، يحاذيان تجمّع الصحافيين، ويتكلمان كمن يريد أن يسمعه هؤلاء بنحو غير مباشر. يقول أحدهم: «إذا بيصوروا الوجوه رح نكسر الكاميرات. قللو سعيد بيقلك إذا بتصوروا الوجوه بدو يـ... اخت اللي بيعملها». تختار زاوية أمام محل مقفل وتشخص إلى مشهد الكرّ والفرّ بين عناصر الجيش الذين اكتفوا بلجم التحرك عن قطع الطريق، وحصر ساحة التعبير لجهة محطة البنزين التي اشتعلت النيران أمامها تماماً.

يمر شاب أو اثنان من فوق الجسر على دراجات نارية ناظرين إلى تحت، فيهيج التجمع تحت الجسر. يزداد الصراخ فجأة. لا تفهم. يقولون لك إن كاميرا تصورهم من فوق الجسر فجنّ جنونهم. شتائم وهتافات من عيار «كـ... اختك ميقاتي، أ... بنصر الله والضاحية كلها»، ثم يضربون على صدورهم وهم يصرخون: «سني سني سني». حجر يطير محلقاً ليقع غير بعيد عن عنصر من عناصر الجيش. تتبعه حجارة أخرى. فتاة رثة الثياب تجلس على الدرج المقابل للجسر أمام المحال المقفلة. تقول لي: «ليش الجيش علينا؟ شو بدو بالشباب؟ يطلعوا فوق الجسر، بس تحت الجسر؟». هي نفسها بعد قليل، تقوم لأكتشف تحت قدميها كومة من الحجارة التي جمعتها هنا. تقول كمن تحدث نفسها: «أنا ما رح كب، بس بلكي عازوهن الشباب؟». لا يتأخر هؤلاء عن التفتيش عن مزيد من الحجارة. أحدهم يرفع حجر خفان من ورشة قريبة ويرميه أرضاً محطماً إياه قطعاً صغيرة يتناول منها بعضها ويعطي «الرفقاء». ملثمون يرمون الجيش بحجارتهم. يرفع بعضهم كفه موجهاً إصبعه الوسطى إلى من هم فوق الجسر. هائجون ولا يجدون فريسة إلا الصحافيين. وهذا ما سيحصل بعد قليل.

«سعد على التلفزيون»، يهتف البعض. في لحظة يمتلئ المقهى الوحيد الذي كان فاتحاً أبوابه هنا. يقول الحريري كلاماً لإدانة أعمال الشغب، لكن من يصغي هم روّاد المقهى، ومعظمهم من «شوفارية» طرابلس، فيما يكمل المتظاهرون في الخارج نشاطهم. «إنو شو بدن؟» يسأل أحدهم، ليضيف وهو يؤركل: «كنا نقول 7 أيار و7 أيار... هلق صرنا متلن. شو كان بدن بهالشغلة؟ خلص انزلوا ساعة ع الشارع واطلعوا ع بيوتكم؟». في هذه الأثناء، هجم المحتجّون على فانات الصحافيين للنقل المباشر. يحول الجيش بينهم وبين هؤلاء. فيهربون من جهة الجامعة العربية ليلتفّوا من جهة شارع فليفل، من الخلف على الصحافيين. أشاهدهم من إحدى البنايات. قطيع دراجات نارية، وملثمون يركضون. أحدهم يرفع رأسه صوب إحدى الشرفات: «ما تصوّر وله!». من الشرفة التي أقف عليها في أحد المباني أتابع باقي المشهد. يغنمون «تريبيه» (التي تركز عليها الكاميرا التلفزيونية) وكاميرا. يرمونها ويدوسونها.. ثمّ يكسرونها. من بين الضحايا.. التلفزيون السعودي.

«الشيخ سعد سنّي بالدين، وسنّي بالسياسة، أما ميقاتي فهو سنّي بالدين لكن شيعي في السياسة». بهذا يلخّص أحد المحتجّين في منطقة الطريق الجديدة سبب نزوله إلى الشارع للسيدة الأربعينية التي تجلس بقربه. يشرح الشابّ الذي خبّأ وجهه بياقة كنزته، الهدف من قطع الطرقات. «لن ننسحب من الشارع حتى لو أمرَنا الشيخ سعد بذلك، زمن التيار خلص، هلق زمن أهل السنّة» يقول لها. يزيح «قناعه» عن وجهه «بدنا ناخد هوا نظيف» يقول ضاحكاً. «تخيّلي لو فعلنا العكس ولم ننتخب نبيه بري، ماذا كان من الممكن أن يحصل؟ يعترضون لأننا أحرقنا عدداً من الدواليب، هذه المرة الأولى التي يتحرك فيها السنّة على الأرض»، يقول ويضيف «لقد تكبّدنا عناء تأمين الإطارات، نحن لا نملك خبرة بكيفية التحرك على الأرض». وفيما هو منسجم في حديثه، يركض أحد بعضهم الى شارع قصقص. هناك كان الوضع تحت سيطرة المعتصمين. الإطارات ومستوعبات النفايات المشتعلة تقطع الطريق أمام جامع الخاشقجي وصولاً إلى جسر البربير. أغاني تيار المستقبل، وصوت سعد الحريري الذي كان يصدح من مكبرات الصوت يتشاطران فضاء المنطقة مع الدخان الأسود. نجاح المعتصمين في إغلاق منطقتين، الكولا، وقصقص، زاد من عند «الشيخ سعد». لكنه لم يقنع المعتصمين بأنه فعلاً مندوب الرئيس. «قد تكون من استخبارات الجيش»، تصرخ به إحداهن. الرسول عدل عن مهمّته التي جاء من أجلها، لتصبح إثبات الصفة الحزبية للحضور!

هكذا، نجح المعتصمون أمس في إغلاق منطقة الكولا كلياً، على عكس محاولاتهم التي لم تنجح في الليلة السابقة. بعد تحقيق هدفهم، اتجه

> **يا ابني أنت في الشارع والمسؤولون في بيوتهم، هل تملك شقة سكنية؟**

عدم التصوير. يبدأ الجميع برمي الحجارة باتجاه الجيش والصحافيين. يتراجع العناصر الى الوراء، يتقدم المحتجّون. يسيطرون على الأرض للحظات. يعود الجيش معززاً بآلياته ليسيّرها فوق الإطارات المحترقة فيخمد لهيبها. يصبّ الجميع جام غضبه على الجيش: «لما كانوا الشيعة عم يحرقوا، كنتوا تساعدوهم، ليش عم تعملوا هيك مع السنّة؟»، يصرخ أحدهم وهو يرمي الحجارة على العناصر. يتأزم الوضع. يركض أحد مندوبي تيار المستقبل صائحاً: أنا

عناصر الجيش تعتقل أحد المعتصمين عند تقاطع الكولا (مروان طحطح)

المدارس: اليوم عطّلنا بس بكرا شو؟

مرة جديدة، يقرر خوف الأهالي مصير اليوم الدراسي المفتوح على المجهول. ولم ينتظر هؤلاء بياناً لن يصدر عن وزير التربية حسن منيمنة بشأن ضمان سلامة أولادهم على الطرقات

فاتن الحاج

تقرر غادة مثلاً إبقاء ولديها في المنزل، نظراً إلى حساسية موقع مدرستهما القريب من السفارة الفرنسية في محلة المتحف. يُسعد القرار ابنها الصغير فيعبّر عن فرحته بعفوية: «يوبي!». أما مي، ابنة السبع سنوات، فتصر على سؤال والدتها عن سبب عدم ذهابها إلى المدرسة. تحار الأم بماذا تجيب. تفضل أن لا تفهم الصغيرة ماذا يحصل. ومع ذلك، فالمواربة لا تنفع في مثل هذه المواقف، لذا تقول لابنتها: «الوضع مش منيح وما منعرف شو بصير عالطريق». لكن مي لا تكتفي بالسؤال الأول فتردف: «بس نحنا معطلين، ولا رفقاتنا كمان؟». كان همّ التلميذة أن تبرر غيابها أمام الإدارة أو «هيك قال لنا المدير لازم تقولوا ليش غبتوا». ياسمين واجهت السؤال نفسه مع ابنتها ريم فأجابتها: «بابا ما قبل تروحي عالمدرسة لأنهم عم يتخانقوا على الطريق». تصف السيدة موقفها هذا بالصعب «ما بدي خوّف بنتي وكمان ما بدي خليها حيرانة». سؤال واحد يشغل بال الأهل: «اليوم بقيوا بالبيت بس بكرا شو؟».

هكذا، ترك الوزير المسؤول الكلمة الفصل للأهالي، مؤدياً دور المراقب من بعيد، و«كأن العرس لجارته». لا بيان إذاً بالإقفال، ولا بيان رسمياً تطمينياً، كما حدث على الأقل يوم تجمّع المعاطف السوداء. بعض المسؤولين عن المؤسسات التربوية قالوا إنّ منيمنة لم يشأ التعاطي مباشرة مع الموضوع، ونقلوا عن المدير العام للوزارة فادي يرق قوله إنه «ليس هناك قرار حاسم بالإقفال، وقد تركنا لإدارات المدارس الرسمية والخاصة حرية اتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة في ضوء البيئة الجغرافية للمدارس نفسه، بمعنى قرب المحيط أو بعده من مكان الحركات الاحتجاجية على مسار الاستحقاق الحكومي».

وبينما تابع التلامذة في الضاحية الجنوبية دراستهم وامتحاناتهم بصورة طبيعية، فتحت معظم مدارس الشطر الغربي من العاصمة أبوابها في الصباح الباكر، من دون أن تلتئم صفوفها. التلامذة تغيبوا

«المستقبل» إلى الشارع

من طموحهم. الهدف التالي؟ إغلاق طريق كورنيش المزرعة. هناك كان عديد الجيش أكثر. يستغرب أحد المحتجين «صرامة الجيش في منعنا من إغلاق الكورنيش». «يبدو أنهم خائفون من رد فعل أنصار حركة أمل وخروج الأمور عن السيطرة» يجيبه آخر. هذه الصرامة انعكست على الأرض ولا سيما بعد محاولة أحد الشبان إشعال الإطارات بالقرب من موقف طرابلس على جسر البربير. ضرب الشاب وجرح، فحمله أصدقاؤه إلى مستشفى المقاصد القريب. في المستشفى تحاول أن تعرف منهم كيفية إصابته، فيرفض الشبان الكلام، لكن أحدهم يجيب بأن رأسه قد فجّ، وأنه «عم يضيّع بالحكي». عمليات الكرّ والفرّ بين الجيش والمحتجّين لم تدم طويلاً، وخصوصاً بعد استعمال الجيش قنابل الغاز المسيّل للدموع في منطقة قصقص.

في شارع فليفل، حبست إحدى السيدات الشيعيات أولادها في الغرفة أمام الكومبيوتر، واحتفظت لنفسها بالتلفزيون في الصالون. «على أوضتك» تشير لابنها الذي لم ترسله أصلاً إلى المدرسة حين جاء خلفها عندما فتحت الباب لنا. تقول كمن يشرح: «أحسن ما يشوفوا بهالعمر بأي بلد هني. شو بدي قللن؟ يا ماما جيرانّا ممكن يعملولنا شي لأنكن شيعة؟».

موقف ركاب طرابلس في البربير، الموقف الذي لم يعد شرعياً منذ افتتاح محطة شارل حلو، ما زال شغّالاً. بضعة سائقين أسندوا ظهورهم إلى الجدار يتفرّجون بوجوه مقطّبة على الطريق الخالية. تسألهم رأيهم في ما يحصل، خصوصاً أنهم واقعون بين ثلاث نقاط شغب: قصقص، الكولا، كورنيش المزرعة، فيجيبون بأن المتحدث باسمهم هو «الفشة».

يستيقظ «الفشة» الذي كان نائماً في صندوق سيارة عمومية خلف الحائط. يتجمع السائقون العاطلون من العمل اليوم حوله، فيقول إنه غير راض عما يحصل. هل يقصد الشغب؟ يجيب مصحّحاً: «لا. ميقاتي ما كان لازم يقبل. أنا كنت معارضة. بس اليوم؟ هيّاهم عم يتصلوا فيني وما عم ردّ عليهن. ميقاتي قسم السنّة. ليه؟».

في كورنيش المزرعة، آثار حريق في بعض الأماكن، لكن الطريق سالكة وآمنة، بفضل الجيش. تسأل إن كان هناك استفزاز من «الجهة المقابلة»، أي بربور، فينفون خروج أحد.

بمعظمهم، ومن حضر منهم لم يكن يتجاوز أصابع اليد الواحدة. أما الأساتذة فحضروا لمجرد التوقيع على سجل الحضور. وإذا كانت بعض إدارات المدارس الموالية لتيار المستقبل قد اتخذت قرارات بالإقفال، فإنّ الإقفال طال أيضاً مدارس المناطق التي شهدت احتجاجات شعبية، ولا سيما في طرابلس والضنية والبقاع وإقليم الخروب وصيدا.

وكان الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب مروان تابت قد استبق «يوم الغضب» بتصريح تطميني، فأعلن في حديث إذاعي أول من أمس أن «يوم غد (أمس) هو يوم تدريس عادي في كل المدارس الكاثوليكية في لبنان». وهذا ما حصل، كما يقول لـ«الأخبار» ما عدا إقفال عدد من المدارس القريبة من وسط بيروت. يشير الأب تابت إلى أننا «ألفنا وحدة مدرسية لمتابعة التطورات الميدانية مع المرجعيات العسكرية والأمنية. كذلك أعدت الأمانة العامة برنامج طوارئ لجهة المنامة وتوفير احتياجات التلامذة الذين قد يضطرون لسبب ما إلى البقاء داخل المدارس».

وفيما منعت المدارس أي تحرك سياسي طلابي داخل حرمها، يدعو الأمين العام إلى أن لا تكون التربية والتلامذة الحلقة الأضعف، مؤكداً أهمية تحييدهم مثلهم مثل المرضى والمعوقين والصحافيين عن أي مظهر تعبيري ديموقراطي.

في المقابل، لم تتخذ إدارات الجامعات أية إجراءات استثنائية، وإن لم تسلم من الارتباك. وبما أنّه لم يصدر أي شيء عن وزير التربية، لم يصدر رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر هو الآخر أي موقف، ما عدا تأجيل بعض الكليات لبعض النشاطات، مثل كلية السياحة وإدارة الفنادق التي أرجأت حفل التخرج الذي كان مقرراً اليوم في قصر الأونيسكو إلى موعد يحدد لاحقاً. من جهته، بلّغ مجلس فرع الطلاب في كلية إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية ـ الفرع الأول الطلاب بالتعطيل، اليوم، وذلك عبر رسائل هاتفية بعثها إليهم.

الجامعة الأميركية في بيروت لم تغيّر ما نشرته منذ يومين على موقعها الإلكتروني، وهو التأكيد «أننا نراقب عن كثب الأوضاع في البلاد، وبما أنّ وزارة التربية قد نصحت الجامعات والمعاهد التعليمية الأخرى باستكمال عملها بصورة طبيعية، تستكمل الجامعة كل الصفوف والأنشطة المقررة بصورة طبيعية». وأعلنت الجامعة أنّها ستبلغ الطلاب بكل جديد عبر الرسائل الهاتفية والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي. أما طلاب الجامعة اللبنانية الأميركية فواصلوا امتحاناتهم صباحاً ثم أبلغوا بتأجيل امتحانات بعد الظهر.

وأدت الأحداث في محيط جامعة بيروت العربية إلى إقفال الجامعة منذ التاسعة والنصف صباحاً.

الغضب لا يكون بقطع الطرق

أكد الرئيس سعد الحريري أمس رفضه الكامل «لمظاهر الشغب والخروج على القانون التي رافقت التحركات الشعبية وشوّهت الأهداف الوطنية النبيلة لهذه التحركات». وإذ شكر الحريري «كل مواطن حر قرر المشاركة في رفع الصوت والتنديد بمحاولات الهيمنة» رأى أن «الغضب لا يكون، ولا يصح أن يكون بقطع الطرقات وإحراق الدواليب والتعدي على حرية الآخرين». وأكد أنه لا يجوز «لهذا الغضب أن يقودنا إلى ما يخالف قيمنا وتربيتنا وعقيدتنا، وإيماننا بأن الديموقراطية هي وسيلتنا التي لا غنى عنها في التعبير عن موقفنا السياسي». وأشار في رسالة متلفزة إلى ضرورة «الاقتداء باليوم التاريخي لقوى الرابع عشر من آذار عام 2005». وأسف للهجوم الذي تعرّضت له السيارة التابعة لمحطة «الجزيرة»، ولأعمال الشغب والصدامات مع القوى العسكرية والامنية. ورأى الحريري أنّ طرابلس «قد قالت كلمتها، ومعها كل الشمال، وهناك من أراد لهذه الكلمة أن تحترق في عمل مشبوه ومرفوض». وتوجّه إلى جمهوره قائلاً: «ليس هدفنا ولا هدفكم أن نكون في السطلة، أو أن نعود الى رئاسة الحكومة»، مكرراً ما سبق أن أشار إليه من «أن كرامة الوطن والمواطنين هي عندي أغلى من كل مواقع السلطة. هدفنا دائماً حماية الدولة من محاولات الهيمنة وحماية خطنا السياسي والسلم الأهلي». وفي السابق نفسه، أصدر تيار المستقبل بياناً رأى فيه أن ما قاله «الزميل والصديق محمد سلام» خلال الاحتجاجات في طرابلس بحق أي من رؤساء الدول العربية الشقيقة «لا يعبّر بأي شكل من الأشكال عن توجهات التيار وقناعاته السياسية».

البقاع: الحماسة بجرعات تلفزيونيّة

عفيف دياب

أطلق تيار المستقبل في البقاعين الأوسط والغربي العنان لمحازبيه بإحراق الإطارات المطاطية وقطع الطرق «حزناً» على «إبعاد» رئيسه سعد الحريري عن السلطة، و«من (الأمير) فخر الدين... لعيونك يا سعد الدين». وقد شارك نوابه وقادته الذين أشرفوا ميدانياً على إشعال الإطارات المطاطية كما حصل في جب جنين، حيث كان وزير البيئة السابق محمد رحال «يعانق» قاطع الطرق في المنطقة، والنائب جمال الجراح يوجّه «الأنصار»، ومفتي البقاع الأوسط خليل الميس يلقي الخطب الحماسية ويجري اتصالات مع أئمة المساجد لرفع مستوى «الغضب» الشعبي على إبعاد الرئيس الحريري عن السلطة.

الذين نزلوا إلى الطرق في مناطق نفوذ «الأزرق» كانت أعدادهم محدودة، إذا ما قورنت بتحركات سابقة كان ينظّمها المستقبل خلال السنوات الماضية، وهذا ما أحدث ارتباكاً بدأ فعلياً يقلق قادة التيار الذين عجزوا عن إقناع جمهورهم في بلدة سعدنايل بقطع الطريق الدولية التي تخترق البلدة نحو بعلبك. ويقول مواطنون في سعدنايل: «نتضامن مع الشيخ سعد، لكن لا نريد قطع الطريق». هذا الكلام «السعدنايلي» لم يكن وقعه في مجدل عنجر، كبرى بلدات قضاء زحلة، مختلفاً، فمناصرو المستقبل تجمّعوا في ساحة المجدل وعبّروا عن تضامنهم مع الحريري، فيما نزل بعض المراهقين إلى الطريق الدولية في محلة الأكرمية قرب مدينة عنجر مضرمين النيران في الإطارات المطاطية لفترة زمنية محدودة. والحال من بعضه في بر الياس، التي شهدت طريقها الدولية حرقاً للإطارات في أكثر من محلة، تخلّلها إطلاق رصاص من الجيش اللبناني لتفريق المحتجين، ما أدى الى سقوط جريح مدني. أما في قب الياس، فكان «الحزن» أكثر قسوة، حيث قطع شبانٌ المدخلين الشمالي والجنوبي لبلدتهم، كأنه حصار ذاتي قبل أن يتحول الى قطع للطريق نحو البقاع الغربي، فيما لم يجد مناصرو المستقبل في جديتا سوى التوجه نحو الطريق الدولية المؤدية الى ضهر البيدر لقطعها بالإطارات المشتعلة والعوائق الحديدية. أما في كفرزبد وعرب الفاعور، فقطعت مجموعات من الفتيان الطريق المؤدية الى عين كفرزبد وقوسايا ودير الغزال ورعيت، فيما تولّت دوريات من الجيش العمل على فتح الطريق، حيث سيطر الكرّ والفرّ على الفريقين.

مشهد قطع الطرق في البقاع الأوسط لم يختلف عنه في البقاع الغربي وراشيا. فالمستقبل في معقله الأساس حشد بضع مئات في مهرجان تضامني مع رئيسه في ملعب جب جنين، ألقيت فيه كلمات سياسية نارية لم تكن بعيدة عن التحريض والتجييش، فيما وقف أنصار جبهة 8 آذار متفرجين وملتزمين توجيهات قادة أحزابهم بعدم النزول الى الشوارع، وترك «الغضب» يصل إلى مداه، الذي لم يتجاوز حرق الإطارات وقطع الطرق بعضهم على بعض. ففي كامد اللوز قطع الموالون للمستقبل طريق بلدتهم، وسُدّت منافذ جب جنين بالعوائق ونيران الإطارات. في القرعون احتجّ العشرات أمام مدخل بلدتهم، وفي البيرة ـ خربة روحا ـ الرفيد قطع «فتيان» المستقبل مداخل بلداتهم المذكورة.

الاحتجاجات المتفرقة للمستقبل في البقاعين الأوسط والغربي، رافقها إقفال تام في الأسواق التجارية، وتعطيل الدراسة في مختلف المؤسسات التعليمية، فيما كانت الحركة داخل مدينة زحلة متدنية، ويراقب أهلها ما يجري حول مدينتهم ملتزمين منازلهم ومتابعة «الغضب» المستقبلي على شاشات التلفزة، التي أدّت دوراً في تأجيج الشارع من خلال بثها أخباراً غير دقيقة أو دخولها عن حسن نية في بث الشائعات التي كانت تنتشر بسرعة معوقة عمليات «ضبط» الأمور، التي كان يقوم بها الجيش، الذي استخدم الرصاص لتفريق «قاطعي» الطرق، ولا سيّما في بر الياس وجديتا، وقد كان حاسماً في إجراءاته بعد كلمة الحريري.

«الغضب» الميداني للمستقبل في البقاع، لم يكن أكثر حدّة من غضبه السياسي. ويقول أحد المسؤولين في التيار لـ«الأخبار»: إنّ التحركات: «كانت عفوية، ولم ننظّمها أو نوجّهها، لذا لا يمكن القول إن شعبيتنا تراجعت، لكن يمكن القول إن التحركات الشعبية أكدت أن الأكثرية الشعبية السنية هنا معنا... وأنّ الأغلبية النيابية السنية في لبنان معنا أيضاً».

(شارك في التغطية أسامة القادري ونقولا أبو رجيلي)

الحدث

ميقاتي إلى السرايا و

«العربية» تصل الشيّاح بالطريق الجديدة

لا جديد تحت الشمس في الشيّاح. خط التماس «الأشهر» في لوحة الماضي الأسود نائم حتى الساعة. وفي الشارع المستلقي على سرير الانتظار الطويل، الناس يعرفون كيف يستجيبون للأوامر الحزبية

أحمد محسن

الناس في الشياح غير خائفين من حدوث اختراق. هناك طابوران لا ثالث لهما: الحزب والحركة. لكن، نشوة الحرب أخاذة بالنسبة إلى كثيرين. هكذا، تبقى جميع الاحتمالات مفتوحة في الشارع المغلق، فرغم تيقن الفئة الكبرى من أهل المنطقة، أن التطورات الأمنية وإقفال الطرقات سينتهيان سريعاً، لم يتخلّ الشارع عن حذره «المرهف». في شارع عبد الكريم الخليل، فتحت المحال أبوابها صباحاً، وأقفلتها باكراً، لانعدام الحركة، وللالتحاق بركب التطورات: «بلكي صار شي»، كما يشرح صاحب أحد تلك المحال. يطفئ التلفزيون برفق كمن يودع صديقاً حميماً، ويتجه إلى منزله. تبقى أصوات التلفزيونات الأخرى تصدح في الأرجاء كأنها روح المكان. وفي مارون مسك، الحياة شبه طبيعية، لكن الشارع المطل على عين الرمانة لم ينسَ أحداث مار مخايل بعد. هناك ذاكرة لبنانية تقليدية لا تستجيب إلا لشبح الحرب. وفي شارع الأسعد تحلقوا في مجموعات، بغرض تقضية الوقت، لا أكثر.

للوهلة الأولى، بدت إحدى هذه المجموعات مستنفرة. كانوا عشرة أشخاص. جلسوا في مواجهة تلفاز عريض، مثبت على قناة «العربية». يتغير عددهم بين الحين والآخر. ينقصون فرداً أو يزيدون. لا يفوّتون خمس دقائق من دون أن يشتموا القناة واصفين إياها بـ«العبرية». أما عن أسباب مشاهدتها، فلأن «المذيعة سكسي»، كما يسارع أحدهم إلى الشرح متهكماً. اجتمعوا على مقربة من أحد محال الإنترنت، في شارع الأسعد (الشيّاح)، ليتابعوا التطورات. يبدو الشبان عارفين ختام التحركات. أحدهم، سأل ممازحاً، إن كان متظاهرو المستقبل وصلوا إلى الشيّاح. يقاطعه آخر، متطرقاً إلى أمور «تقنية». الشاب العشريني يستغرب «طريقة حرق الدواليب». يشرح واثقاً: «يجب ألّا يكوموها فوق بعضها». الخبير، في إشعال الإطارات، لديه نظرية: «كل شي إلو أصول، لكن؟..»، يعقب ضاحكاً. تحولت وجهة النقاش بين الحاضرين من جدوى احتجاجات مناصري المستقبل، إلى الطريقة الأنسب لإشعال الإطارات. فجأة يخرج رجل من المحل ليحسم النقاش: «يجب إحراق دولاب أولاً ثم تغذيته بشمبريال لتهبرج». الدولاب أولاً، ثم البنزين. يقطع خبر سريع متعة المشاهدين. الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري يتكلم الآن. ويقلبون المحطة.

طالب البعض بإعادتها، لكنه ووجه بإصرار شديد على الرفض. ثمة فريق اعتقد أن الحريري سيصعّد، وذلك شيء «يسم البدن». أحد المتمسكين بعدم سماع الحريري، استغرب الاحتجاجات من أساسها: «لا بسبعة أيّار راضيين ولا بالديموقراطية راضيين». ثم يستدرك متعاطفاً مع المحتجين «فقراء مثلنا يا أخي، بس أنا ما بفهم من وين عم بيجيبوا حق البنزين». أصبحت المحروقات في البلاد أغلى من الدماء. هل هناك جدال في ذلك بعد الآن؟ لا جدال في ذلك في الشيّاح. الحديث عن تطرف مذهبي مبالغ فيه. فبالنسبة إلى كثير من المواطنين هناك، الاستغراب من اعتصامات المستقبل هو الأساس. البعض كان عقلانياً. أراد أن ينضم إلى التظاهرات لو كانت من أجل غلاء المعيشة. البعض الآخر متطرف و«سئم التآمر على المقاومة». عملياً، لم يحدث شيء في الضاحية لولا تراجع حركة السير تراجعاً ملحوظاً. وهذا التراجع أغضب الكثيرين، الذين اضطروا لسلوك «خريطة طريق» للوصول إلى منازلهم أثناء العودة من العاصمة. المفارقة المرعبة التي تزامنت مع عودة الخرائط، هي عودة مصطلحات الحرب الأهلية، كأن تسمع، «طريق بشارة الخوري

> **فقراء مثلنا يا أخي، بس أنا ما بفهم من وين عم بيجيبوا حق البنزين**

سالكة، والطيونة مقطوعة»، أو ألاّ يجد الشباب حرجاً في القول: «حرّين بمناطقهم». وفي جولة ميدانية على خطوط التماس المفترضة حديثاً، يمكن أن تجد مئات الأشخاص وقد استرخوا كلياً.

ينسحب هذا الوضع على فرن الشباك وعين الرمانة. الشوارع التي تضج بالأبواق خالية من روادها، واحتلتها سرية من القوى السيّارة في قوى الأمن الداخلي. أخذ الفرز الطائفي شكله في «الضواحي الشرقية». كلهم يتابعون التحركات العفوية جداً، ويستطيع المار من عين الرمانة تحديد مواقع النار من الدخان المتصاعد بسرعة جنونية نحو السماء التي كانت زرقاء في العاشرة صباحاً، واسودّت. أحد سكان عين الرمانة مستاء من «تلويث البيئة». أفسدوا عليه الطقس الجميل. الأربعيني الهادئ يطالب الله بعاصفة تمحو آثار الشغب، فتتجدد الاشتباكات بين الجيش والمشاغبين في قصقص. مجرد عاصفة «عفوية» أخرى، تذكّر الرجل بحدث واحد: «غزوة الأشرفية»، حتى إنه، طوال الوقت كان يبحث في التلفاز عن اللحى الطويلة، والعصائب المخيفة.

وصلت الرسائل على الأرجح، له ولغيره. لكن، مبدئياً، المعارضة (السابقة) لن تردّ في الشارع. وقد علمت «الأخبار» من مصادر حزبية واسعة الاطلاع في المعارضة أن هناك قراراً بضبط النفس، وثني أنصارها عن أي تحرك، عفوياً كان أم لم يكن. الأمر الذي ظهر واضحاً حتى ساعة متأخرة من ليل أمس. ضبط «نسبي» طبعاً. فحين أنهى الرئيس الحريري كلمته، وصلت أخبار إلى الشيّاح مفادها أن محتجّي المستقبل اقتربوا من مستديرة الطيونة. زادت نكهة الريبة في الاستنفار بالمنطقة. صار بإمكان الزائر أن يلمسها في عيون المواطنين التي تقدح لهباً. صحيح أنهم يضحكون غالباً، ولا يقومون بحركات أمنية مبالغ فيها، فالمعاطف الزيتية، والأجهزة اللاسلكية، جزء من المشهد اليومي في الضاحية. لكنهم، ومع كل خبر من هذا النوع، كانوا يدفنون غضباً جديداً في داخلهم. يريدون حرباً... ولا يريدونها!

مشكلة إضافية

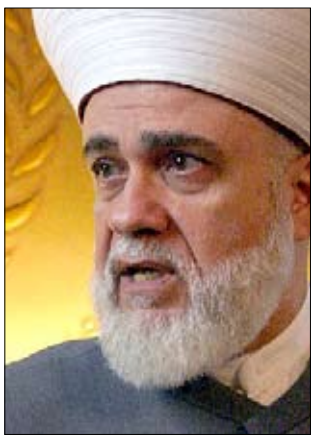

تحركت أمس دار الإفتاء تجاه الرئيس المكلف تشكيل الحكومة نجيب ميقاتي، فزاره أعضاء من مجلس المفتين طالبين منه «اتخاذ الموقف المناسب لدرء الفتنة، وتجنيب لبنان الدخول في الفوضى، والوقوع في فخ المؤامرة التي تُحاك ضد اللبنانيين وخاصة المسلمين». وأشارت مصادر مطلعة على أجواء اللقاء إلى أنّ الزوار حاولوا إقناع الرئيس ميقاتي بالانسحاب أو تأخير قبول تكليفه تأليف الحكومة، وناقشوا احتمال الحصول منه على موقف يسهّل ترتيب لقاء بينه وبين الرئيس سعد الحريري.

وبعد هذا اللقاء اجتمع الوفد ومفتي الجمهوريّة محمد قباني، وعاد وناقش معه إمكانية مبادرة دار الإفتاء إلى خطوة لاحتواء الموقف، بعدما برزت خشية من انفجار سياسي وأمني داخل الطائفة السنية، وهو الموضوع الذي شغل دار الإفتاء ومجلسها في اليومين السابقين. فجرى اقتراح أن يدعو مفتي الجمهورية إلى لقاء لكل رؤساء الوزراء السابقين والوزراء السابقين والحاليين والنواب وشخصيات رفيعة في الطائفة السنية لدرس الموقف، لكن يبدو أن من الصعب تحقق هذا الأمر، وخصوصاً أن المفتي قباني يواجه أزمة حقيقية في التواصل مع بقية الشخصيات السنية.

وتدارس المفتون مع قباني التوجيه المفترض إعداده لخطباء يوم الجمعة وإمكان احتواء الموقف ومنع أي مضاعفات أو استغلال المساجد للقيام بتحركات تؤدّي إلى مشكلات إضافية.

السنيورة والحريري يعم

تنازع صيدا أمس تيّاران، واحد متحمّس للتعبير عن الغضب رفضاً لتسمية شخص آخر لرئاسة الحكومة غير سعد الحريري، وتيار آخر حاول أن تواصل المدينة حياتها العادية، وقد تصاعد الدخان من بعض أحيائها واعتُدي على صحافي

الجيش يخمد النيران في وادي الزينة (حسن بحسون)

الغضب الناعم قرب ضري

تجمّع نحو 200 شخص عند ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري. قرأوا الفاتحة وخرجوا للشعارات. ورغم تأكيدهم حضارية التحرّك وسلميته، رأى النائب عمار حوري أن المعركة قد بدأت والخسائر لا بد منها

رضوان مرتضى

الرئيس الشهيد لا يزال في مكانه. كذلك الأزهار التي ترقد فوق ضريحه ومعها عبارة: «النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان». الأشياء

مشاركة قوّاتيّة في وسط المدينة (مروان بوحيدر)

«المستقبل» إلى الشارع

ـلان في صيدا

خالد الغربي

حتى ظهر أمس لم يكن مناصرو تيار المستقبل في صيدا قد انخرطوا في يوم الغضب. المدينة استفاقت على إجراءات أمنية مشددة للجيش. الحركة دبت تدريجاً في السوق التجاري، ونسبة المحال التي فتحت أبوابها بعد العاشرة صباحاً بلغت 70 في المئة. حتى إن محل حلويات السنيورة الذي تملكه عائلة الرئيس الأسبق للحكومة فؤاد السنيورة فتح أبوابه. وشاحنات شركة جنيكو التابعة لشفيق الحريري كانت تعمل هي أيضاً. حالة شبه طبيعية في صيدا دفعت بالمستقبلي محمد حلبي إلى القول: «عيب عليها (صيدا) أن لا تتحرك وهي مدينة الشهيد وابن الشهيد وأخت الشهيد، بينما طرابلس ترفض ابنها نجيب ميقاتي».

بعيد الظهر تحركت مجموعات من 15 و20 فرداً، فأضرمت النيران في محلة مكسر العبد، ساحة النجمة، الست نفيسة، القياعة، عبرا، ودوار إيليا، حيث عصب شبان رؤوسهم بأعلام المستقبل الزرقاء. وقال قائد مجموعة أربعيني، معروف تنقله في تنظيمات المدينة: «عليّ وعلى أعدائي يا رب»، وهم كثر يعدهم: «حسن نصر الله ونجيب ميقاتي وأسامة سعد ووليد جنبلاط»، وصولاً إلى رجال الإعلام «عملاء إسرائيل» (كما نعتهم) ووجب تأديبهم، فانتقى من بينهم الزميل محمود الزيات، ليوجه إليه ضربة جيدو فيصاب الزميل في وجهه ورأسه. شتائم ووعد بحرق الأخضر واليابس استفز سيدة من آل البابا في محلة القياعة فذكرت «عناتر بهية» كما وصفتهم، بأنه «عندما خسر أسامة سعد الانتخابات النيابية لم تحصل ضربة كف». بعد تحدث رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على التلفزيون ودعوته إلى التهدئة، تجاوب المتظاهرون فبدأت نيران الحرائق تخبو والمجموعات تغادر الشوارع.

وقد أصدر التنظيم الشعبي الناصري بياناً حيّا فيه أهل صيدا الذين «توجهوا صباح اليوم إلى أعمالهم كالمعتاد». أضاف: «غير أن أزلام الحريري من المتسلطين على عدد من المدارس عمدوا إلى إقفال أبوابها في وجوه الطلاب». واتهم البيان تيار المستقبل بأنهم «نشروا عصابات وشلل الزعران في الشوارع».

إقليم الخروب

الوضع في إقليم الخروب كان أشد حماسة. الطريق الساحلي بين صيدا وبيروت قطعت خلال النهار، ولا سيما في وادي الزينة وعند مفرق برجا والناعمة. وأوقف حشد من الفتية والشباب سيارات عابرة وسألوها: «وين نصر الله؟». وحدات الجيش المنتشرة مارست دور «الإسفنجة»، فامتصت غضب الغاضبين بالسماح لهم بتنفيس احتقانهم، لكن من دون المس بالمواطنين أو السماح بإقفال الطريق لفترات طويلة.

أبناء الإقليم واصلوا صبّ غضبهم على النائب وليد جنبلاط الذي وصفوه بالغدار، بينما توجه عدد من أبناء الإقليم إلى معمل إنتاج الترابة في سبلين، محاولين اقتحامه. إلا أن عناصر الجيش فرضوا طوقاً حول المعمل. وتأهب حراس المعمل للتصدي للمتجمهرين، إذا ما حاولوا اقتحامه. بعد وقت طويل استعاض المتجمهرون عن فكرة «احتلال المعمل» بهتافات «يا جنبلاط يلا فل».

وتجمع عدد من المواطنين أمام منزل النائب علاء ترو في برجا وطالبوه بالرحيل والسكن في المختارة. وذكرت وسائل إعلام المستقبل أن تمرداً قد وقع في صفوف الحزب الاشتراكي في إقليم الخروب وأن عناصر الحزب انضموا إلى تيار المستقبل، وهو أمر نفاه لـ«الأخبار» مصدر مأذون في الحزب الذي لوحظ أن مكتبه عند أطراف بلدة شحيم كان مفتوحاً.

«زي ما هيّي» في صيدا (محمد الزعتري ـ أ ب)

محلات السنيورة فتحت أبوابها رغم «الغضب» (خالد الغربي)

ـح الشهيد

هذه ما زالت على ما هي عليه منذ إقامة الضريح، لكن المشهد في الخارج كان مختلفاً. اختفت التظاهرات المليونية بعدما اضمحل عدد المعتصمين. لم يحضر أكثر من مئتي شخص لزيارة الضريح. بين الحاضرين شبّانٌ لفّوا زنودهم بقماشات زرقاء، فيما حمل بعضهم أعلام حزبي القوات اللبنانية والوطنيين الأحرار وغنّوا الأناشيد الحزبية. في الخارج تجمهروا وردّدوا الشعارات المعتادة مع أخرى مستحدثة. فهتفوا «حزب الله إرهابي ونصر الله الشيطان الأكبر». واستوحوا شعاراً من المناسبة: «يا ميقاتي انزال انزال... هيدي الكرسي بدّا رجال». كانت الأصوات في الخارج تعلو وتخبو. تدخل الباحة حيث الضريح، فتصادف النائب عاطف مجدلاني. كان هناك، لكنه لم يُطل المكوث. خرج ليدخل النائب أحمد فتفت. تجمّع حوله عدد من الحضور. شكوا له انقلاب حزب الله والتدخل الإيراني. أكّدوا صمودهم في وجه المؤامرة الفارسية ورفضهم غير الحريري رئيساً للحكومة. هزّ رأسه مشجّعاً ومباركاً، ثم تركهم ليقترب من الضريح. طرحت «الأخبار» عليه سؤالاً حول ما يجري، فقطّب حاجبيه وأجاب: «أرفض الحديث لصحيفة محرّضة وناقلة أكاذيب». نائب مستقبلي آخر، عمار حوري، نسأله أين الديموقراطية مما يجري؟ فيجيب: «نحن في معركة، يوجعونا مرّة فنوجعهم أخرى». وسط المواقف التي كانت تُطلق، يرتفع تصفيق حادّ. يتبيّن أن المحتفى به هو النائب مروان حمادة. يدخل فتعلو أصوات الهاتفين بالشعارات المشيدة بـ«الشهيد الحي». ولمزيد من الحفاوة، يُدخل المنظمون لافتة تحمل اسم لائحة العار، خُطّ عليها عددٌ من الأسماء أوّلها كان اسم النائب وليد جنبلاط. يدخل حمادة ليقرأ الفاتحة لكنه يخرج مسرعاً. تستقبله سيدة بكماء محجبة تحمل بيدها شالاً أزرق بلون السماء. ترفع صوتها بصراخ غير مفهوم.

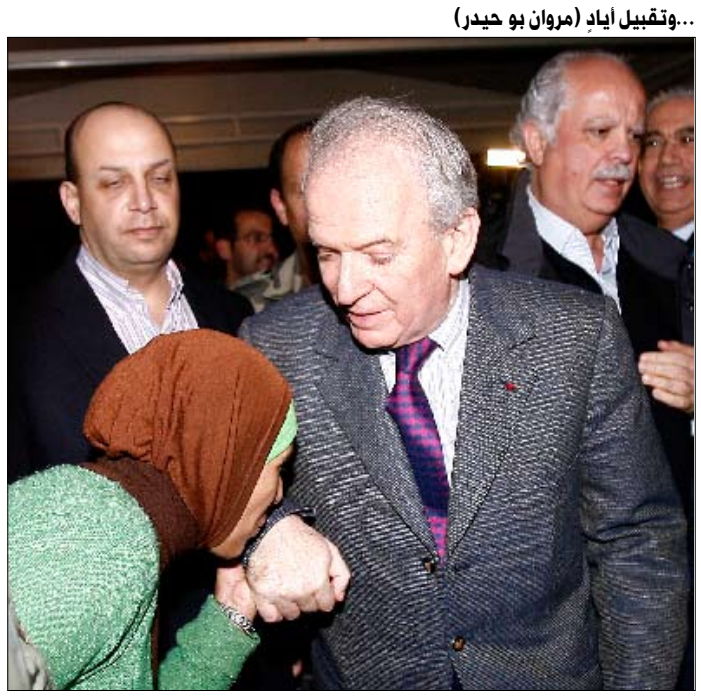

...وتقبيل أيادٍ (مروان بو حيدر)

35 جريحاً للجيش

طوال يوم أمس، تصرف الجيش وفقاً لأوامر تقضي بعدم استفزاز المتظاهرين المحتجين على إبعاد رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري عن الرئاسة الثالثة. وطوال يوم أمس، لم يقطع الجيش الطرق أمام المحتجين. حاول أفراده فتح الطرق المقفلة، من دون الاصطدام بمقفليها.

لكنهم، عندما كادت الأمور تخرج عن السيطرة، كان عناصر الجيش يتدخلون مستخدمين الغاز المسيل للدموع، والرصاص الحي في الهواء. وابتداءً من ساعات المساء الأولى، صدرت أوامر جديدة تقضي بفتح الطرق الرئيسية، وخاصة طريق الشام الدولية، «ولو بالقوة». أما الذين يحمّلهم الجيش مسؤولية «الاعتداء على أفراده الذين سقط منهم أكثر من 35 جريحاً»، فلم «يسع الجيش إلى توقيفهم أمس، مكتفياً بجمع المعلومات عنهم في هذه المرحلة»، بحسب مسؤول أمني رفيع.

متابعة

وقّع وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، قراراً أمس، قضى بخفض الرسوم المفروضة على صفيحة البنزين، وأودعه المجلس الأعلى للجمارك، قبل ساعات من صدور مرسوم تكليف الرئيس نجيب ميقاتي بتأليف الحكومة العتيدة، وذلك تحسّباً لأي تأخير قد يطرأ على تأليف هذه الحكومة، ما ينعكس سلباً على المستهلكين، في ظل توقّعات باستمرار ارتفاع الأسعار

باسيل يخفض رسوم البنزين

مجلس الجمارك تبلغ القرار لتنفيذه في الأسبوع المقبل

في خطوة مهّد لها سابقاً، اتخذ وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل قراراً تنفيذياً يقضي بخفض الرسوم المفروضة على صفيحة البنزين اعتباراً من الأسبوع المقبل.
وكشفت مصادر معنية لـ«الأخبار» أن هذا القرار أحيل أمس على المجلس الأعلى للجمارك، قبل ساعات من صدور مرسوم تكليف الرئيس نجيب ميقاتي بتأليف الحكومة الجديدة.
وتأتي هذه الخطوة تحسّباً لأي تأخير قد يطرأ على تأليف الحكومة العتيدة، ما قد ينعكس مزيداً من الضرر على المستهلكين، في ظل التوقّعات بتسجيل المزيد من الارتفاعات الأسبوعية على سعر هذه المادّة الحيوية، كذلك تأتي استجابة للنداءات الكثيرة التي وجّهتها النقابات، بعدما لامس سعر الصفيحة سقوفاً غير مقبولة إطلاقاً.
إلا أن خطوة الوزير باسيل قد تعترضها إشكاليات قانونية، على الرغم من أنها تمثّل مطلباً اجتماعياً واقتصادياً جامعاً. فالمجلس الأعلى للجمارك، المكلف بمهمة جباية هذا النوع من الرسوم، يخضع لوزارة المال، ولا صلاحية لوزارة الطاقة بفرض الرسوم أو خفضها أو إلغائها، إذ إن هذه الصلاحية تعود إلى مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزارة المال. وبحسب المصادر، فإن الوزير باسيل لم يتخذ قراره إلا بعد إنجاز دراسة قانونية أفتت بإمكان ذلك. فقد تبيّن أن هناك مرسوماً يمنح وزير الطاقة صلاحيات واسعة في تحديد أسعار المشتقات النفطية، وبما أن الاجتهاد القانوني ينطلق من أن المرسوم هو في مرتبة أعلى من قرار مجلس الوزراء، لذلك فإن هذا المرسوم أوجد ثغرة لينفذ منها الوزير باسيل نحو خفض أسعار البنزين.

رفض الحريري والحسن

ولم تأت خطوة باسيل فجأة. فهو طرح موضوع خفض الرسوم على البنزين على مجلس الوزراء مرّات عدّة قبل استقالته، ولا سيما في 29 كانون الأول 2010، أي بعد شهر واحد فقط على تأليف الحكومة السابقة. إلا أن الرئيس سعد الحريري ووزيرة المال ريا الحسن رفضا ذلك رفضاً قاطعاً، بذريعة أن مثل هذا الإجراء سينعكس سلباً على إيرادات الموازنة.
ورفض الوزير باسيل في اتصال مع «الأخبار»، مساء أمس، الإفصاح عن قيمة الخفض الذي سيطرأ على سعر الصفيحة بعد تنفيذ قراره، إلا أنه أشار إلى أن الخفض سيكون مراعياً لمداخيل الخزينة العامّة ومصالح المستهلكين على حدّ سواء.

ارتفاع جديد

ومن المقرر أن يصدر جدول تركيب الأسعار اليوم من دون أي تعديل في قيمة الرسوم والضرائب، إذ سيسجل سعر صفيحة البنزين ارتفاعاً بقيمة 400 ليرة، فيما سيرتفع سعر صفيحة المازوت 300 ليرة، ما يعني ارتفاع سعر الصفيحة 95 أوكتان إلى 36300 ليرة والصفيحة 98 أوكتان إلى 37 ألف ليرة، والمازوت إلى 25600 ليرة.
ويتوقع العاملون في تجارة المحروقات استمرار ارتفاع أسعار المشتقات النفطية، ولا سيما البنزين والمازوت، للأسبوع المقبل أيضاً، قبل أن ينخفض في الأسبوع الذي يليه، انسجاماً مع انخفاض سعر برميل النفط عالمياً.
وكانت التوقعات تشير إلى ارتفاع سعر برميل النفط الخام إلى 110 دولارات، ما ينعكس على أسعار المشتقات النفطية، ليصبح سعر صفيحة البنزين 43 ألف ليرة، والمازوت 30 ألفاً، وقارورة الغاز 29 ألفاً... علماً بأن الأسعار في لبنان كانت قد سجّلت قفزات قياسية في السنة الماضية، إذ ارتفع سعر صفيحة البنزين، بين أول أسبوع من كانون الثاني 2010 والأسبوع الثالث من كانون الثاني 2011، بنسبة 15,8%، أما سعر

ارتفاع أسعار البنزين ينعكس سلباً على الاقتصاد (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

1001
مليار ليرة
هي قيمة إيرادات رسوم البنزين التي استهدفتها وزير المال السابقة ريا الحسن في مشروع موازنة عام 2011، علماً بأن قيمة هذه الرسوم بلغت خلال عامي 2009 و2010 نحو 1882 مليار ليرة.

سياسة نفطية

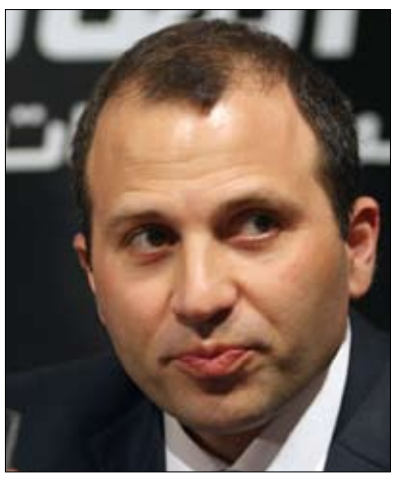

يرى وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل (الصورة)، أن حلّ أزمة البنزين من خلال خفض الرسوم، هو على المدى القصير والسريع، لكن على المستوى المتوسط والبعيد، يجب إقرار سياسة نفطية متكاملة أعدّتها الوزارة، وهي تبدأ باعتماد السيارات العاملة على الغاز، ووصل لبنان بشبكات الغاز العربية والعالمية، وإمداد الغاز وتوصيله إلى المحطات وقطاع النقل، ما يخفض الأعباء على قطاعي الصناعة والنقل وعلى كلفة التدفئة في فصل الشتاء.

قطاعات

سوق القطع

لجم التحويلات إلى الخارج

بعد موجة التحويلات إلى الخارج، التي قادتها مصارف معيّنة يوم الاثنين الماضي لأغراض الضغط السياسة والتهويل، لم تسجَّل أمس الثلاثاء أيّ تحويلات تُذكر، إذ عادت الأمور الى طبيعتها بعد تحذير المصارف المعنية من مغبّة استمرارها في هذا العمل.
في هذا الوقت، استمر الطلب على الدولار، وقد غطاه مصرف لبنان، إذ قدّرت مصادر مصرفية لـ«الأخبار»، حجم السوق أمس بنحو 400 مليون دولار، وهو أقل من الحجم المقدّر يوم الاثنين، وقالت هذه المصادر إن الإسراع في تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي سيسهم في عودة الهدوء الى السوق سريعاً.
وتوقعت مصادر مصرفية، لوكالة الأنباء المركزية، تراجع حدّة المضاربة على الليرة اللبنانية في الأيام المقبلة، ونقلت عن رئيس جمعية المؤسسات المالية أنطوان ديب، تنبيهه إزاء التطورات الميدانية الأخيرة، من خطورة إطالة الأزمة على الوضعين المالي والاقتصادي، فقد رأى أن «وضع الأسواق المالية إلى الآن مقبول ولا خوف عليه»، لكنه شدد على «ضرورة الحدّ من تطوّر تأزم الوضع العام في البلد، لما يتركه من انعكاسات سلبية على الواقع المالي».
وذكّر ديب بـ«التحويلات الكبيرة بالدولار التي دخلت لبنان في الفترة الأخيرة»، لافتاً إلى السيطرة على الوضع النقدي، من دون أن يغفل الإشارة إلى وجود تحويلات من الليرة إلى الدولار «لكن بنسبة محدودة لا تدعو إلى القلق»، موضحاً أن «مَن بادر إلى هذه التحويلات هو مَن استحقّت أمواله، ولا أرى خطراً في ذلك».
وقال ديب «سبق أن مرّ لبنان في أزمات أصعب ولم تتأثر الأوضاع المالية والنقدية فيه، المهم أن تبقى هذه الأخيرة تحت سيطرة مصرف لبنان». وختم مؤكداً أنه «لا خوف على أوضاع المؤسسات المالية في الوقت الراهن».

(الأخبار)

طاقة

«أطلس الرياح» لإنتاج الكهرباء المتجدّدة

أطلق وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، «أطلس الرياح الوطني» الذي يعدّ أساسياً لمعرفة حجم الطاقة التي يمكن إنتاجها من الرياح في لبنان، فهي تقدّر في خطّة باسيل بنحو 110 ميغاواط، ويمكن أن تصل إلى 500 ميغاواط، علماً بأن دراسة لشركة كهرباء فرنسا كانت قد أشارت إلى أنها لن تتجاوز 60 ميغاواط. وتشارك إسبانيا في تمويل هذا الأطلس ضمن برنامج «سيدرو». وبحسب بيان السفارة الإسبانية في بيروت، فإن هذا البرنامج يهدف إلى خفض تكاليف الطاقة وانبعاثات ثاني أوكسيد الكربون عن طريق تعزيز الطاقة المتجدّدة، ولا سيما في مجال إنارة الأماكن العامة وإضاءتها، في الجنوب والبقاع وعكار، على الرغم من أنه في مراحل لاحقة، ستمتد هذه الأنشطة لتشمل جميع أنحاء البلاد. كذلك يهدف برنامج «سيدرو» إلى مؤازرة الحكومة اللبنانية في وضع ترتيبات التمويل المختلفة وسياسات استخدام الطاقة المتجددة. وقال السفير الإسباني خوان كارلوس غافو إن «إسبانيا هي من بين الرواد العالميين في مجال الطاقة المتجددة، إذ تمثّل هذه الطاقة في إسبانيا أكثر من 12,5% من إجمالي توليد الطاقة، علماً بأن من المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 20% بحلول عام 2020. من هنا، يمكن أن تضطلع إسبانيا بدور رئيسي في نقل معارفها وخبراتها إلى لبنان». ويُعدّ أطلس الرياح حاجة ضرورية لتحديد الممرات الهوائية التي يمكن أن تمثل محطات إنتاج. ويقول باسيل إن «الأطلس» هو الإطار التنفيذي للطاقات المتجددة والبديلة في لبنان، التي كانت أمراً نظرياً ومجرد أفكار ومشاريع برامج سابقاً، وباتت اليوم أمراً متاحاً.
في المقابل، هناك عوائق كثيرة أمام مشروع توليد الطاقة من الرياح. فالتوربينات تعطي إنتاجاً أقل بنسبة 50% من الإنتاج بواسطة الفيول بالكلفة نفسها، وتحتاج إلى مساحات عقارية واسعة لوضعها، فضلاً عن تعقيدات تواجه ربط الإنتاج بشبكة الكهرباء.

(الأخبار)

قرار خفض الرسوم يستند إلى مرسوم قديم تعلو مرتبته قرار مجلس الوزراء

نحو ألف مليار ليرة سنوياً، وسط مطالب المستهلكين والمعنيين بالقطاع بخفض الضريبة الثابتة على البنزين، في إطار إعادة النظر في السياسة الضريبية، إذ إن تثبيت الحكومة الرسم على الصفيحة حصل عندما كان سعر برميل النفط الخام لا يتعدى 35 دولاراً، لكن منذ 6 أشهر، ارتفع سعر البرميل تدريجاً ليصبح 93 دولاراً.
وكان النائب ميشال عون قد قدّم اقتراح قانون يرمي إلى تحرير سعر صفيحة البنزين من الرسم المحدّد مسبقاً وإلغائه نهائياً، وإعفاء استهلاك البنزين من ضريبة القيمة المضافة (TVA).
لكنّ الكتل النيابية التي كانت تمثّل الأكثرية في المجلس النيابي طيّرت نصاب الجلسات كلما طُرح هذا الاقتراح، على الرغم من أحقيّة المطلب الذي وصف الرسوم المفروضة على البنزين من قبل مجلس الوزراء بأنها «بمثابة ضريبة تعسفية»، و«لا يحق لهذا المجلس استحداث ضريبة غير مباشرة وفرضها وجبايتها إلّا بموجب قانون».
تجدر الإشارة إلى أن لبنان استهلك في عام 2010 نحو 5,680 ملايين طن من المشتقات النفطية، منها 29% بنزيناً بنوعيه (98 أوكتان، و95 أوكتان)، أي ما يوازي 1,7 مليون طن بنزين، و28% مازوتاً بنوعيه (الأخضر والأحمر)، أي ما يوازي 1,590 مليون طن مازوت، و17,8% فيول أويل، أي ما يوازي مليون طن، و2,3% غازاً، أي ما يوازي 130 ألف طن غاز، و2,6% وقوداً للطائرات، أي ما يوازي 150 ألف طن، و1,3% اسفلت، أي ما يوازي 75 ألف طن.
(الأخبار)

صفيحة المازوت فقد ارتفع بنسبة 55,2%.

مصدر للإيرادات

تجدر الإشارة إلى أن استهلاك البنزين ينظر إليه بوصفه مصدراً للإيرادات. فمنذ منتصف عام 2008 وضعت الحكومة سقفاً ثابتاً للرسم على استهلاك صفيحة البنزين بقيمة 9480 ليرة، إضافة إلى ضريبة على القيمة المضافة نسبتها 10%، حتى باتت الرسوم والضرائب تمثل نصف سعر مبيع الصفيحة للمستهلك، وهو أمر انعكس سلباً على ميزانيات الأسر، ولا سيما الفقيرة والمتوسطة منها، فضلاً عن أنه أدّى إلى إضعاف قدرة بعض الفئات المهنية، مثل سائقي السيارات العمومية الذين يهددون بالنزول إلى الشارع للإضراب والتظاهر احتجاجاً على هذا الوضع.
وبلغت إيرادات الحكومة من الرسوم والضرائب على البنزين

الميزان التجاري

العجز التجاري تضاعف خلال 5 سنوات

الواردات زادت 91,2% والصادرات 86,4%

محمد وهبة

خلال السنوات الخمس الأخيرة تضاعف العجز التجاري في لبنان، فقد ارتفع من 7116 مليون دولار في نهاية عام 2006، إلى 13711 مليوناً في نهاية عام 2010، أي بزيادة نسبتها 92,7%، وهو مؤشّر واضح إلى مدى الانحراف، وارتفاع مستويات الاستهلاك المرتكز على الاستيراد.

تطوّرات العجز

بحسب إحصاءات إدارة الجمارك، فإنّ قيمة السلع المستوردة ارتفعت خلال السنوات الخمس الأخيرة بنسبة 91,2%، من 9398 مليون دولار في نهاية عام 2006، إلى 17964 مليوناً في نهاية عام 2010، فيما ارتفعت قيمة الصادرات بنسبة 86,4% من 2282 مليون دولار إلى 4253 مليوناً.
وبذلك، فقد تطوّر العجز التجاري باطّراد في خلال السنوات الخمس الأخيرة، كالآتي: 7116 مليون دولار في نهاية 2006، و8999 مليوناً في نهاية عام 2007، و12659 مليون دولار في نهاية عام 2008، و12758 مليون دولار في نهاية عام 2009، و13711 مليوناً في نهاية عام 2010.
وقد سُجّلت الزيادة الأكبر في العجز التجاري خلال الفترة المذكورة، بين عامي 2007 و2008، إذ بلغت نسبة الزيادة 40,7%، ففيما ارتفعت قيمة الواردات من 11815 مليون دولار إلى 16137 مليوناً، أي بزيادة نسبتها 36,6%، ارتفعت أيضاً الصادرات من 2816 مليون دولار إلى 3478 مليوناً، أي بزيادة نسبتها 23,5%.

تحسن الصادرات في 2010

في نهاية عام 2010، ارتفع العجز التجاري إلى 13711 مليون دولار، إذ بلغت الواردات ما قيمته 17962 مليوناً، بزيادة نسبتها 10,5% مقارنةً بنهاية 2009، ولم يسجّل تراجع قيمة الاستيراد إلّا في شهري نيسان وحزيران، غير أنّ الواردات ارتفعت بنسبة 70% في نهاية آذار، و26% في نهاية تموز.
أما الصادرات، فقد ارتفعت قيمتها في نهاية عام 2010، إلى 4253 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 22%، وسجّلت تراجعاً خلال أشهر شباط بنسبة 9%، وأيلول بنسبة 3% وتشرين الثاني بنسبة 6%.
على أيّ حال، فقد أظهرت الصادرات اللبنانية تحسناً في عام 2010، بعدما عانت خلال عام 2009 تداعيات الأزمة العالمية التي انعكست على الاقتصاد والاستهلاك العالميين، ففي ذلك الوقت تباطأت هذه الصادرات مسجّلة نحو 3484 مليوناً في نهاية 2009 مقارنة بـ3478 مليون دولار في نهاية 2008.
وقد بلغ المعدل الشهري لنمو الصادرات في عام 2010 ما نسبته 22%، مقابل 11% للمعدل الشهري لزيادة الواردات.

نمط رتيب

لا تزال المنتجات المعدنية تحتل المرتبة الأولى منذ 5 سنوات، فقد استحوذت على 21% من مجمل الواردات في عام 2010، مقارنةً بـ21% في عام 2009، و27% في عام 2008، و23% في عام 2007، و26% في عام 2006. وجاءت المعدات الكهربائية في المرتبة الثانية في عام 2010 بنسبة 12% من مجمل الواردات، وتلتها معدات النقل بنسبة 11%، فالمنتجات الكيماوية بنسبة 9%، ثم المعادن العادية بنسبة 7% ومنتجات الأغذية بنسبة 6%.
على صعيد الصادرات، فإن اللؤلؤ والأحجار الكريمة لا تزال في مقدمتها منذ خمس سنوات، إذ استحوذت في عام 2010 على 26% من مجمل الصادرات، مقارنةً بـ31% في عام 2009، و17% في عام 2008، و17% في عام 2007، و24% في عام 2006.
وفي عام 2010، جاءت المعدات الكهربائية في المرتبة الثانية بنسبة 17%، تليها المعادن العادية بنسبة 11%، فمنتجات الأغذية ومعدات النقل بنسبة 8% لكل منهما، ثم المنتجات الكيماوية بنسبة 7% والورق ومصنوعاته بنسبة 6%.
هذه الرتابة في الصادرات والواردات، تشير بوضوح إلى وتيرة الإنتاج والاستهلاك في لبنان، فمن الواضح أن لبنان ليس قادراً على تطوير قدراته الإنتاجية باتجاه كفاية استهلاكه المحلي، أو لناحية تطوير نوعية صادراته وكميتها، ولا فتح أسواق جديدة.
هذا الأمر يمكن رؤيته أيضاً في مقاصد ومصادر التصدير والاستيراد، ففي السنوات الخمس الأخيرة، كانت الواردات بحسب البلدان هي نفسها: أميركا في المرتبة الأولى كالآتي: 10% في 2010، و11% في 2009، و12% في 2008، و10% في 2007، و11% في 2006. وتليها الصين وفرنسا...
في المقابل، كانت سويسرا تسجّل المرتبة الأولى في مقصد الصادرات اللبنانية، فقد حازت المرتبة الأولى خلال الفترة المذكورة كالآتي: 12% في 2010، و22% في 2009، و10% في 2008، 11% في 2007، و20 في 2006.
وتشير الإحصاءات إلى أن حركة الترانزيت انخفضت في عام 2010 إلى 388 مليون دولار، مقارنةً بـ439 مليوناً في 2009، و339 مليوناً في 2008. أما إعادة التصدير، فقد ارتفعت إلى 153 مليون دولار في عام 2010، مقارنة بـ144 مليوناً في 2009، و185 مليوناً في 2007.
وبلغت الواردات الجمركية في نهاية 2010، نحو 226,3 مليار ليرة، فيما بلغت واردات الضريبة على القيمة المضافة (بحسب المكاتب الجمركية) 189,6 مليار ليرة، ليصبح مجموع الحاصلات الجمركية 415,9 مليار ليرة.

الميزان التجاري منذ مطلع 2006 حتى نهاية 2010

مليون دولار	صادرات	واردات	العجز التجاري	سنة التغيّر في العجز %
2010	4253	17964	13711	7,5
2009	3484	16242	12758	0,78
2008	3478	16137	12659	40,7
2007	2816	11815	8999	26,5
2006	2282	9398	7116	-

باختصار

◄ الإشغال الفندقي يتراجع إلى 20%

أسباب هذا التراجع تعود إلى الأحداث السياسية والأمنية الأخيرة، فالحركة الفندقية في بيروت ومختلف المناطق شهدت تراجعاً في نسبة الإشغال خلال اليومين الأخيرين، إلى 20% معدلاً وسطياً، لا سيما بعدما أُلغيت نسبة من الحجوزات في بعض الفنادق، تحسباً لدقة الأوضاع السياسية والأمنية السائدة على الساحة الداخلية.
وأعلن رئيس الاتحاد اللبناني للنقابات السياحية أمين خياط، أن نسبة الإشغال تراوح بين 10% و20%، متمنياً الإسراع في معالجة ما يجري «لتعود الأمور الى طبيعتها وتستعيد الحركة السياحية وضعها المعتاد، لا سيما أن نسبة الحجوزات كانت تتجاوز 50% في مثل هذه الأيام».

◄ عملية عقارية وسط الصراع السياسي!

تبيّن أن مجموعة من آل تقلا، سوريو الجنسية، اشترت أكثر من ثلثي سنتر «ويفرز» في كليمنصو. ففي حمأة الصراع السياسي الذي تحوّل خلال اليومين الماضيين إلى وضع أمني متدهور، سجّل حصول عملية عقارية كبيرة، فقد اشترت مجموعة من ورثة آل تقلا أكثر من ثلثي السنتر المذكور، لا سيما أن تقلا الأب كان يملك حصّة بالشراكة مع حسام صمادي، وعدد آخر من المستثمرين.
تجدر الإشارة إلى أن أسعار العقارات، لا سيما الشقق السكنية الفخمة، كانت قد بدأت تشهد تراجعاً كبيراً في عام 2010، إذ لم تحصل أي مبيعات لشقق جديدة، بل شهدت خروجاً للخليجيين من هذه السوق.

◄ دفع الأموال وسحبها وتحويلها بواسطة الخلوي

الإعلان لشركة «PayMobey sa» الفرنسية، التي أعلنت إدخال خدمات جديدة إلى القطاع المصرفي اللبناني لدفع الأموال من خلال استعمال الهاتف الخلوي، ما يمكّن عملاء المصارف المزوّدة بهذه التقنية، من إجراء مدفوعات، وتسديد استحقاقات، وسحب النقود من الصراف الآلي، وتحويل أموال داخل لبنان وخارجه، وغيرها من الخدمات المتطورة التي تتمتع بأعلى مستوى من الأمان، فضلاً عن تقنية البصمة الصوتية والرقم السري.
تجدر الإشارة إلى أن بيان الشركة لم يذكر كلفة كل من هذه الخدمات التي ستقدّمها المصارف عبر هذه التقنية.

◄ 617 ألف سهم «بيبلوس ذات أولوية»

بحسب التداولات المسجّلة يوم أمس في بورصة بيروت، جرى تداول 617 ألف سهم بقيمة 1,1 مليون دولار، علماً بأن مجمل الأسهم المتداولة قد ارتفع إلى 783 ألف سهم بقيمة 3,32 مليون دولار، منها 100 ألف سهم لسوليدير بقيمة 1,9 مليون دولار. وقد بلغت قيمة رسملة البورصة 12725 مليون دولار.

يعلن بنك HSBC عن تعيين رئيس جديد للخدمات المصرفية الخاصة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

أعلن بنك HSBC الشرق الأوسط ، اليوم، عن تعيين مارك ستادلر كرئيس للخدمات المصرفية الخاصة العالمية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وسوف ينضم مارك إلى بنك HSBC للخدمات المصرفية الخاصة في نهاية كانون الثاني ٢٠١١ وسيكون مقره في دبي. يتولى مارك حالياً منصب الرئيس المشارك لمجموعة المؤسسات المالية في إدارة الخدمات المصرفية العالمية، وكان قد انضم إلى مجموعة HSBC في عام ٢٠٠٤. وقد عمل في كل من آسيا والمملكة المتحدة حيث قام بتوطيد علاقات قوية مع كبرى المؤسسات المالية في منطقة الشرق الأوسط. وقبل انضمامه إلى مجموعة HSBC، كان يتولى إدارة شؤون المؤسسات المالية وشركات القطاع العام لمنطقة الأسواق الناشئة في بنك هولندا العام (أمرو بنك) حيث كان مسؤولاً عن مناطق آسيا وأوروبا الناشئة وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط. وسوف يعمل مارك من الناحية الوظيفية على المستوى الدولي تحت إدارة ألكسندر زيلر، الرئيس التنفيذي الإقليمي للخدمات المصرفية الخاصة العالمية لمناطق أوروبا والشرق الأوسط. وعلى المستوى المحلي فسيعمل تحت إدارة محمد التويجري، الرئيس الإقليمي للخدمات المصرفية العالمية والأسواق والخدمات المصرفية الخاصة.

بلديات

تحقيق

اتحاد بعلبك يتحدّى الإهمال المزمن

سبع بلديات فقط تكوّن اتحاد بلديات بعلبك. الباب مفتوح لاستقبال من يرغب، يقول رئيس الاتحاد بسام رعد، إلا أن هذا الأمر لا يمثّل الهاجس الأساسي له. المنطقة محرومة منذ عقود وتحتاج إلى الكثير من العمل والمشاريع لإنمائها

رامح حمية

على الرغم من كثرة المشاريع الخدماتية والإنمائية التي نُفذت خلال السنوات الخمس الماضية في بعلبك والقرى المحيطة بها، إلا أنها لم تلبّ أكثر من 15% من حاجات المنطقة الإنمائية. هذا ما يؤكده رئيس اتحاد بلديات بعلبك بسام رعد. المنطقة التي عانت «الإهمال والحرمان منذ عهد الاستقلال، لم تشهد أي نوع من المشاريع الخدماتية والإنمائية إلا في السنوات الخمس الماضية» يضيف رعد، مقدماً الأمثلة التي تكشف حجم الحرمان «حتى السنة الماضية كانت شبكة طرقات المنطقة بأكملها، العامة والفرعية، بحالة سيئة جداً، فكيف بالمشاريع الكبيرة!».

اللامركزية الإدارية التي منحها وزير الداخلية والبلديات زياد بارود للاتحادات «أطلقت عجلة العمل»، بحسب رعد، لافتاً إلى أن «أجندة الاتحاد لجهة المشاريع باتت حافلة بالمواعيد، مع إطلاق يدنا في العمل والتخلي عن النمط الإداري الروتيني». ووعد بأن تحمل الأسابيع المقبلة إعلاناً عن بعض هذه المشاريع، وذلك من خلال استحقاقات إنمائية وخدماتية وسياحية، ستطال بلديات الاتحاد «وينتظر منها أن تنهض بالمنطقة بأكملها، وبما يتناسب مع تاريخ بعلبك التاريخي والأثري العريق».

رعد الذي يعرض بعض هذه المشاريع، لا ينسى الإشارة إلى المشاكل والعوائق، التي «لم تثن الاتحاد عن العمل بجد للحصول على ما يطلق عجلة الإنماء في بعلبك». وهو ينطلق في كلامه من الإعلان عن اتفاق التوأمة الذي عقد مع مقاطعة «إكسترا مادورا» في إسبانيا، والتي تضم نحو400 بلدية. ويأتي هذا الاتفاق بعد تبادل الزيارات بين الطرفين، «عبّر خلالها أعضاء الوفد الإسباني عن مدى إعجابه بمدينة الشمس وقرى المنطقة، مؤكدين دعم عدد من المشاريع وتمويلها».

بناءً على هذه التوأمة، يكشف رعد عن باكورة الأعمال التي جرى الاتفاق عليها مع الإسبان، وهي مشروع سياحة بيئية يضمّ قرى الاتحاد وقرى أخرى في غربي بعلبك (دير الأحمر، عيناتا، بشوات واليمونة). وهذا يفرض الاهتمام بداية بكل الأماكن الطبيعية الموجودة في هذه القرى، (من آثار تاريخية، مزارات دينية، سواء إسلامية أو مسيحية، إضافة إلى مواقع أثرية مغمورة)، والعمل على حمايتها من أيدي العابثين. المرحلة الثانية ستتضمن «إقامة قرى سياحية نموذجية تراثية، في سهول المنطقة، عبارة عن بيوت تقليدية تتوافر فيها الملاعب على اختلافها، إضافة إلى تأمين نوعية الغذاء الطبيعي من المونة البقاعية». المشروع، بحسب رعد، «سينعش المنطقة بأسرها وسيوفّر فرص عمل لأبنائنا، ويعود بالنفع على كل القطاعات، وخصوصاً أن السائح لن يغادر المنطقة بسرعة بعد زيارتها، بل سيمكث فيها أياماً عدة».

وفي إطار التعاون مع الجهات المانحة، يذكّر رعد بمشروع وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذي أطلق نهاية العام المنصرم، خلال المعرض الزراعي للمؤونة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة (UNDP) ودعم كل من بلجيكا وإسبانيا وإمارة موناكو. ويوضح رعد أن اتحاد بلديات بعلبك عضو مؤسس في هذه الوكالة، وهي ولدت نتيجة «جهد كبير بذله بهدف

مشاريع اتحاد بعلبك يفترض أن تطال كلّ البلديات (الأخبار)

ابتداء من 2005

لم تنضوِ البلديات في محافظة بعلبك الهرمل، في اتحادات، إلا ابتداءً من عام 2005. وهو تاريخ تأسيس اتحاد بلديات بعلبك، الذي يضمّ سبع بلديات فقط، هي:

بعلبك، دورس، حوش تل صفية، مقنة، يونين، إيعات ونحلة.

اتحاد بلديات غربي بعلبك، أنشئ بدوره نهاية عام 2005، يضمّ البلديات الآتية: شمسطار ـ غربي بعلبك، حوش سنيد، قصرنبا، تمنين التحتا، تمنين الفوقا، بدنايل حوش الرافقة، جبعا، حدث بعلبك، طاريا وحزّين.

أما اتحاد بلديات شرقي بعلبك، الذي تأسس عام 2006، فهو يضمّ بلديات: سرعين الفوقا، سرعين التحتا، خضر، خريبة، النبي شيت وجنتا.

متابعة

تجديد عقود الحرس ينتظر الحكومة الجديدة

ينطبق المثل الشعبي القائل «ما في ولا دومري بالشارع» إلى حدّ بعيد على ما يحصل في مدينة الشويفات، وأكثر من 50 بلدية لبنانية تنتظر شوارعها ولادة الحكومة ليعود «الدومريّون»، الحراس باللغة التركية، إلى حراستها

محمد محسن

يغيب الحراس المتعاقدون مع بلدية الشويفات، وآخرون متعاقدون مع أكثر من 50 بلدية أخرى في لبنان، عن الشارع بسبب عدم تجديد مجلس الوزراء عقود تعاقدهم مع البلديات. بين البلديات المحتاجة إلى عديد حرس إضافي، تبدو منطقة الشويفات في وضع حسّاس، حتّم على مجلس بلديتها مطالبة وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال، زياد بارود، برفع الملف إلى مجلس الوزراء للتصديق عليه، وعودة 50 حارساً إلى عملهم المؤقت. سابقاً، كانت الموافقة تأتي بسرعة، لكن الأمر اختلف أخيراً، إذ تنتظر البلدية منذ 25 تشرين الثاني الماضي الموافقة، التي تنتظر بدورها قراراً من الحكومة الجديدة، كما تؤكد مصادرها نقلاً عن أحد الاجتماعات مع النائب طلال أرسلان. من جانبها، تشير مصادر بارود إلى أنه رفع مطلب البلدية إلى مجلس الوزراء، «لكن عدم الموافقة عليه كان سببه توقف اجتماعات مجلس الوزراء. الوزير موافق، لكن الأمر يحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء. كان التجديد يتم عادة كل ثلاثة أشهر».

وكانت بلدية الشويفات قد زادت عدد حرّاسها إثر «دوّامة» من السرقات المتكررة. ويؤكد رئيس بلدية الشويفات ملحم السوقي أن «ازدياد أعداد الحرس أسهم بوضوح في السيطرة ومنع موجة السرقة التي عصفت بالمنطقة». وإزاء غياب المتعاقدين من الحرس عن عملهم، يقول السوقي إن «شباب الشويفات عرضوا أن يعملوا كمتطوعين لحماية شوارع المدينة من السرقات، ريثما يحل الموضوع». في كتابها إلى بارود، لفتت البلدية إلى أن أكثر من 50 عائلة تتضرّر من عدم تجديد عقود الحرس، على الرغم من أن رواتبهم الشهرية زهيدة نسبياً ولا تتجاوز 650 ألف ليرة للحارس.

يفصل السوقي بين مسألة الحرس البلدي وما يحكى عن أنّ طلب تجديد العقود هو لمنع أي مشكلة أمنية «لا علاقة لنا بهذه الأمور، ومسألة الإشكالات الأمنية بعيدة وخصوصاً أن أحزاب المنطقة على تنسيق دائم، والحرس فقط لمنع السرقات».

لا تبدو نتائج تجديد عقود الحراس مجدية، بل في أحسن الأحوال، هي قرار اضطراري يمكن اعتباره «بحصة تسند جرّة الوضع الاجتماعي هناك» كما يقول أحد أبناء المنطقة. يعزّز هذا الانطباع توضيح بعض المسائل المرتبطة بصلاحيات الحرس البلدي المتعاقد، التي تقلّ شأناً عن صلاحيات شرطة البلدية المثبّتة ضمن ملاك التوظيف. تعطي المادة 83 من قانون البلديات صلاحية إنشاء فرق الحرس للبلديات، وصلاحية الموافقة عليها لوزير الداخلية بعد وضع نظامها الداخلي. هكذا، يتمايز حارس البلدية عن عنصر شرطتها. فالأوّل، مهمّاته محدودة في حراسة الحدائق العامة وسلامة الشوارع والممتلكات العامة والمحال التجارية. لكنّ عنصر شرطة البلدية، المثبّت ضمن ملاك وظائف البلدية والذي يقسِم اليمين أمام المحافظ، لديه صلاحيات مثل تلك التي يتمتع بها عناصر الضابطة العدلية، كإعداد محاضر الضبط وقمع المخالفات، كما أن التحقيق الأولي الذي يجريه شرطي البلدية يكون مقبولاً لدى الجهات الأمنية التي تتولى التحقيقات عادةً.

باب الاتحاد مفتوح لكلّ من يرغب في الانتساب

مشاريع عديدة لا تغطي 15٪ من حاجات المنطقة

تأمين تمويل للبلديات في البقاع بأكمله (البقاع الغربي ـ الأوسط ـ الشمالي)، وبالأخص للمشاريع المقنعة من البلديات، فضلاً عن توفير قروض ميسّرة بفوائد ضئيلة جداً للطبقة المتوسطة وللمشاريع الصغيرة». وفيما قدّمت غرفة التجارة والصناعة في زحلة مكتباً للوكالة، لا يزال مبنى اتحاد بلديات بعلبك حتى اليوم من دون مبنى خاص به، ويجري العمل حالياً على إنجازه مع معرض المنتجات الدائمة في محلة الكيال.

وعن العلاقة بين بلديات الاتحاد، يؤكد رعد أنها «قائمة على أساس التوافق والإجماع على المشاريع بما يؤمن العمل الإنمائي لقرى الاتحاد». ويعدّد بعض المشاريع، بدءاً من بلدة دورس، حيث سيوضع قريباً الحجر الأساس لمبنى خاص بمعهد العلوم التطبيقية في الجامعة اللبنانية، بالاشتراك مع جامعة CNAM الفرنسية، والتمويل من الاتحاد وبرنامج الأمم المتحدة (UNDP). أما القرى الأخرى فلم تحرم من مشاريع تنموية كما يؤكد رعد، «هناك قرارات اتخذت لإنشاء مسبح للعموم في مقنة، وتعبيد وتأهيل لطرقات بلدة يونين وملعب لكرة السلة وقاعة عامة في حوش تل صفية، فضلاً عن مبنى لبلدية إيعات. أما حملة التشجير التي ستبدأ خلال أسبوعين فستبلغ كلفتها 200 ألف دولار، بدءاً من بلدة حوش الرافقة، وصولاً حتى يونين».

ولا ينسى رعد أن يذكّر بـ«حلم إنشاء مدينة صناعية في بعلبك» الذي لم يغب عن مخطّطات الاتحاد، لافتاً إلى أن الأوراق الرسمية للمشروع أنجزت، ويجري الإعداد حالياً للتلزيم والبدء بالتنفيذ.

وإذا كان الاتحاد قد شرع في تنفيذ المشاريع المذكورة، إلا أن ثمة عوائق كثيرة تواجهه، لجهة «عدم إقدام البلديات المنتسبة على المساهمة بنسب مالية جيدة للاتحاد»، كما يشير رعد، عازياً ذلك إلى «اللاوعي الحاصل بحق قدرات الاتحاد، مشدداً على أن المشاريع التي سينفذها الاتحاد ستضيء على قوته ومقدرته وستحفز على الانتساب وزيادة المساهمات المالية».

أما المشكلة الكبيرة التي لم يتمكن اتحاد بلديات بعلبك من إنجازها على مدى السنوات الخمس الماضية، فهي معمل فرز ومعالجة النفايات. فعلى الرغم من تأمين التمويل للمشروع، إلا أن «الموقعَين اللذين اختيرا للمعمل رُفضا سواء في بريتال، أو في المنطقة الممتدة بين نحلة ويونين». وأعاد رعد سبب رفض بعض الأهالي إقامة المعمل إلى «عدم توافر المعرفة لدى الأهالي بمدى النفع الذي سيعود به المشروع على المنطقة بأكملها. هذا المشروع يفترض أن ينقذها من الجريمة الصحية والبيئية التي ترتكب يومياً في أعالي كل بلدة وقرية»، مستطرداً أن «الاتحاد لم يتخلّ عن المعمل وسيسعى جاهداً إلى إيجاد المكان المناسب لمعمل فرز النفايات ومعالجتها».

اتحاد بلديات بعلبك يضمّ بين ثناياه سبع بلديات فقط، وذلك على الرغم من أن المحيط المجاور للاتحاد يضم عدداً كبيراً من البلديات. رعد لفت إلى أن «قلوبنا وأيدينا مفتوحة للجميع، ومشاريعنا ستؤكد سعينا إلى توفير الخدمة للجميع، وأبرز دليل على ذلك المشاريع التي سيبدأ العمل بها كالوكالة وشبكة القرى السياحية النموذجية».

تقرير

صور والزلازل: ورقة عمل الاتحاد

آمال خليك

قبل عامين تحديداً، «انهزّت» أرض مدينة صور وبلداتها بقوة فاقت خمس درجات على مقياس ريختر. ثم عادت لتهتزّ ارتدادياً مرات عدة في الأشهر التي تلت الهزة الأولى، ما ولّد خشية لدى الأهالي من زلزال مدمر كذلك الذي أغرق صور قبل مئات الأعوام. لكنّ الإجراءات التي اتُّخذت لضبط «هزّات البدن» التي سببتها هزّات الأرض، لم تكن شاملة أو مستمرة. وها هي الأبنية التي تضرّرت، لا تزال آهلة بسكانها على الرغم من توصيات البلديات، ومنها بلدية صور، بخطرها على العامة. ومردّ ذلك إلى أن الجهات الرسمية اكتفت بتكليف الجيش اللبناني الكشف على الأضرار من دون صرف التعويضات لترميمها. ومع «هدوء الأرض» بدا أن همّة تلك الجهات ومنها البلديات، سريعاً ما تلاشت، فلم تبادر إلى تنفيذ خطة لمواجهة هزّات أقوى محتملة. لكن، في مقابل ما يشاع عن أن المنطقة معرّضة للزلازل، عادت بعض الأطراف لتتنبه إلى الأمر وتفكر في التحضير لمواجهتها، وفي طليعتها اتحاد بلديات قضاء صور الذي أطلق في ورشة عمل خاصة نتائج «مشروع دراسة تقويم واقع خدمات الطوارئ وتحليل الجهوزية في قضاء صور»، الذي نفذه بالتعاون مع وكالة التنمية السويسرية وكلية العلوم والصحة في الجامعة الأميركية في إطار مشروع تقويم واقع خدمات الطوارئ وتحليل الجهوزية.

الدراسة التي استندت الى مجموعة استمارات ملأها عدد من الهيئات المعنية، ولا سيما البلديات وأجهزة الدفاع المدني، تنذر بأن صور ليست جاهزة لمواجهة زلزال، لا بل هزّات تفوق قوتها خمس درجات. والدليل أن الأهالي الذين اضطروا إلى ترك منازلهم والاحتماء بالعراء إثر الهزات في صريفا ومحيطها، لم يجدوا سوى وحدات اليونيفيل لتؤمن لهم الفرش والأغطية ووسائل التدفئة والخيم. حتى إنها عرضت آلياتها لإزالة الردم إذا ما استدعت الحاجة. وأظهرت الاستمارات أن الثغر تكمن في الافتقار إلى التجهيزات والمعدات اللازمة، مثل سيارات الإسعاف والإطفاء المجهزة والجرافات والرافعات وآليات نقل المعدات وأجهزة الإنقاذ. وكذلك الأمر بالنسبة إلى وسائل الاتصال، مع وجود ثغر في تعداد أرقام الطوارئ والنقص في البنية التحتية للاتصالات وعدم وجود الأدوات والأساليب اللازمة لجمع المعلومات خلال الكوارث. كما تفتقر صور إلى الموارد البشرية بسبب محدودية العمل التطوعي وعدم وجود مواد تدريبية حديثة وآليات للتنسيق كغرفة عمليات موحدة، إلى جانب افتقاد الملاجئ المجهزة والازدواجية في خدمات الإسعاف والغموض في عمل الجهاز البلدي، ومن ضمنه الشرطة البلدية وغياب نظام موحّد للإحالة إلى مستشفيات صور.

إزاء هذا النقص، كيف السبيل إلى تحسين وضعية المواجهة؟

يرى المحاضر في الكلية شادي صالح أن هناك «حاجة إلى وضع آليات وغرفة عمليات مشتركة بين الهيئات المعنية لوضع سلّم أولويات وخطة لإدارة الكوارث». ولتعزيز الاستعداد لدى البلديات وأجهزة الإنقاذ خصوصاً، تبرز الحاجة إلى بناء القدرات على صعيد فرز المصابين في قسم الطوارئ بالنسبة الى المستشفيات وعلى صعيد نظم الإدارة البيئية وإدارة الكوارث بالنسبة الى المسعفين وعلى صعيد الوقاية من الكوارث الطبيعية بالنسبة الى البلديات وعلى صعيد إجراء تقويم سريع خلال الطوارئ بالنسبة الى الجمعيات ومهارات التنسيق والإدارة بالنسبة الى الجميع. ومن الاقتراحات الواردة على إدارة اتحاد صور لتعزيز المواجهة، تدريب العاملين في الإسعاف والدفاع المدني عبر تنظيم مدرسة صيفية دائمة وتدريب الجمعيات على أساليب إدارة الكوارث ووضع برتوكول يتعلّق بكيفية الاستجابة للكوارث ودور كل طرف وتحديد آليات التعاون مع القطاع الخاص. وتوقفت الدراسة على إمكان الاستفادة من تجربة الاتحاد في الاستجابة للطوارئ في مجال حفظ جثث الضحايا وتوزيع الحصص الغذائية إبان عدوان تموز. إشارة الى أنه جرى الاتفاق على أن تصبح الدراسة ورقة عمل الاتحاد خلال الفترة المقبلة للتوصل الى تنفيذ توصياتها مع المعنيين في القطاعين الخاص والعام.

أخبار

◄ بلدية طرابلس
مبنىً بيئياً

بحث رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال مع وفد من مؤسسة التمويل الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي، إمكان تحويل مبنى البلدية إلى مبنى أخضر (بيئي) ضمن مشاريع لجنة البيئة، بحيث يصبح مبنى صديقاً للبيئة يشمل قضية الهواء والطاقة والمياه.

الغزال الذي استقبل الوفد أول من

أمس، أكّد «أنّ للبلدية توجّهاتها في أن تصبح كل المباني البلدية، بما فيها قصر نوفل ومركز التدريب المهني، مباني صديقة للبيئة، حيث يُدرس واقع الطاقة ووجهات استعمالها»، مشيراً إلى «أنّ البلدية ستشارك في المؤتمر الذي سيعقد الشهر المقبل في هذا الخصوص، وستبذل الجهود في سبيل مشاركة الأبنية الخاصة أيضاً في هذا المشروع لجهة احترام ضوابط المباني البيئية من ناحية المياه والطاقة والمساحات الخضراء خصوصاً».

◄ الداخلية تدعم
قدرات البلديات

أطلقت وزارة الداخلية والبلديات «مشروع دعم قدرات البلديات اللبنانية في الإدارة المحلية»، وذلك بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتنفيذ معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي وشركة تنمية المعرفة. يهدف هذا المشروع إلى تطوير قدرات البلديات على إدارة الموارد المحلية والمساهمة في تحسين نوعية الخدمات للمواطنين، ويتضمّن 42 ورشة عمل موزّعة على المناطق اللبنانية المختلفة.

تشمل المرحلة الأولى من المشروع تدريب 1200 رئيس وعضو مجلس بلدي موزعين على 300 بلدية في لبنان، وسوف يجري اختيار هذه البلديات وفق معايير استندت إلى الأولويات الآتية: البلديات المنشأة حديثاً، الأعضاء المنتخبين للمرة الأولى في المجلس البلدي، البلديات الكبيرة والمتوسطة الحجم، البلديات الشريكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وستتناول ورش العمل المحاور الآتية: الإطار القانوني الذي يرعى عمل البلديات، المدخل إلى الإدارة المالية، دور البلديات في تقديم الخدمات والتنمية المحلية.

◄ أشغال يدوية
في جبل عامل

يقيم اتحاد بلديات جبل عامل بالتعاون مع مؤسسة جهاد البناء دورات تدريبية في صناعة «الفوبيجو» والأشغال اليدوية لقرى وبلدات الاتحاد، وذلك في مركز بلدية القنطرة لتحفيز القدرات الفردية وتشجيعها على الإبداع.

موسيقى

أسطوانته الجديدة «لا أحد» قابلة للتوظيف المشهدي

مع عمله الرابع الصادر في بيروت عن «نادي لكلّ الناس»، بات الفنّان السوري يحتلّ مكانة خاصة على خريطة الأغنية الجديدة. حين أدخله مسرح إميل حبيبي إلى هذا العالم، لم يكن قد اختار وجهته الحاليّة: أي الجمع بين الموروث السوري والمصري والمقام العراقي لتقديم موسيقى عربيّة تحمل طابعاً صوفيّاً وتعبيريّاً

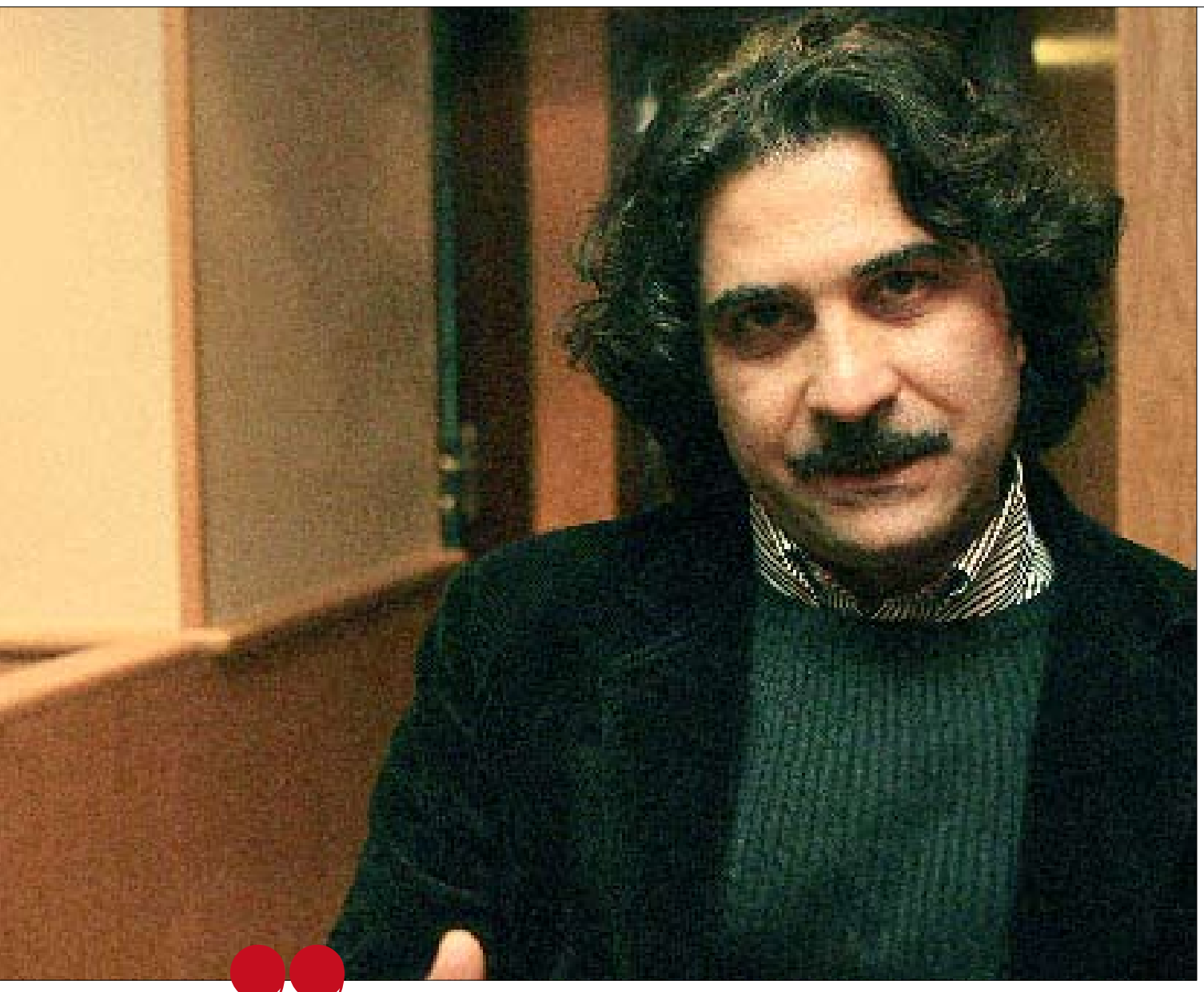

بشار زرقان بين الصوفية والحداثة

تعبيراته الصوتية تعكس تأثراً بعبد الحليم حافظ وبالمدرسة المصرية عموماً

هالة نهرا

هو ليس صوفيّاً أو زاهداً، عكس ما قد توحي به عباءته البيضاء، وأغلفة أسطواناته. نظرته تخفي وراءها شغفاً غامضاً، وشقاوة غير عادية، وحزناً يشي بانكسارات. يحدّثك عن رجال يتلون آيات من الذكر الحكيم، ينقرون على الدفوف، يبسملون، يصيحون بغبطة، يغمغمون بعض الكلمات، ويؤدّون رقصة دَوَرانية في غرفة تعبق برائحة البخور. هذا ليس مشهداً تمثيليّاً، بل تجربة خبرها بشار زرقان (1962) في طفولته عن طريق المصادفة. فضول الولد «العفريت» دفعه إلى «التلصّص» على حياة ثلاثة متصوّفين، فانبهر بابتهالاتهم الحارّة، وفُتن بأصواتهم وإيقاعاتهم. لم يكن الفنان السوري يعلم حينها أنّ طيفهم سيخيّم على مشروعه، وأنّ هذا المشهد الحيّ سيقوده لاحقاً إلى الشعر والموسيقى. لعلّه استخفّ بما رآه خلسةً، وحاول العودة إلى حياته. لكن «لعنة» المتصوّفين المكفوفين الذين ضربهم بالبطّيخ مرّة، بقيت تطارده حتى هذه اللحظة. حين احترف الغناء، لم يتوقّع أحد أنه سيتّجه يوماً إلى الموسيقى الصوفية.

هكذا هو بشار زرقان، يفاجئنا دوماً في انتقاله من نمط موسيقي إلى آخر. بدأ يصقل موهبته ممثّلاً وموسيقياً في مرحلة الدراسة الثانوية. مسرحية «لكع بن لكع» لإميل حبيبي (إخراج وليد قوتلي ـ 1981) التي شارك فيها غناءً وتلحيناً، أيقظت وعياً مغايراً لديه، ومثّلت نافذة أطلّ منها على عالم يتشابك فيه الإنساني والفنّي والاجتماعي والسياسي. تعلّم العزف على العود، وانطلق من الموروث السوري والمصري والمقام العراقي، إلى فضاء الأغنية الملتزمة. الغناء والتمثيل لم يشبعا رغبته، فالتجأ إلى الشعر ليغذّي مخيّلته، ويقارب الواقع والوجود بأدوات معرفية وفنية متنوّعة.

لم يجرؤ بشّار يوماً على نشر نصوصه الشعرية والنثرية، واكتفى في بداياته بتلحين بعض قصائد محمود درويش («سجّل أنا عربي» مثلاً). ثم أسّس فرقة «المسحراتي» مع أحمد فؤاد نجم بعيد انفصاله عن الشيخ إمام أواسط الثمانينيّات، ولحّن قصائد للشاعر المصري أبرزها «ورق» المهداة إلى الاستشهادية اللبنانية سناء محيدلي. بعدما اغتربت الأغنية السياسية عن الواقع، انتقل بشار إلى الغناء الصوفي. الشاب المتعدّد المواهب، والمنسل من مناخ اليسار، لم ينجُ من حالة الإحباط الفكري والسياسي التي عاشها بعض الفنانين والمثقفين العرب أواخر الثمانينيّات. سافر إلى فرنسا في التسعينيّات، ودرس مسرح الصوت محاولاً فهم تلك العلاقة الشائكة بين الحركة والإيقاع والكلمة والصوت. خضعت تجربته في باريس لتحوّلات كبرى، فدخل ابن حي باب السلام الدمشقي، معترك الموسيقى العربية التي تحمل طابعاً صوفيّاً وتعبيريّاً. بعد شريط «بالبال» (1986)، وألبوم «طير لا تطير» (1999) الذي حوى نصوصاً لشعراء معاصرين (طاهر رياض مثلاً) وقصائد صوفية، أطلق غنائية «جدارية» (شعر محمود درويش). ورغم أن العمل الأخير يشتمل على عناصر جمالية عدّة، ويتّسم بنفس شرقي شائع، إلا أنه افتقر إلى البساطة والتكثيف والتماسك. إذ لم يرتكز على بنية لحنية صلبة. الغنائية بنسختها الثانية (توزيع فادي خنشت، 2002)، بدت أكثر إتقاناً وانسيابية لجهة التأليف الآلاتي، والتوافق النغمي (الهارموني). أمّا ألبوم «حالي أنتَ»، فتضمّن قصائد لمجوعة شعراء (أبو حيّان التوحيدي، وأحمد الشهاوي، ومحمود درويش...)، ومثّل نقلة نوعية في مسيرته، ووضعه في بؤرة الضوء.

حالة من الانخطاف الصوفي والطرب الداخليّ الهادئ تسود أسطوانته الجديدة «لا أحد» (إنتاج «نادٍ لكلّ

لقطة مقربة

عن فرقة مصرية مستقلة اسمها «وسط البلد»

القاهرة ـ **محمد خير**

تحولت إحدى أغنياتها إلى تيمة دعائية لشركة «فودافون»

مع صدور ألبومها الثاني «فكّ إيديا»، تبدو «وسط البلد» أكثر اقتناعاً بدورها الريادي بين الفرق المصرية المستقلة. أحيت الفرقة الشابة أخيراً حفلةً في «مكتبة الإسكندريّة»، ضمن برنامج يشمل حفلة لفرقة «مسار إجباري» الشبابية مساء الجمعة المقبل.

لم تعد فرقة «وسط البلد» مستقلةً بالمعنى التجاري، منذ أن وقّعت عقد ألبومها الأول «وسط البلد» (2007)، مع شركة المخرج طارق العريان «ستار غيت»، وإن لم تكن هذه الشركة من عمالقة السوق. حققت باكورة الفرقة نجاحاً جيداً، لكنّ الطابع المستقل انحصر في نوعية الأغاني المختلفة عن الرائج، إضافةً إلى طبيعة الأماكن التي تحيي فيها حفلاتها، مثل «حديقة الأزهر» و«ساقية الصاوي»، وأحياناً بعض الشوارع والميادين. كلّ هذا لا ينفي أن «وسط البلد» رهن عقد احتكار، سيشمل خمسة ألبومات، وأنّ النغمة المميزة لإحدى أشهر أغنياتها «شمس النهار»، تحولت إلى التيمة الدعائية لشركة «فودافون» للاتصالات. أضف إلى ذلك أنّ حركة الفرق من حفلات، وتصريحات، ومشاركات في الأفلام والأعمال الدرامية، تخضع لعقد الشركة المنتجة. أصبحت سمة الاستقلال إذاً سمة نظرية، تتعلق بتاريخ الفرقة، وتوجهاتها الفنية، أكثر من تعلقها بارتباطاتها القانونية والتجارية. لكنّ ذلك كله لم يمنع الفرقة من الاستفادة من هذا الوضع، على مستوى التمويل، وعلى مستوى انفتاح الآفاق أمامها في مجالات فنية أخرى كالسينما، وخصوصاً مع مشاركة قائد الفرقة ومطربها الأساسي هاني عادل في فيلمي المخرج أحمد عبد الله «ميكروفون» و«هليوبوليس».

قطعت «وسط البلد» إذاً مسافة كبيرة قياساً إلى بداياتها كمجموعة من الشباب، كانت تغني في مقاهي منطقة «وسط البلد» القاهرية ومطاعمها. ورغم أن تاريخ الفرق الموسيقية المستقلة في مصر بدأ قبل ذلك بكثير، إلا أن تجربة «وسط البلد» تبقى التجربة الرائدة في السنوات العشرين الأخيرة. ربما كان إحساس الفريق بتلك الريادة هو ما دفعه إلى استضافة عدد كبير من الفرق الأخرى الأحدث عهداً أثناء حفلات التمهيد للألبوم الجديد «فكّ إيديا»، إضافةً إلى إعلانها «مهرجان وسط البلد للفرق المستقلة»، ومن

هاني عادل

المفترض إقامته في «حديقة الأزهر»، مرتين سنوياً.

إلى جانب هاني عادل، يضم الفريق المغني أدهم السعيد، وأحمد عمر (باص)، وأحمد عمران (عود)، وإسماعيل فوزي (غيتار)، وبوب وميزو (إيقاع)، فيما يتولّى كتابة كلمات الأغاني شعراء، أبرزهم: وليد عبد المنعم ومنتصر حجازي.

«مسار إجباري» التي ننتظر حفلتها مساء بعد غد الجمعة، تلجأ أيضاً إلى القصيدة العامية، مع أعمال لصلاح جاهين، وإيمان البكري، وعبد الرحيم منصور...

«مسار إجباري»: 8:00 مساء بعد غد الجمعة ـ مكتبة الإسكندرية
+2034839999

ارتجال

مبادرة طليعية تخرج عن دائرة النخبة
«1982»: تجريب موسيقي في بيروت

رغم التوتّرات في الخارج، أبقت الفرقة النرويجية على حفلتها الأولى الليلة في «مركز بيروت للفن»، على أن تلتقي مازن كرباج وشريف صحناوي ورفاقهما، مساء غد في «المدينة»

سناء الخوري

ما سيحدث في «مسرح المدينة» غداً، سيبقى في «مسرح المدينة». 11 موسيقياً من لبنان والنرويج سيلتقون على الخشبة، رغم أجواء «الغضب» والتشنّج السياسي. سيخترعون معاً مقطوعة موسيقية، ستعيش لـ«يوم وليلة» فقط... مناسبة اللقاء زيارة فرقة «1982» النرويجية إلى بيروت. الفرقة المؤلفة من نيلز أوكلند، وسيغبيورن أبلند، وأويفند سكاربو، تحيي مساء اليوم حفلة في «مركز بيروت للفن»، بمبادرة من «ارتجال ـ المهرجان الدولي للموسيقى التجريبية في لبنان» و«صدع» (زياد نوفل).

وغداً، ستلتقي الفرقة في «مسرح المدينة» مازن كرباج وشريكه في تنظيم «ارتجال» شريف صحناوي، ورفاقهما من رواد الموسيقى التجريبية والمرتجلة الحرة في لبنان. اللقاء استثنائي، فمضمون الحفلة سيتشكّل على مسامع الجمهور غداً، في لحظة تفاعل حيّة. ولأنّه لقاء لمرة، ولمرة واحدة فقط، فقد عنونه المنظمون تيمناً بتاريخه، أي «مجموعة 27. 01»، في تقليد شائع ضمن ممارسات الموسيقى المرتجلة حول العالم.

«دَعوْنا من لبنان موسيقيين يمتلكون خبرة وتراكماً في ميدان التجريب والارتجال»، يخبرنا شريف صحناوي. إلى جانب صحناوي على الغيتار أكوستيك، ومازن كرباج على الترومبيت، سيخوض المغامرة طوني عليّة (باص كهربائي)، وشربل الهبر (غيتار كهربائي) من فريق Scrambeld eggs، والموسيقي الفرنسي المقيم في لبنان ستيفان ريفز (سوبرانو ساكس)، وفادي طبّال (غيتار كهربائي) من مجموعة The Incompetents، ورائد ياسين (كونتر باص)، وسينتيا زافين (بيانو) الآتية من الموسيقى الكلاسيكية. تختصر هذه المجموعة تقريباً، بتنوع تجاربها وأدواتها ومراجعها (روك، جاز، بلوز، جاز حر، تجريب...)، مشهد الموسيقى اللبنانية المستقلة و«الأندرغراوند».

> فولكلور نروجي وموسيقى حجرة وحفلة تفاعلية مع الجمهور

صباح غد، سيلتقي الموسيقيون اللبنانيون مع فريق «1982»، في ورشة لوضع الخطوط العامة للحفلة. «سنحدّد خطوطاً عريضة، استناداً إلى المخزون الموسيقي لكلّ واحد، والباقي متروك للحظة الأداء»، يشرح صحناوي. «لا شيء مضمون، قد ننجح أو نفشل، وهذه جماليّة الارتجال، لأنّه يشبه الحياة».

أما حفلة «1982» الليلة في الـBAC، فستكون مقدّمة محتملة لأجواء غد. تشتغل الفرقة النرويجية على صَهر الارتجال، وموسيقى الحجرة، والفلوكلور النرويجي، والموسيقى التجريبية المعاصرة. نيلز أوكلند مثلاً، يعزف على الهاردنغر (Hardanger Fiddle ـ وهو كمان مؤلف من 9 أو 10 أوتار)، وعلى الفيولا والكمان. زميله على الهارمونيوم، سيغبيورن أبلند، آت من خلفية الموسيقى الكنسيّة، وسيرافقهما عازف الدرامز أويفند سكاربو، وهذه حفلتهم الأولى في بيروت.

بعد عقد على إطلاق «ارتجال»، أصبح روّاد الموسيقى التجريبية في لبنان قادرين على برمجة حفلاتهم، لا في «مركز بيروت للفن» فقط ــ المعني أساساً بالفنون المعاصرة ــ بل في فضاءات مفتوحة لجمهور أقلّ نخبوية إن صحّ التعبير، منها «مسرح المدينة»، و«قصر نوفل» في طرابلس حيث قدموا برنامجهم قبل أيام.

«1982»: 8:00 مساء اليوم ـ «مركز بيروت للفن» (بيروت): 01/397018
«مجموعة 27.01»: 8:00 مساء غد ــ «مسرح المدينة» (الحمراء): 01/753010

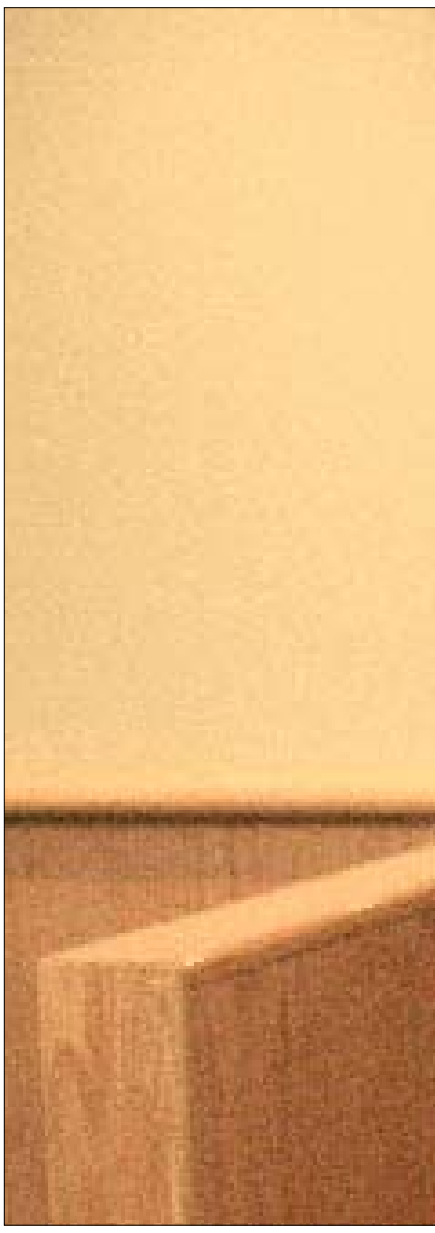
(مروان بو حيدر)

المحترف البيروتي
إبسن في «زقاق»

رغم مساحته الصغيرة، اتسع «استديو زقاق» لتجربة مسرحيّة نادرة، قادتها آنا فورس (الصورة). المسرحيّة ومصمّمة الرقص البريطانية، قادت خلال اليومين الماضيين، ورشة عمل حركيّة، ستتوّجها بعرض بعنوان «بحر/ امرأة»، يحتضنه «مسرح مونو» الليلة وغداً.

تعرّف الجمهور المحلي على «زقاق»، من خلال اقتباسه اللافت لنصّ الألماني هاينر مولر «هاملت ماكينَه» عام 2009. في «بحر/ امرأة» تقوم فورس، ومعها الممثلة المسرحية الصربية مايا ميتيك، باقتباس نصّ «السيدة الآتية من البحر» للنروجي هينريك إبسن (1828 ـ 1906). نشّطت فورس وميتيك إذاً، حلقتي تمرين مكثّف، شملت مؤدين لبنانيين.

ركّزت الأولى على تقنيات ارتجال الاحتكاك Contact improvisation، فيما ركّزت الثانية على طريقة التعاطي مع النص وتفكيكه. تقنيات ارتجال الاحتكاك، تمرين مخصص عادةً للراقصين المحترفين، لا الممثلين، ابتدعه الراقص الأميركي ستيف باكستون (1939)، تلميذ ميرس كونينغهام. «الهدف من هذا التمرين مساءلة جسد الممثل بالدرجة أولى، حول ما الذي يحول دون تحرّره؟»، تشرح فورس. «أمزج تقنيات باكستون، بفنون القتال الآسيوية، وخصوصاً الأكيدو، والتاي شي. والهدف توطيد علاقة الممثل بجسده، وتطوير طريقة تعاطيه مع المساحة المسرحيّة، وخصوصاً مع أجساد المؤدين الآخرين».

> المزج بين منهج ستانيسلافكي وتقنيات البوتو وأشكال مسرحية أخرى

ستطبَّق هذه التقنية، على نص إبسن، وبطلته إليدا. تفكّك فورس هنا النص الأساسي، وتضعه على مرمى من التدريب والاختبار. مايا ميتيك ستؤدي قصّة البطلة في ذروة أزمتها العاطفية والزوجيّة، وفي الوقت نفسه ستؤدّي دور الممثلة التي تتمرّن على دور إليدا. «سنمزج بين منهج ستانيسلافكي، وتقنيات البوتو، وأشكال مسرحيّة أخرى يمكن الجمهور المتيقّن والخبير تمييزها»، تشرح ميتيك. عودة فورس وميتيك إلى نص من القرن التاسع عشر، كانت نابعة من إيمان المخرجة أوّلاً بأنّ «النص لا يمكن أن يكون قطعة متحفية، بل جسماً قابلاً للتفكيك والتجديد»، لكنها كانت نابعةً من معضلة معاصرة، تعيشها النساء اليوم وكل يوم، كما تقول فورس، «ألا وهي سؤال حرية الاختيار».

سناء...

«بحر/ امرأة»: 19:00 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح مونو» (الأشرفيّة). للاستعلام: 01/202422
محاضرة فنية لآنا فورس: 19:30 من مساء 28 كانون الثاني (يناير) ـ «استوديو زقاق» (فرن الشباك). للاستعلام: 03/855943

فلاش

■ صمت **سمير خدّاج** طوال فترة الحرب الأهليّة اللبنانية. عاد بعدها الفنان اللبناني المقيم في فرنسا بأعمال تفاجئ المشاهد وتستدرجه إلى مناطق غير معلومة. بعد معرض Eclats في مونتروي الفرنسية، الذي عبّر فيه عن غربته، ومعرضه في الـ«دوم» وسط مدينة بيروت و«أسفار»... افتتحت شركة «سوليدير» أخيراً بالتعاون مع «غاليري جانين ربيز» معرضه الجديد «مسار». يعرض هنا خدّاج لوحات قديمة من مختلف مراحل مسيرته الفنيّة إلى جانب أعمال تشكيليّة حديثة وعرض أفلام عن إنتاجه الفني. يستمر المعرض في «مركز بيروت للمعارض» عند الواجهة البحرية لوسط بيروت حتى 27 شباط (فبراير). للاستعلام: 01/982650

■ تطلق الفنانة **سلام أبو أمنة** صرخة «للقدس... سلام» للاحتجاج على مخطط التهويد العنصري الذي تواجهه القدس وللتضامن مع المدينة، رمز القضية الفلسطينية. برعاية «جمعية الشباب العرب ـ بلدنا» و«شركة الكيلاني للإنتاج الفني»، يستضيف «مسرح الميدان» في حيفا عند السابعة مساء السبت 29 كانون الثاني (يناير)، المعرض الفني الأول ضمن «للقدس... سلام». تقدم خلاله الفنانة باقة من أغانيها الخاصة وعدداً من الأغاني الوطنيّة والملتزمة.

رصد

يوم أسود في ذاكرة الإعـ

قبيلة مهزومة ابتلعت الكاميرا في مملكة الطوائف

بيار أبي صعب

بوسعنا القول إنّنا عشنا أمس «يوم غضب» تلفزيونياً طويلاً. المواطنون التونسيّون الذي مشوا إلى العاصمة من أعماق الجمهوريّة في «موكب الحريّة»، واصلوا الاعتصام أمام مقر رئاسة الوزراء في ساحة القصبة (حيث حلّ ضيفاً جيفري فيلتمان)، مطالبين ـ بعدما أسقطوا الطاغية ـ بتأليف «حكومة وطنيّة». وفي القاهرة احتجّ الآلاف المواطنين على سياسة الحكومة الحاليّة... حالمين بأن تنتقل إليهم عدوى الربيع التونسي. تأخرت صور التظاهرات المصريّة والقمع البوليسي الذي تلقّفها، لكنّنا شاهدنا أخيراً بحماسة، المعتصمين في ميدان التحرير.

أما في لبنان، فنزل الناس إلى الشارع أيضاً، لكن ليس بالطريقة نفسها. اختلطت علينا الصور قليلاً: الشعب الملتحم في تونس، المسالم برغم غضبه العارم، بعدما شرّع صدره العاري أسابيع طويلة لرصاص بن علي، يخاطب الرأي العام أمام الكاميرا، وينتظر بهدوء وصبر ذهاب رئيس الحكومة الذي يمثّل العهد البائد. أما الجماعات العنيفة التي أشعلت النار في طرابلس وبيروت ومدن وبلدات أخرى، وصادرت الكاميرات واعتدت على الصحافيين، فتعلن تمسّكها برئيس الحكومة الذي لا يقلّ عن أقرانه العرب تواطؤاً على مصالح شعبه.

إنّه الفرق بين صورة الشعب الموحّد الذي يبتسم للتاريخ أمام الكاميرا، في الجمهوريّة العريقة، وصورة القبيلة المهزومة التي أدارت ظهرها للكاميرا في مملكة الطوائف. ذاك يطالب بحاكم عادل للجميع، وهذه تتمسّك بشيخها ظالماً أو مظلوماً، وتريد أن تفرضه على الجميع بمعزل عن اللعبة الدستوريّة. الكاميرات الأجنبيّة لم تلاحظ الفرق، لأنها لا تعرف أو لا تريد أن تعرف. هكذا بدا أتباع «المستقبل» الغاضبون امتداداً لحركة مطلبيّة وديموقراطيّة عربيّة. كيف لا وهم يقفون سداً منيعاً في مواجهة «مرشح ولاية الفقيه» كما يسمّيه مراسلو «الفيوتشر»؟ لكن بماذا تختلف «يورونيوز» عن «الفيوتشر»؟

وإذا كانت وزيرة الخارجيّة الفرنسيّة قد عرضت خبراتها البوليسيّة قبل أقل من أسبوعين على الديكتاتور التونسي المترنّح، فإن زميلتها الأميركيّة قد أعلنت أمس تحفّظ بلادها على حكومة «يسيطر عليها حزب الله». هذا التصريح سمعناه ونحن نشاهد في الوقت نفسه مجموعة هائجة تحطّم سيّارة بث «الجزيرة» قبل أن تحرقها، وتطارد فريق «الجديد» وسواه من الصحافيين. وسمعنا استغاثات مالك الشريف (الجديد) وماجد عبد الهادي (الجزيرة) المحاصرين مع زملائهما داخل أحد مباني ساحة النور في طرابلس. الشيخ سعد الذي لم يتمكّن من إعادة الهدوء بندائه، توجّه بالاعتذار إلى محطّة «الجزيرة» ونسي المحطات اللبنانية. «يوم الغضب» كان في الحقيقة «يوم العار»، يوماً أسود في ذاكرة الإعلام اللبناني. لكنّنا لن نسمح على الأرجح استنكار «الحرقوصيين» وغيرهم من الغيارى على حريّة التعبير.

> الشيخ سعد اعتذر من «الجزيرة» ونسي المحطات اللبنانية

مشهد الإعتداء على شاحنة البث التابعة لقناة «الجزيرة»

«نزال حتى نفرجيك»... الصحافة كبش فداء

صباح أيوب

الثامنة والنصف صباحاً، تمركزت الفرق الإعلامية في مكان الحدث في «ساحة النور» عند مدخل طرابلس. صحافيون ومصوّرون وقف كل واحد منهم إلى جانب «شاحنة البث» (SNG) الخاصة بمؤسّسته، وراح يتهيّأ لنهار طويل. كانوا يعرفون أن يومهم سيكون شاقاً، لكن ما لم يتخيّلوه أن يصبحوا مستهدَفين بالحرق والرجم و... الرصاص! وبدل أن تلاحق كاميراتهم تحركات المعتصمين، طاردهم «الغاضبون» وضربوهم ودمّروا معدّاتهم. أمس، لم يشتبك في طرابلس طرفان مختلفان في العقيدة والسياسة بل تحوّل الصحافيون إلى «أعداء» و«مُشركين» وأهداف سهلة. «إنتو مين؟» سؤال وجّهه بعض الشبان إلى كل الفرق الصحافية التي حضرت مع بداية التجمّع. «وين «الجديد»؟» سأل بعضهم محدّداً. تمركز عدد من الشبان إلى جانب شاحنة طاقم «الجزيرة»، فيما السؤال بات أكثر إلحاحاً «وين مراسل «الجديد»؟». مالك الشريف الذي شعر أن الوضع «غير مريح» في الساحة، صعد إلى أحد الأسطح المطلّة. وما هي الا لحظات، حتى علت صرخة الشباب مهدّدة: «نزال حتى نفرجيك!».

وبعدما انضمّ مراسل «الجزيرة» ماجد عبد الهادي إلى مراسل «الجديد»، نصحهما عناصر الجيش بالبقاء وراء جدران السطح «كي لا يثيرا استفزاز المتظاهرين». وعندما بلغ الاحتشاد ذروته، صعد شبّان على شاحنة البث التابعة لـ«الجزيرة» ودمّروها ثم أحرقوها. وسام موعد، مهندس «الجزيرة» الذي كان موجوداً داخل الشاحنة، وصف لـ«الأخبار» كيف حاول بعض المعتصمين منع الآخرين من الاعتداء عليه، وعلى آليته، لكنهم فشلوا، ثم نصحوه بمغادرة الشاحنة. تركها تحت حراسة، وخرج منها قبل أن تحترق بدقائق (تقدّر قيمة الشاحنة والمعدات التي دمّرت بحوالى 500 ألف دولار). بعد شاحنة البث، جاء دور المراسلين المتواريَين على سطح أحد مكاتب النائب محمد الصفدي. ماجد ومالك يرويان لـ«الأخبار» أن عدداً من المعتصمين تجمّعوا أمام المبنى مطلقين التهديدات وهتافات التكبير. وعندما اختبأ الصحافيان داخل إحدى الغرف، أطلق المعتصمون الرصاص على باب الغرفة، ثم أضرموا النار في المكان، إلى أن تدخل الجيش وأخرج الصحافيين.

توقف بثّ «الجديد» و«الجزيرة» من عاصمة الشمال في وقت مبكر أمس، فيما لم يسلم بعض الصحافيين والطواقم الإعلامية الأخرى من اعتداءات «يوم غضب» صبّ جامه عليهم.

العراق وأفغانستان أسهل!

طاقم «الجزيرة» ليس جديداً على المخاطر. المهندس وسام موعد كان في الموكب الذي تعرّض للقصف الإسرائيلي في جنوب لبنان عام 2006. أما المراسل الفلسطيني ماجد عبد الهادي، فقد غطّى حربَي العراق وأفغانستان. ولكنه يقول إن هناك «الأمور أسهل. في الحروب المنظمة، هناك دائماً من يتحكّم في مجريات الأمور، لكن عندما يستفحل الغضب في الشارع، يصعب الإمساك بوتيرته». أما ابن طرابلس مالك الشريف (الصورة)، فلم تراف به مدينته هذه المرة، و«أسف لانتمائه إليها، لأن ما جرى اليوم ليس من شيم أهلها».

ريموت كونترول

رقّصني يا مالك
Lbc ■ 20:45

يطرح مالك مكتبي في برنامج «أحمر بالخط العريض» موضوع الرجل والرقص الشرقي، في حلقة بعنوان «الرجل عندما يمتهن الرقص الشرقي». وقبل ذلك، يطل جورج خباز (الصورة) في مونولوغ في «بلا مزح» (20:45)، غير أن عرض البرنامجين مرهون بالتطورات في البلد.

«تنازلات» الغرف المغلقة
«الجزيرة» ■ 21:05

يفتح أحمد منصور في «بلا حدود» ملف المفاوضات الفلسطينية مع إسرائيل، بعد كشف محطته وثائق محرجة للقيادة الفلسطينية ويستضيف رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات (الصورة)، ليتحدث معه في التنازلات على مستوى القدس وعودة اللاجئين.

«هوا لبنان» بلا دخان الكاوتشوك!
Mbc ■ 22:00

سهرة غنائيّة تنقل فعاليات «مهرجان الدوحة للأغنية» الذي شهد حضوراً جماهيريّاً مع طوني حنّا (الصورة) وأيمن زبيب، وملحم زين، ونجوى كرم، وملحم بركات، في ليلة اختارتها لجنة المهرجان لتكريم الأغنية اللبنانية تحت شعار «عَ هوا لبنان». مشهد عبثي على خلفية حرق إطارات الكاوتشوك!

عقاب لكم ولنا جميعاً
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

عقاب صقر (الصورة) نجم البرامج السياسيّة حاليّاً. يطل مع علي حمادة في «الاستحقاق»، ليجيب عن أسئلة عدة أوّلها: كيف تنظر كتلة «لبنان أولاً» إلى تكليف ميقاتي تأليف الحكومة؟ وهل هو مرشح توافقي أم مرشح حزب الله وسوريا؟

ماغي... بعد التكليف
Otv ■ 21:00

شربل نحّاس (الصورة) لا يزال ضيف «الحق يقال». بهذا، لم تعلن ماغي فرح حالة الطوارئ وتغيّر ضيفاً اتفقت على استقباله سابقاً، لكنها لن تكتفي بطرح ملف الاتصالات معه كوزير اتصالات سابق، بل ترصد معه الوضعين الاقتصادي والسياسي بعد تكليف ميقاتي تأليف الحكومة.

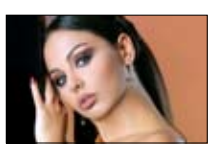

جريمة في... «شارع 18»
«ميلودي أفلام» ■ 19:00

بعد عرضه السينمائي، تعرض ميلودي أفلام فيلم «شارع 18» (إنتاج 2008) للمخرج حسام الجوهري. هي قصّة يلفها الغموض ومليئة بالحركة، أبطالها دنيا سمير غانم، وأحمد فلوكس وميس حمدان (الصورة). جريمة قتل تراها البطلة التي يحاول الجناة التخلص منها أيضاً.

...لام اللبناني

2011/1/25: كل هذا الغضب!

«أخبار المستقبل» تجاهلت الاعتداء على الإعلاميين، وnbn ضخّمت الأخبار، و«الجزيرة» أحرجت «14 آذار»، و«الجديد» أعلنته «7 أيار» جديداً ... إنه يوم «غضب» طويل شاهدناه أمس على المحطات المحلية والعربية

لياك حداد

أمس سقطت كلّ الأقنعة، وتحوّل الفريق الذي طالما تغنّى بـ«القواعد الديموقراطية والدستورية» إلى جماعة مقهورة عنيفة ترفض مبدأ تداول السلطة. هذا ما يمكن استنتاجه من الصور التي نقلتها الشاشات العربية والمحلية لـ«يوم الغضب» في البقاع وطرابلس وبيروت. غضب سرعان ما تحوّل إلى عمليات شغب، طالت سهامها الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي، والإعلاميين بمختلف انتماءاتهم.

مرة جديدة يدفع الإعلام ثمن الصراع السياسي في لبنان، لكن هذه المرة كادت الأمور تخرج من عقالها، بعدما حاصر «الغاضبون» في طرابلس مجموعة من الصحافيين (من «الجزيرة»، و«الجديد»، وحتى... جريدة «المستقبل» ــ راجع ص 18)، وحاولوا اقتحام المبنى، ثم بدأوا بإحراقه! وفي طرابلس أيضاً، أحرق المحتجّون سيارة النقل المباشر التابعة لقناة «الجزيرة». وهو ما تكرّر في منطقة الكولا في بيروت، حيث تعرّض الإعلاميون للاعتداء، وخصوصاً فرق عمل nbn، و«الجزيرة الإنكليزية»، و«العربية»، وCNN...

وتسجّل لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال» سرعتها في نقل صور الاعتداء على آليات «الجزيرة»، لتلحقها otv، قبل أن ينتشر الخبر على كل المحطات... باستثناء «أخبار المستقبل». ويبدو أن كلّ هذه التجاوزات لم تشغل بال القناة الحمراء التي واصلت لعبة التحريض، متجاهلة نداءات الاستغاثة التي أطلقها الإعلاميون المحتجزون في طرابلس، مفضّلة التركيز على «التحرّك العفوي الذي نظّمه اللبنانيون في مختلف المناطق والطوائف». وبدا واضحاً أن إدارة المحطة عمّمت كلمة السرّ على مراسليها: تشابه خطاب المراسلين من زياد منصور (عكار)، وأحمد كموني (جب جنين ـ البقاع)، وربيع شنطف (العرقوب)، ومهى ضاهر (طرابلس)، وردّدوا عبارة واحدة: «تحرّك عفوي، قامت به مجموعة من المواطنين الرافضين لخطف منصب رئيس الحكومة من قبل ممثل ولاية الفقيه في لبنان»! وهو الخطاب الذي لا يختلف عن كلمات نواب «المستقبل» الذي بلغ ذروته مع انطلاق التحركات أمس: محمد سلام يبشّرنا باستيقاظ «المارد السنّي»، ومحمد كبّارة يحذّر «الانقلابيين» من أن «أهل السنّة» سيواجهونهم «بصدورهم وأجسادهم».

وفيما بدا معظم وجوه «14 آذار» مرتبكين في إطلالاتهم الإعلامية، حاولوا رمي الكرة في الملعب الآخر، محمّلين «حزب الله وحلفاءه» مسؤولية ما حصل. وقد ازداد هذا الارتباك مع إصرار مذيعة «الجزيرة» نوران سلام التي سألتهم عن سبب تحوّل «يوم الغضب» إلى يوم شغب. ولعلّ الجواب الأكثر طرافة جاء على لسان النائب عقاب صقر الذي قال إن «تيار المستقبل» دعا أمس إلى «يوم غضب... صامت»! أما محمد قباني، فأقفل الخطّ في وجه المذيعة حين سألته عن مسؤولية التيار الأزرق عما حصل، فيما ارتبك وزير الإعلام السابق طارق متري أمام هذا السؤال، فأجاب «لا أعرف».

هكذا عرفت قناة «الجزيرة» كيف تُحرج ضيوفها، وهو الأمر الذي تجنّبته طبعاً «العربية» التي فتحت الهواء أمام فريق الحريري للإدلاء بتصريحاته. لكن عكس المتوقّع، حاولت الفضائية السعودية تقديم صورة أمينة لما يجري على الأرض، أقلّه في بيروت. هكذا كانت أوّل من نقل التطورات الأمنية في منطقة الكولا، من دون تبرئة أنصار «المستقبل» من أعمال الشغب. إلا أن تغطيتها في الشمال اختلفت مع مراسلتها علياً إبراهيم التي أكدت في إحدى رسائلها أنها لا ترى أيّ مسلحين، وتجنّبت تسمية وسائل الإعلام التي تعرّضت للهجوم في «عاصمة الشمال». السياسة نفسها اعتمدتها mtv، فاكتفت بنقل الصورة مع تعليقات مراسليها على «غضب المحتجين»، من دون إشارة ولو بسيطة إلى أن اللعبة أفلتت من أيدي أصحابها.

> انشغلت «المنار» بالذكرى الأربعين للإمام الحسين

في المقلب الإعلامي الآخر، لم تتردّد nbn في تجييش جمهورها من خلال بثّ أخبار مضخّمة عمّا يحصل في شوارع بيروت. وفيما جاء أداء otv باهتاً (لولا كليب يجمع بين مشاهد التخريب وخطاب الحريري الواعد بالاحتكام إلى الدستور)، بدت «الجديد» الأوضح في تغطيتها، فسمّت الأشياء بأسمائها. أعلنت في مقدمة نشرة الظهيرة أن ««المستقبل» أثبت اليوم (أمس) أنه قادر على أن يصنع «7 أيار» خاصاً به». كذلك كانت أوّل من اتّصل بمدير مكتب «الجزيرة» في بيروت غسان بن جدو (الموجود في تونس) ليعلن أن إدارة المحطة طلبت من قوى الأمن حماية مكاتبها في العاصمة اللبنانية. وهو النداء الذي يبدو أنه حرّك مشاعر فريق الحريري الذي بدأ بالظهور تباعاً على الشاشة ليعلن استنكاره لما حصل مع طاقم «الجزيرة». استنكار كرّره سعد الحريري في كلمته أمس، مرفقاً إياه باعتذار من المحطة. أما الإعلام المحلي، فسقط من حسابات رئيس الحكومة السابق.

أما «المنار»، فاختارت تقنيّة تواصل أخرى، ساعدتها عليها الروزنامة. لقد اقتصر بثّها ـ باستثناء أخبار عاجلة أسفل الشاشة ـ على نقل وقائع الذكرى الأربعين للإمام الحسين في بعلبك. في انتظار أن يطلّ السيّد حسن نصر الله، وينهي خطبته الدينيّة بإعلان موقف سياسي عام من المرحلة الجديدة، متجاوزاً كل الذبذبات التي فرضها «يوم الغضب» على المشهد الإعلامي.

العاصفة لم تهب على الإعلام الغربي

رنا حايك

أمس، ارتدت الشاشات والمواقع الأجنبية ثوب الرصانة، فاعتمدت نبرة هادئة في تغطية أحداث الشغب التي عمّت شوارع لبنان. وأمام هذا الاعتدال والهدوء اللذين فاتهما تصوير أشكال العنف المنظم والمتواصل التي اجتاحت شوارع المناطق اللبنانيّة، استعاد المشاهدون كيفيّة تصوير الإعلام الغربي لتحركات المعارضة السابقة، وآليات أبلستها في كلّ مناسبة، وتحميلها كل آثام العالم من دون محاكمة. لطالما اعتمدت الشاشات الأجنبية نبرة الإدانة المسبقة تجاه «مثيري الشغب» في الشارع، أو الذين «يرهبون المدينة ويعبّرون عن سخطهم بوسائل همجية وعنيفة»، كحرق الإطارات والاعتداء على الممتلكات وتهديد السلم الأهلي. لكن الإعلام نفسه لم ير شيئاً من هذا القبيل أمس...

الخبر الذي نشره موقع «سي. أن. أن»، أورد أنّ الآلاف تظاهروا حارقين الإطارات في منطقتي حلبا والعبدة، لكن «من دون أن يقطعوا الطريق». المقالة التي نقلت تفاصيل التظاهرات لم تورد سوى تصريحات أفرقاء 14 آذار، وتحديداً النائب محمد كبارة الذي نترك للقارئ أن يقدّر مقصده: «لن نسمح لهم بالعودة واحتلال بلادنا مجدداً». طبعاً، لم تغفل المقالة تذكير القارئ بأن الولايات المتحدة تعدّ «حزب الله» منظمة إرهابية، وبأن «الميليشيا المدعومة من إيران هي الجهة الوحيدة المسموح لها بالاحتفاظ بسلاحها في لبنان».

بدوره، لم ينقل الخبر على موقع «أورونيوز» سوى تصريحات النائب مصطفى علوش، بينما بدأ الخبر على موقع «فوكس نيوز» بوصف «حزب الله» بـ«المنظمة الإرهابية المدعومة من إيران»، قبل أن يؤكد أن «التجمعات كانت مركزة وغير تخريبية على نحو يستحقّ الذكر». هكذا، فات ناقل الخبر حادثة الاعتداء على الإعلاميين وعلى عربة النقل المباشر لقناة «الجزيرة»، ومشهد الشوارع المقفرة والمدارس المقفلة الذي لا «يعطل الحركة الاقتصادية»، كما فعلت تحركات المعارضة السابقة.

وفي مقابل اعتناق المواقع المذكورة وجهة نظر الأكثرية السابقة، وإغفال إيراد رأي الفريق الآخر، حافظت «ليبراسيون» و«لوموند» الفرنسيتان على حدّ أدنى من الموضوعية: أبرزتا تعابير «انقلاب» و«يوم الغضب» بخطوط مائلة وبين مزدوجين، متّخذتين بذلك مسافةً من هذه المصطلحات، فيما استضافت قناة «بي. بي. سي» رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي. أما موقع «غارديان»، فأدرج آخر أخبار التظاهرات في ثلاثة بلدان عربية تحت عنوان «اضطرابات في الشرق الأوسط: حكومات تونس ومصر ولبنان تواجه تظاهرات في يوم خطير في الشرق الأوسط».

هكذا تكشف «موضوعيّة» الإعلام الغربي عن حدودها، حالما تصل إلى الشرق الأوسط... كل الدروس والقيم السامية والمبادئ المهنيّة والسياسيّة ـ وصولاً إلى حقوق الإنسان والديموقراطية ـ تتعثّر عند أوّل امتحان. وإذا بالأولويّات الإيديولوجيّة تفرض نفسها في الدفاع عن المصالح الغربيّة والمنطق الغربي في تحديد الفرق بين الخير والشرّ...

منذ يومَين، مع دعوة «تيار المستقبل» أنصاره إلى «يوم الغضب»، بدأ تبادل النكات بين اللبنانيين. في ما يلي عيّنة من أبرز ما أرسل عبر الهواتف الخلوية والبريد الإلكتروني:

◄ بتتذكر هَالوجّ؟ اتطلّع منيح، مظبوط، هيدا سعد. سعد ما سقط، سعد كبر وصار رئيس وزارة. وإنت من خلال حرق دواليب فيك تردّو عالسرايا بـ20 ألف ليرة، بس اشتري دولاب واحرقوا زَي ما هُوّي.

◄ «تيار المستهبل» يهدّد بقطع أوتوستراد السيد هادي نصر الله في ضاحية بيروت الجنوبية وصولاً إلى مجمع سيّد الشهداء، و«حزب الله» يتوسّلهم عدم التهوّر.

◄ سعد ما سقط، بِحَرق الدواليب فيك تردّو عَالكرسي. تبرَّع بدولاب «السبير» تبَع سيّارتك وادعم سعد ليوصل عالحكومة.

◄ ويلكم من غضب السنافر الزرقاء، سعد الحريري سنفور غضباااااان.

◄ شباب الضاحية الجنوبية يستنكرون الأعمال غير الحضارية والهمجية من إشعال الإطارات، وقطع الطرق من بعض الرعاع من «تيار المستقبل» مما يؤثر في صورة لبنان الحضاري.

◄ مصدر مسؤول: حرق الدواليب هو فقط لإشعال الأراغيل فلا داعي للقلق.

◄ أسعار الغضب اليوم: مواطن عادي 100 دولار... غضبان عفوي 150 دولاراً... غضبان جامعي 200 دولار... غضبان نقابي 300 دولار... غضبان بعمامة 750 دولاراً... غضبان رئيس بلدية 1000 دولار... نائب غضبان 3500 دولار...

◄ حَبَّيْناك بالأكاديمية وقلِبنا معك. كان صوتك كتير حلو وكنت كتير مهضوم... sorry سعد بس بصوِّت لنجيب...

◄ يعلن البوريفاج إعادة فتح المفرزة اليوم لتشكيل الحكومة...

◄ تعلن قوى «8 آذار» عن تأجير خِيَمها ومعدّاتها المستعملة بأسعار منخفضة لقوى «14 آذار» للاعتصام في ساحة الشهداء.

■■■

صدرت أمس سلسلة من ردود الأفعال المستنكرة للإعتداءات التي تعرّضت لها وسائل الإعلام في طرابلس وبيروت. وأعلن عدد من السياسيين عن رفضهم لهذه التجاوزات، وطالبوا بحماية الصحافيين. وأبرز المنددين «**التيار الوطني الحر**»، و«**المردة**»، و«**تيار التوحيد**»، و«**حزب الله**»، و**بهية الحريري**، و«**الحزب السوري القومي الإجتماعي**»، و«**الحزب الشيوعي اللبناني**»، ورئيس «لجنة الإعلام والإتصالات النيابية» **حسن فضل الله**. ... وأصدرت جمعيات إعلامية بيانات إستنكار، بينها «**مهارات**»، و«**سكايز**»، و«**المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع**»، و«**الإتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة**»...

«رجولة» الحكم

وائل عبد الفتاح

«زين ليس رجلاً...». هذه صورة الرئيس الهارب لدى رئاسات وأجهزة استخبارات عربية، تلخّص ما حدث في تونس على أنّه «خيبة نظام لم يستطع حماية عرشه». لاعب رئيسي في السلطة المصرية يلخص أمام مسؤولين من الغرب ما حدث، وما يمكن حدوثه. فهي:

أولاً، لحظة ضعف في النظام التونسي.

ثانياً، أظهر خطاب بن علي الضعف والتراجع وشجع التظاهرات.

ثالثاً، بن علي ضعيف وقليل الخبرة.

رابعاً، مصر غير تونس.

خامساً، الغاضبون مجموعة مدونين ونشطاء لا علاقة لهم بالشارع.

سادساً، الشعب في مصر لا يطلب أكثر من الخبز والمرتّب، وعندما نلبّي هذه المطالب يمكن السيطرة.

سابعاً، لا علاقة للشعب بالديموقراطية ولا بالحريات.

هذه رؤية ملخّصة لنظرية في الحكم عن «رجولة» أنظمة سياسية، تعيش على ترويض شعوب طال قهرها وقمعها، باسم شعارات كبرى وقيم خالدة ومصالح عليا، ظلّت تضيق الى حدود «دفاع الرجال عن قصورهم».

قبائل وعشائر لا دول. هذا عمق نظرة اللاعبين الرئيسيين في أنظمة ترى الحكم ترويضاً والسلطة حديداً ناراً، والخروج عنها شغب لا بد من مواجهته. وإلقاء كسرات خبز للجوعى وتلويح بأوراق مالية، تعيد الوحوش الغاضبة الى أقفاصها الأليفة.

الاستخبارات العربية، في الغالب، تتحرك باتجاه تونس، لا لكي تتعلم أو تكتسب خبرات في حكم شعوب ترى وتسمع وتشتاق الى الخروج من الأقفاص، بل لتبيع بضاعتها من الرعب والخوف وسرقة الثورة.

أنظمة لم تعد بضاعتها القديمة تصلح، ولهذا أصابتها تونس بالهواجس. وشعرت بالخوف لأنّ كلّ ما تحميه أصبح بالياً ومتضارباً ومشكوكاً فيه من الوطنية والسيادة ورفض الحماية الأجنبية وحتى العداء مع إسرائيل. هذه عدة الساحر التي تظهر أوقات الأزمات والشعور بالخطر، وتوحّد قطعان القبيلة خلف رجلها الكبير.

أوهام «رجولة» الحكم، تهاوت مع بن علي. لا لأنّه لم يحافظ على عرشه، بل لأنّه أراد أن يحرق مدينته، انتقاماً، أو مؤامرة لكي يعود حرسه. خان «رجولة» زعماء القبيلة، وهذا ما لن ينسى في التاريخ.

حرق تونس لا يهمّ استخبارات غالباً ما تفكر الآن في تدبير كل ما لا يجعل أن تقوم لتونس قائمة، أو يجعلها تشتاق الى حكم الرجال، أو الدكتاتور العادل، كما يقول حراس أيديولوجيون يدبّجون الحكم المعروفة باعتبارها الطريقة الوحيدة لحكم العرب الهمج، الذين خرجوا من التاريخ.

تونس مرعبة، تستدعي طاقات مركونة، مكبوتة، بفعل قهر أنظمة «الاستعمار الوطني». استدعاء يجعلها نقطة تحول، لا مجرد تغيير رئيس أو إزاحة نظام.

المنطقة قبل تونس ليست ما بعدها، والطاقات المتفجرة الآن تتحدى «حكم رجال القبيلة» وتريد دولاً حديثة، لا منصات حرب قضايا كبرى، مع أعداء، رغم واقعيتهم المفرطة، أصبحوا متخيلين.

ترى سلطات «الرجال» أنّ الشعوب تريد الخبز لا الديموقراطية، وترى أنّها قوية وتحمي بلادها. لكن هناك من يلعب لمصلحة الأيادي الخارجية. وهكذا تبحث القبيلة عن بطولة لكي توسع رقعتها التي تحميها وتبدو الآن ممزقة، تتجاذبها أطراف متعددة بفعل فساد، من إفراطه، تحوّل الى منهج، في إدارة الحكم، تتكون فيه عصابة، لا ترقى حتى الى مستوى المافيا.

المجال العام يشتعل من جديد، في لحظات، تتشكل فيها معادلات جديدة يبدأ زمنها من تونس.

هشاشة بن علي، كما يراها أسود القبائل العربية، تشعرهم بالخوف. لكنّه خوف المتجبرين، أو الوكلاء الذين احتكروا تصدير الخوف وبيعه في الطرقات. لكنّه الآن يدخل قصور الحكم... ولا يعرف أحد ماذا سيفعل بهم.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، مدك عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

زمن الثورات

عزمي بشارة *

الثورة التونسيّة لم تكن بسبب حرق شاب لنفسه، ولم تكن كذلك بسبب الخبز حصراً. إنّها ثورة تضافرت عوامل عدّة لإحداثها. ويرى الكاتب أنّ العلاقة بين الدولة والمجتمع هي التي أنضجت الظروف المناسبة التي أفضت إلى الثورة. ويعتقد أنّ المرحلة الانتقاليّة التي تمرّ بها تونس لا تتّسم بالوضوح. ويقترح إشراك القوى السياسية الرئيسية، تلك التي كانت محظورة وتلك التي كانت قانونية، في العملية السياسية في الفترة المقبلة

تمضي الثورة في تونس في طريقها من إنجاز إلى آخر. وتفرّ العوائق هاربة أمام حركة الشعب الموحّد المدنيّة السلميّة. ينهار الحاجز تلو الآخر لمسمع خطوات الثورة وهي تتقدم. لقد انتقلت الثورة المجيدة بالبلد من الزمن العادي إلى زمن آخر، كما تنتقل الأجسام إلى سرعة الضوء، فيتغيّر الزمن. تمر أحداث يفترض أن تمتد حتى يشيخ أثناء تغيّرها البشر، لكنّها لحظات في عمر التونسيين الذين يمضون الآن بسرعة الضوء. تتوالى الأحداث في تونس، ويتغيّر مفهوم الزمن. إنه زمن الثورات.

هرب الرئيس على عجل، مخلّفاً وراءه مبنى هرمياً مقلوباً. فالهرم في هذه الأنظمة يقف على رأسه. هرب الرأس، فتمايل الهرم مترنّحاً، ثم راح يتداعى. الأجهزة الأمنية كبيرة وعاتية، إنّها مؤلفة من 130 ألف رجل أمن (1,3 لكل 100 مواطن). كان يمكنها من دون شك أن تقمع وأن تتصدى دفاعاً عن النظام بـ«أنجع» مما فعلت. لكنّها فقدت توازنها، فهي من دون رأس لا تدرك حتى ذاتها. ينهار تماسكها الداخلي الذي كان يمر فيها كالعصب من الرأس. فجأة أصبح كل رجل أمن وحده، شعر بأنّه وحده أمام الحشود وارتبك، فبحث أولاً عن نجاته كفرد.

عيّن رئيس الحكومة (المسمى عند المغاربة الوزير الأول) نفسه رئيساً خلفاً لوليّ الأمر، الذي غادر لا يلوي على شيء. فاستمرت التظاهرات. بعد أقل من 24 ساعة عاد المجلس الدستوري وعيّنه رئيساً للوزراء في حكومة مؤقتة، تدير البلاد بعد الانتخابات. وعرفت البلدان العربية عن ظهر قلب البند 56 والبند 57 من الدستور والفرق بينهما. أصبح كل مواطن خبيراً قانونياً. واستمرت التظاهرات. فانسحب وزراء النقابات قبل عقد أول اجتماع (الاتحاد العام التونسي للشغل). واستمرت التظاهرات، فاستقال الوزير الأول وغيره من الوزراء من صفوف حزب التجمع الدستوري الحاكم. جرى كلّ هذا في أربعة أيام بين 14 (يوم خلع الرئيس) و19 يناير/ كانون الثاني، الفاتح في عقد الثورات المقبل.

واستمرت التظاهرات مطالبة باستقالة الحكومة أو بتغيير بنيتها كاملة، كي تغدو حكومة وحدة وطنية. ولا تزال التظاهرات مستمرة. لقد تفاوتت آراء الأحزاب بين مَن يعتبر هذه الحكومة إنجازاً، ومرحلة ضرورية، ومَن يرفض وجود ممثلي الحزب الحاكم فيها. وفي جميع الحالات، يجري النقاش بحضارية لافتة، من دون تخوين، ومن دون عنف.

بعد كل تراجع لبقايا المؤسسة الحاكمة، تتقدم الحركة الشعبية خطوة إلى الأمام. كلّ تراجع هو تقدم، كلّ تنازل تضطر إليه المؤسسة الحاكمة هو إنجاز للثورة. إنّ عدم اكتفاء الحركة الشعبية به، والتطلع إلى غيره لحظة تحقيقه، لا يعني أنّه ليس إنجازاً.

حين يخوض المجتمع نضالاً ضد قادة لا يقبل بهم، فإنّ أيّ تنازل يقدّمه هؤلاء لإرضاء الجماهير يُعدّ ضعفاً، ويشجع الناس والحركة الشعبية على المطالبة بالمزيد. ومهما قدم هؤلاء القادة غير المرغوب فيهم من تنازلات، فلن يرضى الناس بأقل من ذهابهم. أما حين يكون النظام مقبولاً فيمكنه إقناع الناس بالنزول عند مطالبهم، وأحياناً قليلة يمكنه إقناعهم حتى بعدم تمكّنه من تلبية مطالبهم... وطبعاً كل شيء بمقدار.

> صدر عن الحكومة التونسية المؤقتة، في جلسة واحدة، من القرارات ما يحتاج إلى عهود في بعض الدول

تجربة التحرر

حققت الثورة إنجازاً بعد آخر من دون قيادة مركزية. وبعد تردد انضمت الأحزاب السياسية للحركة الشعبية. جرى ذلك بوضوح فقط بعد مغادرة بن علي. لم تثق الأحزاب بداية بديمومة الثورة، فضلاً عن انتصارها. وقد كانت محكومة بعقلية السياسة الحزبية اليومية في فترة الجَزْر، وتعتبر كلّ إنجاز كافياً. فهي تأبى التعوّد على إيقاع الثورات. لكنّ الحركة الشعبية تتجاوز الإنجاز، وتنتقل إلى آخر. وظلّت على ذلك إلى أن قرّرت الأحزاب السير على إيقاع الشارع، وكان عديد من نشطائها في الشارع أصلاً.

رغم غياب مؤسسات الأحزاب عن الاحتجاج، يمكن ملاحظة أنّه لم تبق سنوات العمل الحزبي الطويل وعمل اتحاد النقابات المعروف باسم «الاتحاد العام للشغل ومنظمات حقوق الإنسان»، دون أثر على الجملة السياسية التي ينطق بها المواطن التونسي. ويكشف خطاب الاحتجاج وممارسته عن تجربة متراكمة، ومخزون نضالي، وذاكرة كامنة وفاعلة في النفس، يعيها الإنسان أو لا يعيها، لكنها فاعلة في التمييز بين ما يجوز وما لا يجوز، وفي

وسرعة الضوء وتونسة العرب

رفض الظلم، وفي السلوك واللغة المسيّسة.
في هذه الأثناء، صدر عن الحكومة المؤقتة في جلسة واحدة من القرارات ما يحتاج إلى عهود في بعض الدول. وتحررت وحدات مجتمعية كاملة، بشكل يذكّر بالثورات الكبرى (ومنها ثورة تونس التي سوف يتذكرها الناس كثورة كبرى). في كل زاوية وحيّ وناحية ومؤسسة، نشبت ثورة. قامت اللجان الشعبية لحماية الأحياء. تمرد الصحافيون وطردوا الإدارات في العديد من وسائل الإعلام وقرروا أن يديروها بأنفسهم. أصبح الإعلام التونسي فضاء الحوار المدني العقلاني الحيوي الذي لا يهدأ. إنه الحوار الجاري بين مواطنين، وفعاليات، ونُخَب حول ماضي تونس ومستقبلها وحول مطالب الثورة. لم تعد التعددية مقتصرة على الفضائيات. ومَن يشاهد القنوات التلفزيونية التونسية، في هذه الأيام، يرى بأمّ العين مجتمعاً مدنياً وفضاءً عاماً في حالة تواصل وحوار عقلاني بين المواطنين.
رغم طول المدة وانضمام فئات واسعة من الجمهور، لم يتولّد عنف فوضوي أو انتقامي، ولا حتى على هوامش الحركة. وظلت الحركة الشعبية منضبطة بل ازدادت تنظيماً. وتم تجاوز حالات العنف القليلة إلى تنظيم وانضباط على درجة أرقى.
تحسم الثورة مسألة السلطة. وقد حسمت الثورة التونسية مصير النظام. يجب أن يغادر النظام الحاكم بأسره، لا تكفي مغادرة الرئيس. يجب منع الحزب الحاكم من العودة إلى تسيير البلاد بوسائل أخرى. هنالك فرق بين منع الحزب الحاكم من العودة إلى السيطرة بوسائل أخرى وبين الاجتثاث. لا يقود الاجتثاث إلى الديموقراطية تماماً كما لم يقد إليها في العراق. الاجتثاث هو نفي لملايين من أبناء الشعب ممّن انتسبوا إلى الحزب والشرطة والجيش في ظروف أخرى، لكنّهم ليسوا كلهم مجرمين. المجرمون فقط يجب أن يحاكموا. ويجب أن يحاكموا بموجب القانون والأدلة، لا بموجب الشائعات.
لا يجوز الانتقال من العجز الكامل أمام الاستبداد إلى الاستقواء الكامل والشامل عند التمكّن، فمثل هذا الاستقواء يمثّل مزاجاً لنوع جديد من الاستبداد الذي قد يسقط نتيجته الأبرياء. وبعدما حسمت مسألة النظام القائم، يجب تحديد طبيعة النظام القادم. يتطلب ذلك مرحلة انتقالية.
لا تتسم المرحلة الانتقالية بالوضوح. فهي ليست انتقالاً من الأسود إلى الأبيض، لكن وجهة التطور واضحة. يضعف نفوذ النُخَب القديمة وتتقدم نُخَب جديدة. ويفتح مجال واسع للانتهازيين. لا مساومة في حسم نهاية نظام الاستبداد السابق، ولكن يدور صراع وتفاوض واتفاقيات بين القوى المختلفة على طبيعة النظام القادم.
الأمر الرئيسي هو إشراك القوى السياسية الرئيسية، تلك التي كانت محظورة وتلك التي كانت قانونية. والمطلوب هو الإجماع على قواعد اللعبة القادمة بين أولئك المختلفين على أمور كثيرة أخرى. مَن يسمح له بدخول التنافس الانتخابي الحكم... إلخ، هو مَن يوافق على قواعده وأسسه. من أجل ذلك يلزم دستور جديد، وربما جمعية تأسيسية جديدة.
يجب أن يكون واضحاً أنّ الثورة هي من أجل التحرر والديموقراطية، وهذا يعني أنّ أيّ حزب يرغب في المشاركة كتيار رئيسي، يجب أن يعترف بهذه الأهداف. والتحرر يشمل الحقوق المدنية المكتسبة للرجل والمرأة. ولا يجوز التفريط بهذه الحقوق أو طرح علامة استفهام عليها تحت شعارات إيديولوجية. لن يقبل الشعب في تونس أن تعيده إيديولوجية أيّ حزب إلى الوراء، وسيكون على جميع الأحزاب النظر جيداً في وجوه المتظاهرين ودراسة ما جرى. سوف يرون مواطنين من كل الاتجاهات والطبقات. لم يخرجوا من أجل إيصال حزب بإيديولوجيته إلى الحكم، بل خرجوا من أجل الحرية والكرامة والحقوق الاجتماعية والحقوق المدنية. وسوف يكون على كل الأحزاب أن تعدّل نفسها لتقبل بهذه المبادئ الديموقراطية، إذا رغبت في أن تشارك في إدارة البلاد والتناوب على السلطة.
الكلمة المفتاح هي المسؤولية في الحفاظ على منجزات الثورة وقيادتها عبر المخاطر الداخلية والخارجية. ليس من مصلحة الثورة أن تسوء علاقاتها مع دول الجوار العربية وغير العربية. وحتى لو سُمعت تصريحات غير مقبولة من هذا الزعيم العربي أو ذاك، فإنّ مصلحة الثورة حالياً هي عدم توتير العلاقات مع أحد، لأنّ الحفاظ على منجزات الثورة والوصول بها إلى التحول الديموقراطي الآمن يتطلب أن لا تتعرض إلى هزات من الخارج على المستوى الأمني والاستثماري.

الإعلام الجديد

في ظروف احتكار الحقيقة والسيطرة الكاملة على وسائل الإعلام من قبل الاستبداد، ساهمت الفضائيات العربية كما ساهم الإعلام الاجتماعي في نشر النقد والاحتجاج والشعور بعدم الرضى. وتتميز وسائل الإعلام الاجتماعية بأنها فعالة لا يقتصر فيها المشارك على التلقي. كما أنّها تحمل طابعاً «نادوياً» أو «منتدوياً» (من نادٍ ومنتدى)، تنشأ فيه مجموعات تضامن، وجماعات متجانسة، أو مختلفة المشارب، وصداقات متنوعة، وتتطور استخدامات جديدة للغة، الأمر الذي يُشعِر المستخدِم بالانتماء إلى جماعة يسود فيها تعريف خاص بها للمصطلحات والمفاهيم، وما هو مقبول وغير مقبول. ولا شك أنّ هذا المجتمع الشبابي هو الذي قدم نفسه كعالَم قيمي وكمحفّز جماعي في ظل أزمة الأحزاب في ظل الدكتاتورية، وفي ظروف كبت الإعلام. لقد حلّت المنتديات هذه، كما حل توحيد استخدام تعابير خاصة والاصطلاح عليها باللغة الدارجة

> يستكثر البعض على العرب أن تكون لديهم ثورة ديموقراطية شعبية، فيشددون على فرادتها وعدم تكرارها

والفصحى محل الزي الرسمي لحركات الشباب. وحلّ الحوار الذي ينتج مسلّمات وموافقات حول الذوق والحس بالظلم والقبح والعدل والجمال محل التعبئة الإيديولوجية.
هذا مهم، ومهم جداً. ولا يقل أهمية أن نمتنع عن أسطرته. فالإعلام الجديد هو جزء من الواقع الجديد الذي يجري فيه العمل السياسي. وهو يفعل فعل النار في الهشيم عند أجيال كاملة. وهو يتغلب على الحَجْر الإعلامي لبلاد بأكملها. ولكن لو جلس الجميع وراقب الحاسوب أو شارك في الشبكات الاجتماعية لما نشبت تظاهرات احتجاجية. إنّها وسائل اتصال، وسائل في إنتاج الوعي وفي إنتاج الجماعة الإحتجاجية. ولكن مجرد المشاركة فيها ليس فعلاً ثورياً، ولا فعل احتجاج، ولا يسقِط نظاماً.
لقد عمّمت شبكات الإنترنت صورة البوعزيزي وهو يحترق، كما عمّمت صور الغضب والاحتجاج من سيدي بوزيد. ثم حصل التعاضد. رأى أهالي كل منطقة احتجاج المناطق الأخرى وصمودها في زمن حقيقي، فشعروا بأنّهم ليسوا وحدهم بل جزء من شعب عظيم يتحرك. وهكذا نشأ «الزمن الوطني المتجانس». ويمنح الشعور بالانتماء إلى حركة شعبية عظيمة صاحبه من الشجاعة والإقدام ما يحرك الجبال. يمر الشعب التونسي بتجربة عظيمة اسمها التحرّر. وهي تجربة يتسامى فيها الناس فوق ضيق الأفق والمصلحة الشخصية، وحتى فوق الجريمة. إنّها لحظة اكتظاظ الحيّز العام بالمواطنين، لحظة التسييس الشامل، وشعور كل فرد بأنّه مسؤول كمواطن، إنها لحظة المواطنة في تونس، التي قد تغدو دولة المواطنين العربية الأولى. وامتدت جسور «المواطنية» والمشاعر الوطنية إلى رجالات الجيش والشرطة.

تونسة العرب

وفيما يستكثر البعض على العرب أن تكون لديهم ثورة ديموقراطية شعبية فيشددون على فرادتها وعدم تكرارها، وفيما يعزو البعض خصوصيتها إلى قربها من أوروبا، تتصاعد الهتافات من تونس باللغة العربية. ونكتشف فيها أثراً من هتافات الفلسطينيين، ومن هتافات تظاهرات التضامن مع العراق. ويكتشف العالم جملة سياسية عربية متماسكة لدى المثقفين والنشطاء التوانسة الذين يملأون الشاشات. ويتكلم الناس عموماً لغة سياسية عربية مثقفة، وتبدو عليهم آثار عهود من المعارضة والتسييس. ولا يبدو عليهم أثر تناقض بين الخصوصية التونسية والقضايا العربية.
هؤلاء الذين يخيّروننا بين القضية المحلية والهوية العربية، هم أيضاً مَن خيّرنا بين استمرار الاستبداد وقبول التدخل الأجنبي لفرض الديموقراطية، وقد فشلوا فشلاً ذريعاً. في تونس ديموقراطية شعبية من دون تدخل أجنبي. وقطعت الثورة الشعبية قول كل خطيب.
إن الذي صنع شعاراً مجرداً عن قضية عربية عامة وحاول فرضها على خصوصية الأقطار من دون أن يربطها بقضايا هذه الأقطار لم يصنع ثورة. وكذلك لم يصنع ثورة أولئك الذين وجدوا تناقضاً بين الاهتمام بقضايا البلد وعروبته، بل صنعها ناس يريدون التخلّص من الطغيان، ويؤكدون انتماءهم أيضاً إلى القضايا العربية، ويهتفون ضد السياسة الغربية وفقدان السيادة الوطنية.
وتأثر العرب بالثورة كأنّها ثورتهم، وتساءلوا جميعاً متى سيحل التحوّل في بلادنا؟ واشتدت الرغبة إلى درجة أن يحرق مواطنون عرب في دول عديدة أنفسهم احتجاجاً. وفي ما عدا دلالتها العميقة على الحاجة الملحّة إلى التغيير عربياً وعلى تأثر العرب وجدانياً بما يجري في أي بلد عربي، فإنّ الظاهرة تدل على أنّ الإعلام عمّم فهماً خاطئاً وساذجاً أنّ سبب الثورة هو إحراق شاب لنفسه. للثورة ألف سبب، لكن إحراق شاب لنفسه ليس أحدها. كان يمكن أن يشعل الثورة عامل مباشر آخر. وحيث لم تنضج الظروف لها، لا يكفي لإطلاقها شبان عدّة يحرقون أنفسهم. كان يمكن أن يبقى محمد بوعزيزي شاباً مجهولاً أحرق نفسه لو لم تنشب انتفاضة سيدي بوزيد. وحتى انتفاضة سيدي بوزيد كان يمكن أن تبقى انتفاضة في ناحية اشتعلت وهدأت أو احتواها النظام بمطالب. وكان يمكن أن تبقى انتفاضة خبز مطلبية يلتف عليها النظام بتلبية بعض مطالبها، أو بقمعها أو غير ذلك. لكن المجتمع كان جاهزاً للثورة، والجيش لم يكن جاهزاً لإطلاق النار عليها. الثورة الممتدة هي التي حوّلت انتفاضة في ناحية إلى ثورة شعبية لها مطالب سياسية. وليس إحراق شاب لنفسه، ولا انتفاضة الخبز هي سببها، بل لها ألف سبب وسبب في العلاقة بين الدولة والمجتمع، أنضجت الظروف للثورة. وسوف تعلن عن نفسها في دول عربية أخرى بأشكال أخرى، وربما تعوقها هنالك عوائق، غير قائمة في الحالة التونسية. لكن الظرف العام قائم وكذلك الرغبة العربية العامة بالتغيير، ولا بد أن يتفاعل البعدان ليتخذ التغيير الثوري فيها أشكالاً وألواناً لا تخطر حالياً على بال أحد، لكنّها قادمة. فالعقد القادم هو عقد التونسة، تونسة العرب.

* مفكر عربي

مواطنون من سيدي بوزيد والقصرين أمام القصر الحكومي في العاصمة تونس امس (فتحي بولايد ـ أ ف ب)

لم يكن أحد يتوقع أن تتحول دعوة على مواقع الفايسبوك إلى «مشروع ثورة» تريد إسقاط نظام حسني مبارك، وتحتل أكبر ميادين العاصمة، وتعلن تنظيم اعتصام مفتوح حتى يرحل الرئيس وعائلته

روح تونس تُلهب القاهرة

المصريّون يُغرقون ميدان التحرير واعتصام مفتوح حتى رحيل مبارك وعائلته

من تظاهرة ميدان التحرير في القاهرة أمس (سعيد أحمد)

وائل عبد الفتاح

ميدان التحرير، كان اسماً على مسمى أمس فقط، احتله أكثر من 20 ألف متظاهر، في أكبر تظاهرة منذ السبعينيات حينما احتل الطلاب الميدان نفسه في ما عرف باسم حركة الطلاب (1972).

المتظاهرون رفعوا حتى ساعات متأخرة من الليل لافتات تقول: «مستمرون حتى الرحيل»، وهي رغبة لم تكن في حساب التنظيم الأول لما عرف بيوم الغضب، أو الثورة، كما كان نشطاء الفايسبوك يسمونه في مجموعات عُدّت من النظرة التقليدية لحركات الاحتجاج مجرد مزحة أو عرض يقلد فيه المصريون التونسيين ويبحثون عن طبعتهم من «ثورة الياسمين».

شهدت التظاهرة مشاركات من فئات جديدة على مزاج الاحتجاجات المتصاعدة منذ ربيع القاهرة في 2005. الأغلبية شباب في العشرينيات والثلاثينيات، لكن كانت هناك مشاركات ملحوظة من الأربعينيات والخمسينيات. معظم المشاركين من شرائح الطبقة الوسطى، لكن الطبقات الأدنى شاركت على نحو ملحوظ. لم يكن هناك مزاج مسيطر على التظاهرة: محجبات وعصريات، موظفون وطلاب، نشطاء سياسيون وشخصيات لديها أزمات ومشاكل، مثقفون ومشجعو الكرة في روابطها الجديدة المعروفة بالالتراس. توليفة لم يتوقع أحد تجمعها في تظاهرة بدت بلا مركز واحد، ولا قيادة وحيدة، لا يجمعها سوى رغبة إسقاط النظام، أو الاستفادة من إمكان منحته تونس في إزاحة ديكتاتور، وفرض قوة المجتمع في معادلة أي سلطة مقبلة.

روح تونس كانت حاضرة أمس في مصر، الهتافات استعارها المصريون رغم براعتهم المعروفة في صياغة الشعارات، وهُتف بالعربية الفصحى: «الشعب يريد إسقاط الحكومة» و«اعتصام اعتصام حتى يسقط النظام».

التظاهرات بدت عفوية، رغم أنها كانت مدبرة قبل أيام. لكنها عفوية الخروج وسيطرة العواطف المشتاقة إلى تغيير، والساعية إلى هز النظام بقوة.

قرار الأمن، مع اتساع نطاق التظاهرات، كان عدم الاحتكاك. وبإيقاع عفوي، سعى المشاركون إلى كسر الطوق الأمني والسياسي، بما يعني عدم الاستسلام لنظرية حصار التظاهرة. شعارات التظاهرة الضخمة دارت كلها حول رحيل نظام مبارك على غرار ما حدث في تونس، ورفعت أعلام مصر فوق أعلى نقطة في الميدان مع لافتة تطالب بسقوط النظام.

وكانت التظاهرات قد بدأت منذ صباح أمس في أكثر من نقطة في العاصمة بالتزامن مع تظاهرات مشابهة في مدن أخرى مثل الإسكندرية والمحلة الكبرى والمنصورة وكفر الشيخ، إضافة إلى أكثر من 10 مدن مصرية أصغر. ويتردد أن التظاهرة في السويس كانت الأكثر دموية، حيث قُتل متظاهران ومجند أمن مركزي إلى جانب عدد من مصابين لم يحدد بدقة. تظاهرات القاهرة تعددت نقاط تجمعها، واختارت أحياء وشوارع تقليدية مثل شارع جامعة الدول العربية في حي المهندسن حيث تجمع أكثر من 5 آلاف متظاهر رغم حواجز أمنية انتشرت عبر محاور الطريق من الميادين والجسور المحيطة إلى الشارع الذي فقد الأمن السيطرة عليه.

تظاهرات أخرى انطلقت من أحياء شبرا وامبابة والشرابية ومن أمام دار القضاء العالي في وسط القاهرة، تعامل معها الأمن بطريقة غير تقليدية، وخاصة عندما سارت المسيرات ولم تتمركز في نقطة واحدة. تظاهرات التقت في ميدان التحرير وسط ارتباك أمني، حيث انفلتت أعصاب بعض أجنحة الأمن في قلب ميدان التحرير وحدثت اشتباكات طارد فيها المتظاهرون مجموعات متناثرة من فرق الأمن واستطاعوا خطف بعض خوذات رجال الأمن المركزي ودروعهم، وأحاطوا بسيارة تابعة للشرطة ومنعوها من الحركة.

ومنذ الساعة الرابعة بدأت التظاهرات تتلاقى في ميدان التحرير وتنضم مجموعات من المواطنين العاديين على نحو غير مسبوق بعد هتافات من المتظاهرين «انزل.. انزل» و«علي الصوت.. اللي بيهتف موش هايموت».

وبعدما تحول الميدان إلى مركز التظاهرة، ترددت الشعارات المطالبة برحيل مبارك، «فالسعودية (أو الطيارة) في انتظارك»، وكلها إعلان كراهية عميقة للنظام، ورغبة في إزاحته كما عبرت إعادة مشهد تكسير صور الرئيس في المحلة الكبرى، المدينة نفسها التي كسرت «الصنم» لأول مرة.

> **3 قتلى في السويس وتظاهرات في الإسكندرية والمحلة الكبرى والمنصورة وكفر الشيخ و10 مدن أخرى**

كذلك تجمع عدة آلاف أمام المقر الرئيسي للحزب الوطني وهتفوا ضد «الحرامية» و«بالطول بالعرض ها نجيب مبارك الأرض» (وهو هتاف مستعار من ملاعب الكرة)، كذلك كانت هناك دعوة توجه أسئلة إلى ضباط الأمن وجنوده: «إنتو موش مصريين والا إيه».

الأمن، رغم الهدوء الذي غلب تعاملاته على عكس المتوقع، تحاشى الاحتكاك مع التجمعات الكبيرة، كذلك عبّرت عن الرعب الكبير إجراءات إغلاق موقع التويتر لفترات طويلة، إضافة إلى حجب عدة مواقع أهمها «بامبيورز» وصحف «الشروق» و«الدستور الأصلي» و«البديل». وتواطأت شبكات المحمول، وعلى الأخص «موبينيل» لتعطيل الاتصالات بين المنطقة المحيطة بميدان التحرير وبقية مناطق مصر.

الذعر من انضمام قطاعات جديدة إلى التظاهرات، ومحاولات اقتحام عدة أماكن عامة مثل مجلس الشعب، أربكا خطط الأمن عدة مرات، وخاصة مع تغير مسار التظاهرات، وفشل عملية إخافة المتظاهرين الذين فاجأوا الأمن بالهجوم وعدم التقهقر.

الارتباك لم يكن فقط على المستوى الأمني، بل أيضاً على المستوى السياسي،

البشير: مستعدّون للعقاب الشعبي

جدّد الرئيس السوداني عمر البشير الاعتراف بنتائج استفتاء تحديد مصير جنوب السودان ودعم الدولة الجديدة، فيما حاول التقليل من إمكان إطاحته على غرار ما حصل في تونس

في أول خطاب له منذ أن اقترعت الأكثرية الساحقة في جنوب السودان لمصلحة الانفصال، حاول الرئيس عمر البشير، أمس، التقليل من التداعيات المتوقع حصولها على الشمال أو على نظام حكمه. وأكد البشير، خلال زيارة لولاية نهر النيل، أن الانفصال «لن يكون نهاية التاريخ، بل بداية لثورة جديدة نبني من خلالها سوداننا الجديد الذي نرفع راياته»، متعهداً بإحداث ثورة تنموية شاملة مع توفير الخدمات للمواطنين والاهتمام بالطفرة الزراعية. وتطرق البشير إلى دعوات إطاحة نظامه، مشيراً إلى أن «الشعب السوداني خيّب آمال الواهمين الذين يظنون أن زيادة أسعار الوقود والسكر ستؤدي إلى اندلاع التظاهرات في الشوارع كما حدث في تونس»، وذلك بالتزامن مع كشف مصادر طبية عن وفاة الشاب السوداني الذي أضرم النار في نفسه، الأسبوع الماضي، في وسط أحد شوارع منطقة أم درمان.

عناصر من قوات الدفاع الشعبي خلال عرض عسكري في الخرطوم قبل أيام (رويترز)

وأضاف البشير «نحن شعب الانتفاضات، وتعلّم الناس ذلك منّا، ولم نكن مقلّدين»، في إشارة إلى الانقلاب الذي نفذته «جبهة الإنقاذ» في عام 1989، قبل أن يتعهّد بأنه «في اليوم الذي نشعر فيه بأن الشعب رافض لنا، سنخرج له في الشوارع ليرجمنا بالحجارة، ولن نذهب خارج السودان بل سندفن فيه».

من جهة ثانية، طالب البشير الشماليين بالتعامل بواقعية مع نتائج الاستفتاء، معترفاً بأن الانفصال «أصبح واقعاً»، ومطمئناً إلى أنه سيدعم «الدولة الجديدة في الجنوب ويتمسك باستقرارها».

كذلك دعا أنصاره إلى عدم الحزن، والتوجه عوضاً عن ذلك إلى الجنوب والاحتفال مع سكانه باستقلالهم، على الرغم من التناقض الذي أظهرته النتائج الأولية لاستفتاء جنوب السودان، بعدما تبيّن أن أكثر من 100 في المئة من الناخبين المسجّلين أدلوا بأصواتهم في سبع من المقاطعات الجنوبية.

وهوّن نائب مفوضية الانتخابات، تشان ريك مادوت، من هذا التناقض، قائلاً إنه لن يؤثر بأي حال على نتيجة الاستفتاء، بعدما وضعه في سياق «الخطأ اللوجستي».

من جهة ثانية، قدّر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجديد، أفيف كوخافي، أن منطقة شمال السودان ستتحول إلى قاعدة أخرى لتنظيم «القاعدة».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن كوخافي قوله، خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إنّ «منطقة شمال السودان قد تتحول إلى منصّة أخرى لتنظيم القاعدة على غرار أفغانستان»، لافتاً إلى أن «الشرق الأوسط يتجه نحو الأسلمة، ويعرب عن استعداد أقلّ للتوصل إلى تسويات».

إلى ذلك، تجدّدت الاشتباكات بين القوات المتمردة في دارفور والجيش السوداني، ما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل. وأعلن المتحدث باسم «حركة تحرير السودان ــ جناح عبد الواحد نور»، آدم صالح أبكر، أنّ قوة مشتركة من حركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي وقوات نور، إضافة إلى قوات حركة التحرير والعدالة بقيادة علي كاربينو، اشتبكت مع قوات من الجيش السوداني في منطقة تابيت بالفاشر.

وأوضح أن الحركات المتمردة نجحت في إسقاط طائرة مروحية حربية على مشارف مدينة الفاشر، ما أدى إلى مقتل 3 من طاقمها وجرح شخص رابع.

بدوره، كشف مناوي أن قواته شنّت، بالتعاون مع عدد من الحركات المتمردة الأخرى، عمليات مشتركة في الأسابيع الماضية في هذه المنطقة، واضعاً الاشتباكات الأخيرة في خانة الردّ على هجوم السلطات السودانية على معكسر زمزم الذي يُعدّ معقلاً لقواته في نهاية الأسبوع الماضي. وفي غضون ذلك، أكّد متحدث باسم قوة حفظ السلام المشتركة، المؤلفة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور، وقوع مواجهات في تابيت بالفاشر، مشيراً إلى أنه لا يمكن تأكيد أو نفي سقوط المروحية.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تونس

فيلتمان يريد حكومة منتخَبة

تواصلت المشاورات السياسية في تونس، أمس، بحثاً عن مخرج لأزمة حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة التي تتعرض لضغوط من الشارع لتقديم استقالتها، في وقت أعرب فيه مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان عن أمله أن يؤدي «النموذج التونسي» إلى إصلاحات في العالم العربي لتلبية التطلعات السياسية والاجتماعية «المشروعة» لشعوبه.

ورأى فيلتمان، الذي وصل إلى تونس أول من أمس، أن «التحديات المطروحة في أجزاء كبيرة من العالم العربي متشابهة، ونحن نأمل أن تلبي الحكومات التطلعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المشروعة للشعوب، وخصوصاً إذا ما عبّرت عن نفسها من خلال وسائل قانونية وسلمية».

وأكد المسؤول الأميركي أن واشنطن تجري حالياً «مباحثات خاصة وعامة» في هذا الاتجاه مع الحكومات العربية، مشيراً إلى أنه سيتوجه اليوم إلى فرنسا لإجراء مباحثات مع المسؤولين الفرنسيين بشأن الوضع في تونس ولبنان.

وبعدما شدّد فيلتمان على أنه يدعم الإصلاحات التي أعلنتها الحكومة التونسية، فقد أشار إلى أن «ما سيدعم فعلياً أي حكومة في تونس، هو أن تكون لها صدقية تنبع من مسار انتخابي».

في هذه الأثناء، تضاربت الأنباء عن أهداف المشاورات القائمة بين عدد من الأطراف السياسية في تونس. ففي الوقت الذي تؤكد فيه مصادر في الحكومة المؤقتة، أن المشاورات هدفها سد شغور في صفوف الحكومة، كشفت مصادر أخرى أنّ هدف المشاورات هو الاتفاق على تأليف مجلس حكماء للإشراف على عمل الوزارات.

وفي غضون ذلك، نظم مئات من المواطنين تظاهرة مؤيدة للحكومة المؤقتة، مردّدين «نعم لحكومة الوحدة الوطنية... لا لا للفراغ»، وسط صرخات مستهجنة من المطالبين باستقالة حكومة محمد الغنوشي الذين واصلوا اعتصامهم في ساحة القصبة.

وتأكيداً لعدم التراجع عن مطلب رحيل الحكومة المؤقتة، دعا «الاتحاد الجهوي للشغل» في صفاقس،

إضراب عام اليوم في صفاقس، وحكومة الغنوشي تنظم تظاهرات مؤيدة لها

ثانية كبرى المدن بعد العاصمة، إلى «إضراب عام» اليوم. وأوضح الاتحاد أنّ الاضراب يأتي «دفاعاً عن مطالب شعبنا في إسقاط حكومة النظام البائد، وحل التجمع الدستوري الديموقراطي» الحاكم سابقاً، وإقامة «حكومة إنقاذ وطني يُستثنى منها أعداء شعبنا».

بدورها، دعت النقابة العامة للتعليم الثانوي إلى الإضراب غداً، وتنظيم تظاهرات «لحل الحكومة» الانتقالية. في المقابل، قررت النقابة العامة للتعليم الأساسي تعليق الإضراب المفتوح الذي بدأته يوم الاثنين الماضي.

وأعلن الأمين العام للنقابة، حفيظ حفيظ، أنّ «كل المدرسين سيعودون إلى التدريس» لتُعلَن «أشكال أخرى للنضال» (لإسقاط الحكومة)، مشدداً، في الوقت نفسه، على أن استئناف التدريس لن يسري في أي منطقة يُعلن فيها إضراب عام.

وفي محاولة لاسترضاء المحتجّين، قرر وزير التنمية الجهوية والمحلية، أحمد نجيب الشابي، رصد اعتمادات عاجلة وفورية بقيمة 260 مليون يورو، لمساعدة المناطق الأكثر فقراً في الوسط الغربي للبلاد الذي انطلقت منه «انتفاضة الياسمين».

ولفت الشابي، خلال حوار تلفزيوني، إلى أن «الاعتمادات ستشمل ضحايا ثورة تونس من عائلات الشهداء والجرحى»، واضعاً هذه «الإعانات» في خانة المساعدة الأولية إلى أن يُقدَّر حجم الأضرار وكيفية التعويض عنها. كذلك كشف أنه ستُستحدَث «فرص للعمل التطوعي بنصف دوام لحَمَلة الشهادات العليا العاطلين من العمل، بانتظار الحصول على وظيفة دائمة».

إلى ذلك، دعت منظمة العفو الدولية، السلطات التونسية إلى إجراء إصلاحات جوهرية في جهاز الأمن ونظام القضاء، في جزء من خطة عمل خاصة بحقوق الإنسان تقدمها إلى الحكومة المقبلة.

وطالبت المنظمة، السلطات بـ«إجراء تحقيق كامل في انتهاكات حقوق الإنسان التي استمرت عقدين من الزمن، بما فيها الأحداث التي وقعت في الأسابيع الأخيرة، لإحقاق الحق والعدالة والإنصاف للتونسيين».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ولم يخرج عن النظام أو الحزب أو الحكومة سوى بيان تقليدي من الداخلية وتصريحات مسؤولين مثل أمين إعلام الحزب الوطني علي الدين هلال الذي قال كلاماً مضحكاً عن خروج 30 ألفاً فقط في التظاهرات من بين 80 مليوناً... ورد عليه الساخرون بطمأنته إلى أن باقي الشعب سيخرج عن قريب، لكن في هذا اليوم لن يستطيع هلال التصريح أو الكلام.

المفاجأة كانت كبيرة على الجميع، وخالفت كل التوقعات، حتى قال البعض إن المتظاهرين سيمتنعون عن نزول الشارع يوم الإجازة. وهناك من قال إن «الإخوان» سيركبون التظاهرة... أو الأمن سيطوقها كالعادة، وسيهرب المتظاهرون الجدد مع رائحة الحريق في القنابل الخانقة... كل هذه التوقعات سقطت يوم أن تجمعت كل هذه الآلاف لإسقاط النظام.

حكايات عن هيمنة آل طرابلسي: بن شاذلي نموذجاً

ما قل ودل

أكد وزير الداخلية المصري حبيب العادلي، لصحيفة «الأهرام» الحكومية، أمس، أن سلطاته وسلطات دول أخرى ألقت القبض أخيراً على 19 «انتحارياً» من تونس وليبيا على ارتباط بتنظيم «القاعدة» في العراق، «اتخذوا من

مصر مقرّاً لعبورهم للانتقال إلى دول أخرى، ومنها إلى العراق، للانضمام إلى دولة العراق الإسلامية». وتابع أنه «عُثر مع هذه المجموعة على أسلحة وذخائر وأوراق تخصّ تنظيم القاعدة ورسوم لدور العبادة. والمتهم أحمد لطفي إبراهيم، المتورّط في جريمة تفجير كنيسة الإسكندرية، كان على اتصال بهذا التنظيم مباشرة»، موضحاً أنه ألقي القبض عليه «خارج مصر، وسُلّم إلينا».

(أ ف ب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

قبل أسابيع من سقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس، كشف كتاب «حاكمة قرطاج» كيف وضعت ليلى طرابلسي، زوجة الرئيس المخلوع، يدها على اقتصاد تونس بالكامل. فضائح تشرح كيف تدخّلت «السيدة الأولى» في الشؤون العامة، بدءاً من تعيين أفراد عائلتها في مناصب حساسة، وصولاً إلى سلب الثروات الطبيعية واستحواذها على الامتيازات.

وسلّط الكاتبان الصحافيان نيكولا بو وزميلته كاثرين غراسييه، الضوء على دور زوجة الرئيس في تنظيم الحياة العامة في تونس، وبث الفساد في معظم مرافق الدولة، ما سمح لعدد محدود من التونسيين بالسيطرة على ثروات البلاد وتحديد مصير المواطنين، معتمدين على نظام قضائي مدعوم بنظام بوليسي يستعمل أحدث نظم القمع وتقنياته.

هذا النهب المنظّم للبلاد سبّب هروب العديد من رجال الأعمال والشباب وحملة الشهادات الذين فضلوا تفادي «الخوّات». ورغم ذلك، فقد حافظ عدد من التونسيين على صلة ببلادهم، ساعين إلى عدم تسليط الأضواء على نجاحاتهم في الخارج خشية انتباه السلطة و«هجوم مافيا بن علي» عليهم.

الياس بن شاذلي رجل أعمال «مهاجر» في دبي، بقي على تواصل مع بلده الأم. كانت له صولات وجولات مع عائلة بن علي وتعرض لضغوط أدت إلى خسارته بعض أعماله، ثم دخوله السجن بسبب تمنعه عن التعامل مع «العائلة». ورغم أن بن شاذلي لا يُعدّ «مثالاً» لما حصل لرجال الأعمال بحكم علاقاته القوية مع «كبار هذا العالم»، على حد تعبيره، إلا أن تجربته تكشف عن تصرفات «شبكة بن علي». التقت «الأخبار» بن شاذلي في فندق فخم جداً في باريس. شاب أربعيني تطلق عليه الصحافة الفرنسية اسم «الشاب الذهبي» (غولدن بوي) لنجاحه «مع كبار القوم في عالم المال والاستثمارات». لا ضرورة للغوص معه مطولاً في الحديث لمعرفة أنّ بينه وبين عائلة بن علي الكثير من المدّ والجزر. يساورك الخوف بأن يكون ممن يلتحقون بالثورة ليأكلوا في صحونها. إلا أنه لا يخفي علاقته بالعديد من «رجال بن علي النظيفين»، عارضاً علينا رسالة بعثها إلى وزير الداخلية أحمد فريعة يطلب منه «عزل الجنرال علي الصرياتي وابنه من قيادة الحرس الوطني».

يروي بن شاذلي أن بداية النزاع مع «العائلة» يرجع إلى عام 1999، حين حضر إلى تونس لتأسيس شركة مع «فيفندي» الفرنسية لإنشاء محطات تكرير مياه الصرف في القرى التونسية. وبعد مقابلة عدد من الشخصيات ذات الصلة، منهم وزير البيئة محمد مهدي مليكة، وعودته إلى فرنسا، تبين له أن «آل طرابلسي هم الذين وضعوا يدهم على الملف» وكانو يفاوضون الفرنسيين. ويقول إن «سفير تونس في فرنسا آنذاك منجي بن سنينة استدعاني وطلب مني التآمر على تونس مع محمد جرام (الذي كان وزيراً للداخلية قبل أن يتفاقم الصراع بينه وبين ليلى)».

رفع بن شاذلي دعوى قضائية على الشركة الفرنسية وربحها في تونس، إلا أنه ما إن وطئت قدماه تونس حتى «وضعوني في السجن بعد دعوى من طاهر الماطري». حُكم عليه بالسجن سنتين عام 2004، قضى منها 70 يوماً فقط، ما دلّ على وجود صراع قوى ضمن عائلة بن علي. وقد لوحق بن شاذلي مرة ثانية في نهاية عام 2009،

سفير تونس في فرنسا آنذاك منجي بن سنينة استدعاني وطلب مني التآمر على تونس مع محمد جرام

إلا أنه فضل عدم التوجه إلى تونس هذه المرة.

سألت «الأخبار» بن شاذلي، الذي بدا مطّلعاً على الخفايا، عما يمكن أن تؤول إليه الأمور، فحذّر من «قوة كمال مرجان (وزير الخارجية)»، مشيراً إلى أن «(رئيس الحكومة) محمد الغنوشي يؤدي دوراً مزدوجاً»، ولافتاً إلى أن «رئيس مجلس حقوق الإنسان منصر الرويس كان يكتب خطب بن علي، وبات اليوم وزير الشؤون الاجتماعية».

وتابع بن شاذلي أن الجميع لا يدرك أهمية تغيير الدستور الذي تطالب به الجماهير، موضحاً أن «الدستور اليوم لا يسمح بملاحقة بن علي»، وأن وزير الدولة عبد العزيز ضياء كان من واضعي القوانين الاستثنائية بالتعاون مع «قانونيين من جامعة تولوز» الفرنسية. ويمكن هذه القوانين «عرقلة التحقيقات» التي قد تقود إلى القبض على المسؤولين الحقيقيين. ويقول إنّ اللجنة العليا للدستور والقوانين التي يرأسها عياط بن عاشور «يمكنها ضبط الأمور» إذا «كفّت يد الوزراء الذين كانوا يدورون في فلك عائلة بن علي». وشدد الياس على الدور المهم للجنة مكافحة الرشوة والفساد التي يرأسها عبد الفتاح عمر، بعدما اختفت القيود التي كانت تكبّل أيديها.

ويشير بن شاذلي إلى أن «عدداً كبيراً من التونسيين» الذين تحدث معهم أخيراً، «يودّون إعادة اللحمة بين الشرطة والشعب»، بما أن الشرطة كانت «مضطرة لممارسة القمع» بسبب الخوف الذي كان يبثه محيط بن علي.

«هل يمكنك العودة إلى تونس؟». يتردد قليلاً قبل أن يجيب: «نعم. لكن أنتظر أن تنقشع الغيوم في الأفق». يضيف: «أنا خائف قليلاً»، ويعترف بأنه أخرج والدته المسنة قبل أيام من البلد بانتظار استقرار الأوضاع. و«هل تستعد لأداء دور سياسي ما، مستفيداً من أنك صديق الرئيس نيكولا ساركوزي؟»، يجيب بغموض: «أنا مستعد لخدمة بلادي». وعن مدى استعداده لمسامحة فرنسا على تردّدها بدعم الثورة، يتردّد قبل أن يقول إنّ «فرنسا، كغيرها من الدول، لم تكن تنتظر سقوط الديكتاتور».

وثائق الجزيرة

عريقات أقر باستمرار التنسيق الأمني حتى مع جمود المفاوض

التنسيق الأمني كان المرحلة الثالثة من الوثائق التي تكشف عنها قناة «الجزيرة» القطرية. وثائق تشير إلى المرحلة المتقدمة التي وصل إليها التعاون بهدف توجيه ضربات إلى مختلف فصائل المقاومة، وهو ما دفع تل أبيب وواشنطن إلى الإشادة بالدور «الرائع للسلطة»

عريقات محمولاً لدى عودته من القاهرة الى الضفة أمس (عمار عواد – رويترز)

السلطة قتلت المقاومين إرضاء لواشنطن وتل أبيب

وصلت وثائق «الجزيرة» أمس إلى نقطة هي الأشد حساسية في العلاقة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. وإذا كان التخطيط للتنازل لم يصل إلى التنفيذ، سواء في ما يتعلق بالقدس المحتلة أو اللاجئين، فإن نقطة التنسيق الأمني كان عنوانها التنفيذ مع القليل من التخطيط. تنسيق أمني عالي المستوى، تدرج خلال مراحل مختلفة لاستهداف فصائل المقاومة الفلسطينية.

ففي لقاء خلال عام 2005 بين وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك شاؤول موفاز ووزير الداخلية الفلسطيني السابق اللواء نصر يوسف، ناقشت السلطة والحكومة الإسرائيلية، بحسب الوثائق، اغتيال القيادي في كتائب شهداء الأقصى ـ الذراع العسكرية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ـ حسن المدهون في غزة.

وفي الحوار بين الجانبين، يقول موفاز إن «حسن المدهون نعرف عنوانه، ورشيد أبو شباك (نائب مدير الأمن الوقائي الفلسطيني بغزة سابقاً) يعرف ذلك، لماذا لا تقتلونه؟»، فيرد عليه نصر يوسف بالقول: «أعط تعليمات لرشيد وسنرى». بعد ذلك بأسابيع، في الأول من شهر تشرين الثاني 2005، استهدفت الطائرات الإسرائيلية بصواريخها حسن المدهون، والمسؤول العسكري في كتائب عز الدين القسام ـ الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ـ فوزي أبو القرع، ما أدى إلى استشهادهما.

وتكشف الوثائق عن خطتين استخباريتين بريطانيتين تدعو إحداهما إلى اعتقال قادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وثانيتهما إلى إعداد غرفة عمليات مشتركة متصلة بإسرائيل بهدف الحد من العمليات الاستشهادية.

وإضافة إلى التعاون الاستخباري لتصفية نشطاء المقاومة، تظهر الوثائق أن السلطة كانت تلحّ على المنسق الأمني في الأراضي الفلسطينية الجنرال الأميركي كيث دايتون لإقناع إسرائيل بتعزيز تسليحها للقوى الأمنية الفلسطينية لمواجهة «حماس»، وهو ما طلبه كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في العاشر من حزيران 2006، حين قال إن «الحرس الرئاسي في أشد الحاجة إلى السلاح والذخيرة، وخصوصاً أن الوضع في غزة يجعل هذا الأمر حيوياً».

ورغم إلحاح السلطة على الحصول على الأسلحة لمواجهة المقاومة، إلا أنها قبلت مع ذلك بدولة منزوعة السلاح في نهاية المطاف. وتأكيداً من السلطة لتعاونها والتزامها بتنفيذ التعهدات الأمنية تجاه الطرف الإسرائيلي، قدمت لتل أبيب وثيقة سرية معنونة بـ«النجاحات الأمنية للسلطة الوطنية».

وتعدد الوثيقة، المؤرخة في التاسع من حزيران 2009، التي تغطي التعاون الأمني في الفترة من شباط 2008 وحتى أيار 2009، «النجاحات» بما يأتي: «اعتقال ما يقارب 3700 من منتسبي المجموعات المسلحة؛ استدعاء نحو 4700 شخص للمساءلة في جنح مختلفة، بما في ذلك الانتساب إلى مجموعات مسلحة؛ مصادرة ما يزيد على 1100 قطعة سلاح؛ الاستيلاء على ما يزيد على مليونين وخمسمئة ألف شيكل تابعة لمجموعات مسلحة، ومصادرة العديد من المواد التي تحرض على العنف».

وفي الوثيقة نفسها، يقول صائب عريقات: «لقد استثمرنا وقتاً وجهداً، وحتى قتلنا أبناء شعبنا لحفظ النظام وحكم القانون. رئيس الوزراء (سلام فياض) يقوم بكل ما هو ممكن لبناء المؤسسات. لسنا دولة بعد، لكننا الوحيدون في العالم العربي الذين يراقبون الزكاة والخطب في المساجد. نحن نجتهد للقيام بما علينا». ويكشف القنصل العام الأميركي في القدس المحتلة، جاك واليس، في اجتماع مع مدير المركز الإعلامي في السلطة غسان الخطيب في الثامن من شباط 2009، أن مدير الأمن الوقائي السابق في غزة محمد دحلان كان قد التزم له بأن يرسل إلى الولايات المتحدة قائمة بكل

عريقات يهاجم «الجزيرة»... وإحراق صورة أمير قطر في رام الله

زادت لهجة المسؤولين الفلسطينيين حدّة حيال وثائق «الجزيرة»، واتّهم كبير المفاوضين صائب عريقات المحطة بمحاولة إسقاط السلطة، وسط إحراق فلسطينيين صور أمير قطر، ودعوة «حماس» اللاجئين إلى الانتفاضة

اتهم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات قناة «الجزيرة» بالتحريض على السلطة الفلسطينية بهدف إسقاطها. وقال إن «ما تقوم به الجزيرة عملية يُعدّ جزءاً رهيباً وخطيراً وإجرامياً من خطة تهدف إلى زعزعة الشعب الفلسطيني، وتفتقر إلى المهنية الإعلامية، وتهدف إلى التحريض على القيادة الفلسطينية، علماً بأننا صمدنا 18 عاماً من دون أن نقبل أياً مما عرضته إسرائيل علينا». وتابع عريقات أن القناة القطرية «التي تُحرق الآن في تونس ولبنان ومختلف الدول العربية، تنفذ مخططاً حقيقياً أصبح مكشوفاً كله». واتهمها «بالمشاركة بحملة تستهدف منظمة التحرير بهدف إسقاط السلطة الفلسطينية لأنها ترفض العودة إلى المفاوضات، وتصرّ على التوجه إلى مجلس الأمن الدولي، وتريد من دول العالم الاعتراف بدولة فلسطين». وأضاف «إنها تدعو الفلسطينيين إلى الثورة على قيادتهم والسلطة الفلسطينية لإسقاط النظام السياسي الفلسطيني». ودعا عريقات الشعب الفلسطيني إلى عدم الالتفات «إلى هذه الأكاذيب لأن ما تقوم به الجزيرة عار غير مسبوق في تاريخ العرب»، مهدداً بملاحقتها قضائياً «لأن الطريقة التي تعرض فيه ما سمّته الوثائق هي تحريض على القتل والاغتيال». وأكد أن «الجزيرة عمدت إلى الانتقائية في نشر ما حصلت عليه من وثائق لإظهار السلطة الفلسطينية بمظهر المتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني». وتابع «إذا كان لديهم 1600 صفحة، لا وثيقة كما يقولون، فيجب ألّا يعملوا وفق هذه الانتقائية. لو كانت هذه الوثائق، التي يدّعون أنهم سرقوها من مكتبي صحيحة، فلينشروها كما جاءت». وفي السياق، اتهمت مصادر في السلطة الفلسطينية موظفاً سابقاً في مكتب عريقات، يعمل حالياً في ديوان أمير قطر، بسرقة «الوثائق السرية» وتسريبها. وقالت إن «الموظف كان يعمل في دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير في رام الله، وأنهيت خدماته قبل سبعة أشهر»، مضيفة أن المشتبه فيه «فرنسي الجنسية من أصل فلسطيني، وهو محام متمكن»، فيما نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر فلسطيني قوله إن لدى السلطة الفلسطينية اثنين أو ثلاثة مشتبهين بتسريب محاضر جلسات المفاوضات إلى «الجزيرة»، وجميعهم عملوا أو يعملون في وحدة دعم المفاوضات التي يرأسها عريقات. وأضافت أن هذه الوحدة أقامتها شركة «معهد آدم سميث» التي تجري أبحاثاً في مجال تطوير الحكم في أماكن عديدة في العالم.

وأشارت «هآرتس» إلى أن ما جعل هؤلاء المستشارين يتركون العمل هو عدم رضاهم عن أداء عريقات، وأن إحدى الموظفات السابقات، وهي نسرين حاج أحمد، كانت متزوجة من أحد أبناء الرئيس الفلسطيني محمود عباس. لكن وفقاً للمصدر الفلسطيني الذي تحدث إلى «هآرتس»، فإن أحد الموظفين الذين تشتبه السلطة الفلسطينية في أنه سرب الوثائق هو قريب للمفكر العربي عزمي بشارة، ويدعى نظمي بشارة. ووسط هذه التصريحات، أحرق شبان فلسطينيون في ساحة المقاطعة في رام الله (مقر الرئيس محمود عباس)، صوراً لأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني وأعلاماً إسرائيلية رسم عليها شعار قناة «الجزيرة». وتجمع مئات الشباب حاملين صوره، ومرددين هتافات تأييد له وضد ما تبثّه «الجزيرة». من جهة ثانية، قالت حركة «حماس» إن الموقف الأميركي الذي يقلل من شأن «الوثائق السرية» التي بثتها «الجزيرة» ينمّ عن «خداع سياسي». وأكد المتحدث باسم الحركة، فوزي برهوم، أن الموقف الأميركي من هذه الوثائق «يهدف إلى تصفية القضايا الرئيسية لشعبنا لمصلحة الكيان الصهيوني». وأضاف أن الإدارة الأميركية «منحازة ولا تلعب دور الوسيط النزيه». بدوره، دعا القيادي في «حماس» محمود الزهار اللاجئين الفلسطينيين إلى التعبير عن موقفهم حيال هذه «المهزلة». وقال إن «هذه دعوة حقيقية لحراك جماهيري فلسطيني وحراك عربي وإعلامي لوقف هذه المهزلة». واستجاب اللاجئون الفلسطينيون في الأردن، وقالوا إن حق العودة غير قابل للتصرف، وإن الرئيس محمود عباس وفريقه المفاوض لا يملكون تفويضاً للتنازل عنه. إسرائيلياً، استبعد نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي موشيه يعلون احتمال التوصل إلى اتفاق سلام. وقال إن «تنازلات أوسلو وتنازلات (رئيس الوزراء السابق إيهود) أولمرت و(وزيرة خارجيته تسيبي) ليفني لم تجلبنا إلى أي مكان، ولا احتمال الآن لاتفاق مع الفلسطينيين». ورأى أنه «يجب الاستمرار في الوضع الحالي حتى يعترف الفلسطينيون بإسرائيل على أنها الدولة القومية للشعب اليهودي». أما الوزير السابق وعضو الكنيست من حزب «العمل» بنيامين بن اليعزر، فدعا الحكومة الإسرائيلية إلى الدخول بأسرع ما يمكن في مفاوضات وتجميد الاستيطان، محذراً من أنه «سيكون للانقلابات في العالم العربي تأثير مباشر على إسرائيل».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

الذين تفرض السلطة الفلسطينية قيوداً على سفرهم.
وفي اجتماع أمني أميركي إسرائيلي فلسطيني في آب 2008، يقول عريقات: «ليست هناك حدود للتعاون في محاربة الإرهاب». ومع ذلك لم تقتنع وزيرة الخارجية تسيبي ليفني، التي ردت بأن هذا «مجرد كلام».
ويذهب الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبعد من ذلك، حين قال في اجتماع بتاريخ 22 حزيران 2005 مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون إن «كل رصاصة توجه إلى إسرائيل هي رصاصة موجهة إلى الفلسطينيين أيضاً».
ويعترف صائب عريقات، في اجتماع مع ديفيد هيل نائب المبعوث الأميركي لعملية السلام في الـ17 من أيلول 2009، بأن السلطة الفلسطينية «اضطرت» «لقتل فلسطينيين في سبيل إقامة سلطة البندقية وسيادة القانون. وما زلنا نؤدي ما علينا من التزامات».
وكشفت وثائق «الجزيرة» أن واشنطن وتل أبيب اعترفتا بدور استخبارات السلطة «الرائع». وقالت ليفني، أثناء لقاء مع رئيس طاقم المفاوضات في السلطة الفلسطينية أحمد قريع في آذار 2008، إن الوضع في الضفة الغربية «تحت السيطرة بطريقة أفضل بسبب وجودنا هناك وبسبب أننا نعمل معاً».
وفي اجتماع بتاريخ 21 تشرين الأول 2009، قال صائب عريقات لمستشار الأمن القومي الأميركي السابق الجنرال جيمس جونز: «نحن نلتقي الإسرائيليين دورياً بشأن الأمن، بغض النظر عن السياسة»، ويضيف: «سنستمر في المحافظة على حكم القانون، سلطة واحدة وسلاح واحد. لا ألاعيب مثل سنة 2000».
وفي اجتماع مع مسؤولين فلسطينيين بتاريخ 24 حزيران 2009، امتدح دايتون «جماعة الاستخبارات»، ووصفهم بأنهم «جيدون». فـ«الإسرائيليون يحبونهم. يقولون إنهم يعطون بالقدر نفسه الذي يأخذونه منهم». ويضيف: «لكنهم يسببون بعض المشاكل للمانحين الدوليين لأنهم يعذبون الناس».
(الأخبار)

كوخافي يخشى الصواريخ السورية: إيران قوّة نوويّة خلال عام أو اثنين

في ظهوره الأول أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي، عرض رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الجديد، أفيف كوخافي، واقع المشهد المحيط بإسرائيل، وخريطة التهديدات التي تشمل إيران وسوريا وفلسطين

مهدي السيد

عقدت لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي، صباح أمس اجتماعاً، شارك فيه الرئيس الجديد لشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، اللواء أفيف كوخافي، الذي قدم أول تقرير أمني للجنة، وتحدّث فيه عن الأوضاع والتهديدات في لبنان وسوريا وإيران وغزة. في بداية الاجتماع، هنأ رئيس اللجنة، عضو الكنيست شاؤول موفاز، أفيف كوخافي على توليه منصبه الجديد، مطمئناً إلى أن لديه شعوراً بأن «منظومة الاستخبارات الخاصة بالجيش الإسرائيلي في أيد أمينة».
أما اللواء كوخافي، فقد تطرق إلى خطر التهديد النووي الإيراني، بما أن «نظام الملالي يحافظ على استقراره وأسس قوته رغم العقوبات المفروضة عليه، وهي التي لا تضر بالمشروع النووي ولا بتعاظم دور إيران». ورأى أن العقوبات تمس بالثقل الاقتصادي المدني الإيراني، وذلك من خلال إلغاء الصفقات التجارية مع الغرب، وخفض كميات النفط على نحو كبير. وأضاف أنه «على الرغم من العقوبات المفروضة على طهران، لا تأثير على البرنامج النووي الإيراني. لقد راكمت الجمهورية الإسلامية حتى اليوم 3,2 أطنان من اليورانيوم المخصب بدرجة منخفضة، و40 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب بدرجة 20 في المئة».
وبحسب كوخافي، فإن السؤال «ليس متى يكون لدى إيران قنبلة (ذرية)، بل هو متى سيقرّر قادة إيران تسريع أجهزة الطرد المركزي إلى نسبة 90 في المئة»، في إشارة إلى اعتقاد كوخافي بأنه إذا أصدرت القيادة الإيرانية تعليماتها، فإنه بناءً على الخبرة والتكنولوجيا الموجودة لديهم، وكميات اليورانيوم التي راكموها، باستطاعة طهران الحصول على سلاح نووي في غضون سنة أو سنتين. كلام يتعارض مع ما قاله الرئيس الأسبق لجهاز «الموساد» مئير دغان (الصورة)، الواثق بأن إيران «لن تحصل على قنبلة نووية قبل عام 2015».
ولفت كوخافي إلى أن قرار الرئيس محمود أحمدي نجاد الدخول في سباق لإنهاء المشروع النووي لبلاده، معناه كسر اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي، وهذا ما لا يريد الإيرانيون المخاطرة به أمام المجتمع الدولي. وأوضح أنه يمكن القول اليوم إنه «لاعتبارات عديدة، فإن إيران لا تنوي في عام 2011 التقدم إلى الأمام وكسر الأدوات لعدة أسباب، من بينها عدم استقرار النظام في إيران».
كذلك تطرق كوخافي للشأن السوري، فرأى أن دمشق تواصل تعميق علاقاتها مع دول «محور الشر»، مؤكداً أنها تواجه مسارات داخلية من أسلمة الدولة، «وهذا الأمر يثير عدم استقرار السلطة». ولفت الانتباه إلى مدى تأثير العقوبات الاقتصادية على سوريا، وخصوصاً على صعيد تراجع كميات النفط التي تنتجها.
وعن الرئيس بشار الأسد، أشار كوخافي إلى أنه بعد مرور عشر سنوات على توليه السلطة، فإنه يحافظ على علاقات مع «محور الشر»، وفي الوقت نفسه يفتح علاقات مع أوروبا من دون أن يدفع أي ثمن. وجزم كوخافي بأن سوريا «تواصل نقل السلاح إلى حزب الله وحركة حماس»، بعدما «تخلت عن فكرة الجيش التقليدي بدليل عملها على تطوير منظومات صاروخية محلية الصنع».
وفي ما يتعلق بالعملية السياسية بين الدولة العبرية وسوريا، أوضح رئيس «أمان» أن الأسد «يدرك أن المفاوضات مع تل أبيب هي مصلحة له لإعادة الجولان ورفع التهديد العسكري الإسرائيلي والتقرب من الولايات المتحدة»، لكنه حذّر من أن الوقت يعمل لمصلحة الأسد، لذلك هو غير مستعجل في تسريع عملية المفاوضات.
وفي حديثه عن الوضع الداخلي الفلسطيني، وضع القطيعة بين حركتي «فتح» و«حماس» في خانة مصلحة الحركة الإسلامية، مطمئناً في الوقت نفسه إلى أن «حماس لا تزال مردوعة من إسرائيل»، ومنبهاً من أن «قوة حماس تتعاظم وتكثف داخل سيناء، حيث تكمن هناك معظم نشاطاتها».
وعن تعاون حركة «فتح» مع دولة الاحتلال، اعترف كوخافي بأن تنظيم محمود عباس ينفذ كل ليلة اعتقالات بحق عناصر من «حماس». وبتقديره، فإنه رغم أن الولايات المتحدة عارضت توجه الفلسطينيين إلى مجلس الأمن لإعلان دولتهم المستقلة إعلاناً أحادي الجانب، فإن السلطة لن تمتنع عن التوجه إلى المنظمة الدولية لتحقيق هذا الهدف. كذلك فإنّه طمأن إلى أن مقدار الثقة لدى الرئيس عباس «ترتفع في الآونة الأخيرة، ذلك لأن حدود عام 1967 واضحة له وللعالم، ومن هذه النقطة يشترطون البدء بالمفاوضات».

رئيس الموساد الإسرائيلي مئير دغان (نير كايدار - أ ب)

إسرائيل تخشى عقوبات اقتصاديّة

أعلن وزير خارجية البيرو جوزيه انتونيو بيلوندي أن بلاده تعترف بدولة فلسطينية «حرة وسيدة»، قائلاً إن الحكومة «أبلغت سفير فلسطين في ليما الاعتراف». ولم يوضح الوزير حدود الدولة الفلسطينية التي تعترف بها البيرو، لكنه ذكر بأن دولته «أيّدت منذ عام 1947 في الأمم المتحدة قيام دولتين جنباً إلى جنب، دولة إسرائيل داخل حدود آمنة، والدولة الفلسطينية».
وأعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أن «هذا الاعتراف الثامن من نوعه في منطقة أميركا اللاتينية، يزيد من نجاح الهجوم الدبلوماسي الفلسطيني في تحصيل أكبر قدر ممكن من اعتراف دول العالم بدولة فلسطين». ويرجّح أن تعلن الباراغواي أيضاً اعترافها بالدولة الفلسطينية. وقال مصدر رسمي في الباراغواي إنه «لا تزال هناك بعض التفاصيل، المناخ مؤات جداً لكي ننضم إلى باقي دول أميركا اللاتينية التي اعترفت بالدولة الفلسطينية».
كذلك رفعت ايرلندا التمثيل الفلسطيني في دبلن إلى مستوى سفارة، ورأت وزارة الخارجية الإسرائيلية أنّ القرار «لا يدفع السلام»، لكنها شددت على أن الخطوة

> البيرو تعترف بالدولة الفلسطينية... والباراغواي قريباً

الايرلندية لم تكن مفاجئة.
في هذا الوقت، يسود تخوف في إسرائيل من اعتراف دول أوروبية، بينها إسبانيا وبلجيكا وايرلندا والدول الاسكندينافية، بالدولة الفلسطينية على غرار دول أميركا اللاتينية، ومن أن تستخدم الولايات المتحدة أوروبا وسيلة لممارسة ضغوط على إسرائيل.
وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن سفيراً إسرائيلياً في إحدى العواصم الأوروبية استُدعي في الأيام الأخيرة إلى لقاء لدى وزير خارجية تلك الدولة، الذي أبلغه أن «الولايات المتحدة قلصت دعمها لإسرائيل». وقال إنه في أعقاب تقليص الدعم، من الجائز أن تواجه إسرائيل قريباً موجة عقوبات سياسية واقتصادية. ونقلت الإذاعة عن سفير إسرائيلي آخر قوله إن «الشعور هنا هو أن السماء توشك أن تسقط علينا».
وتشير التقديرات في إسرائيل إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يفضّل ألا يظهر كمن يمارس ضغوطاً مباشرة على إسرائيل لأسباب سياسية داخلية، لذلك فإن أوباما سيدفع الدول الأوروبية إلى زيادة الضغوط السياسية على القيادة الإسرائيلية.
وكان مفوض العلاقات الدولية في السلطة الفلسطينية، نبيل شعث، قد حذر واشنطن ليل أول من أمس من استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن ضد مشروع قرار تقدمت به المجموعة العربية، يطالب بوقف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية ويتوقع التصويت عليه الأسبوع المقبل. وقال «نحن ذاهبون إلى مجلس الأمن سواء شاءت الولايات المتحدة أو لم تشأ، ونحذّرها ونقول لها إذا صوّتِ بالفيتو ضد هذا القرار فستخسرين ما بقي لك من صدقية كراع لعملية السلام الآن وفي المستقبل».
(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

«ميركافا 4» قرب غزة

بعد نحو شهر من إعلان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكينازي (الصورة)، اختراق صاروخ «كورنيت» مضاد للدروع لإحدى دبابات الميركافا في محيط قطاع غزة، أعلنت صحيفة «معاريف» أن قوات المدرعات في القطاع جُهّزت الأسبوع الماضي بمنظومة «معطف الريح» الاعتراضية، وبقذائف من نوع «كلانيت» التي يراهن الجيش على أنها قد تساعده في مواجهة «الكورنيت». كذلك نُقلت دبابات من طراز «ميركافا ـ 4» الأكثر تقدماً في دولة الاحتلال، والمجهزة بالمنظومة الاعتراضية، إلى منطقة القطاع.
(الأخبار)

مشروع قانون لمنع المتاجرة مع إيران

قدّم رئيس لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست، كرمل شاما، (عن حزب الليكود)، مشروع قانون يقضي بمنع شركات أو هيئات أو أفراد إسرائيليين من المتاجرة مع إيران، أو شركات أو هيئات تتعامل معها على نحو مباشر أو غير مباشر في مجالات الأسلحة والطاقة. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن شاما قدم مشروع القانون إلى جدول أعمال الكنيست، مشيرة إلى أنه سيُبحث في اللجنة الوزارية لشؤون سنّ القوانين الأسبوع المقبل، على قاعدة أن مشروع القانون يحظى بدعم 30 عضو كنيست من كتل مختلفة، بينها «الليكود» و«كديما» و«العمل».
(يو بي آي)

حالة تأهُّب قصوى في القدس

كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، أنّ الشرطة وأجهزة الأمن في الدولة العبرية أعلنا حالة تأهُّب قصوى استعداداً لمواجهة أي ردود فعل فلسطينية في القدس المحتلة، اعتراضاً على أعمال تنظيف تقوم بها سلطة الآثار الإسرائيلية في قناة لصرف مياه الأمطار في المدينة قرب المسجد الأقصى. ويعود تاريخ هذه القناة، بحسب المعتقدات اليهودية، إلى عهد «الهيكل الثاني»، بعد تراكم كميات كبيرة من التراب فيها. وفي محاولة لاحتواء ردود فعل الفلسطينيين، طمأنت سلطة الآثار إلى أن مسار هذه القناة لا يمر تحت منطقة «الحرم القدسي».
(الأخبار)

قصة دخول شركة الغازيات الأميركية أرض السوفيات

انتظرت «بيبسي كو» 12 عاماً لتوقع عقداً مع السوفيات بعدما دخلت موسكو في 1959

منذ نحو 40 عاماً، اخترقت شركة المشروبات «بيبسي كولا»، الجدار الفولاذي لتصبح أول منتج أميركي يدخل الأسواق السوفياتية. وبعد «نضال» طويل للبقاء، وصعوبة في التسويق ومنافسة شرسة مع المنافسين، باتت «بيبسي كو» تسيطر اليوم على أكبر شركة روسية للعصير والألبان والأجبان وأطعمة الأطفال! كيف تسلّل المشروب الأميركي الشهير إلى برّادات السوفيات إذاً؟ وكيف صمدت «بيبسي كو» في الأسواق المغلقة؟ ولماذا ارتبط اسم الماركة الأميركية العالمية في التسعينيات بـ«النظام القديم»؟ وماذا عن تقليد رئيسها أرفع وسام روسي؟ أين أصبحت الحرب بين «بيبسي» و«كوكا كولا» على السوق الروسيّة اليوم؟

منح مدير «بيبسي كو»، فاتح الأسواق السوفياتية، أرفع نيشان روسي في عهد بوتين

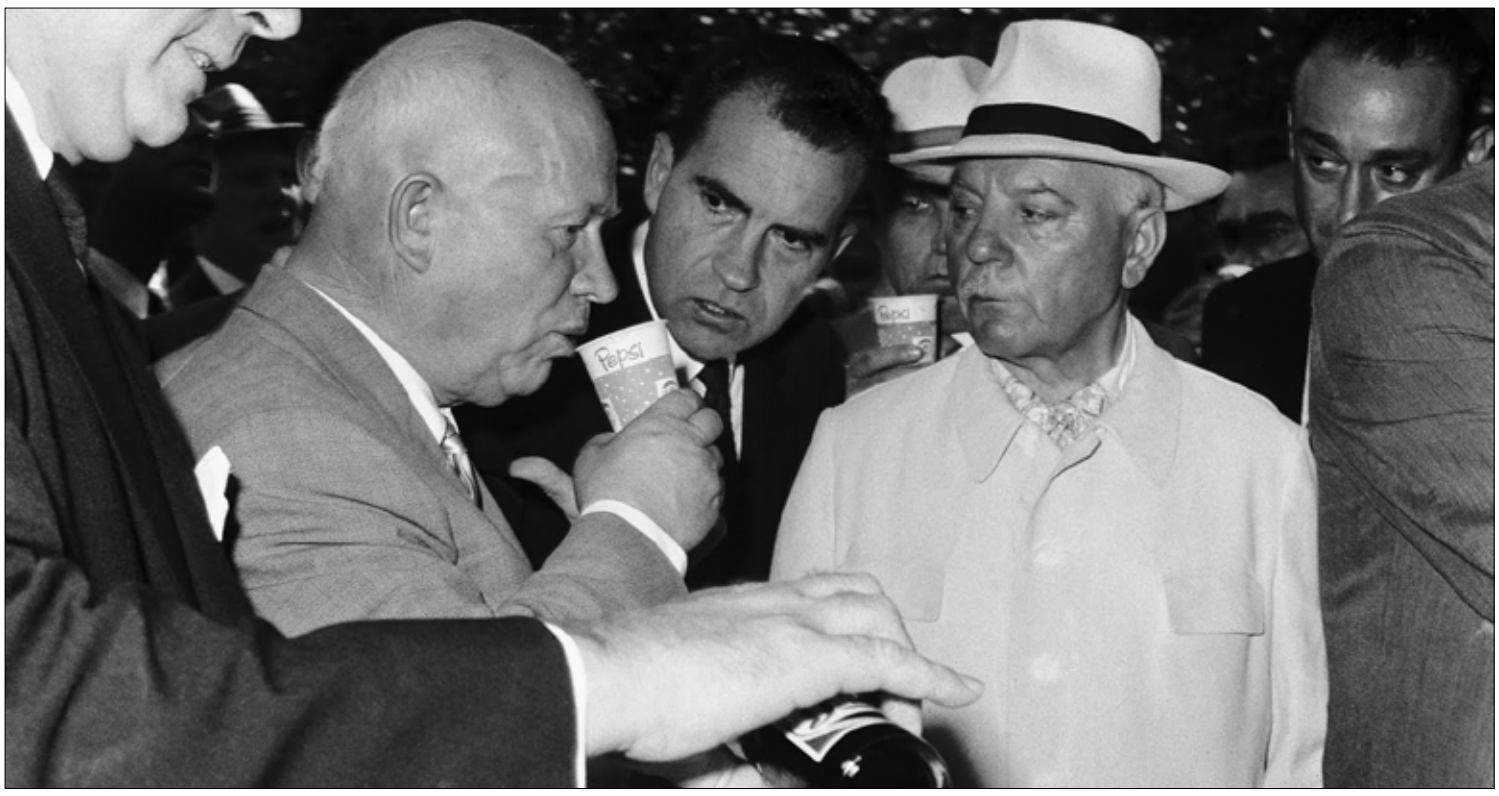

عندما تذوّق خروتشيف أوّل كوب Pepsi

صباح أيوب

في 24 تموز 1959، وفي خضمّ ما عُرف بسباق الحرب الباردة بين قطبي العالم السوفياتي والأميركي، استضافت موسكو أول معرض للمنتجات الأميركية على أراضيها. وقف نيكيتا خروتشيف إلى جانب نائب الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون في حينها، وافتتح «المعرض الوطني الأميركي» في لحظة تاريخية شخصت لها أنظار العالم.

أخيراً، وطأت الولايات المتحدة الأراضي السوفياتية بجيش من نوع آخر مؤلّف من مأكولات ومفروشات للمنازل ومطابخ وملابس جاهزة وأدوات كهربائية، وأدوات زراعية، وسيارات ومراكب... في لحظة هدنة معلنة، استغلّ الأميركيون الفرصة للاستعراض وتسجيل نقطة متقدمة على السوفيات تحت عنوان «رفاهية الحياة وتطورها» رافعين شعار «صُنع في أميركا».

ومن بين منتجات «فخر الصناعات الأميركية»، خُصِّصَت في المعرض (الذي زاره نحو 3 ملايين شخص على مدى 6 أيام) منصة للمشروب الأميركي الأشهر في حينها: «بيبسي كولا». وعلى الطريقة الأميركية، طلب مدير القسم الدولي في الشركة، دونالد كيندال، من نائب الرئيس الأميركي نيكسون أن يعرّج في جولته مع خروتشيف على الزاوية المخصصة للشركة. أما الهدف فكان أن يتذوق قائد الشيوعية مشروب الرأسمالية المفضّل! هكذا كان؛ توقف خروتشيف عند جناح «بيبسي كولا» وتناول كوباً من المشروب الغازي الشهير. أعجبه، فقال لكيندال إنه «منعش جداً». ثم تناول كوباً آخر وأخذ يوزع الشراب على من حوله. وفي اليوم التالي، نشرت الصحف الأجنبية صور الزعيم السوفياتي يتناول الـ«بيبسي» وكتبت تحتها: «خروتشيف يتعلّم أن يكون اجتماعياً»، وهو تعبير مستوحى من حملة «بيبسي» الإعلانية وقتها: «اشرب بيبسي، كن اجتماعياً».

المسؤولون في شركة «بيبسي كولا» لم يبنوا آمالاً على عقد صفقات تجارية مع الاتحاد السوفياتي بعد المعرض، لأن ذلك كان، بكل بساطة، أمراً مستحيلاً. لكن كيندال، الذي ترقّى بعد سنوات من المعرض ليصبح المدير التنفيذي للشركة، أراد العودة مجدداً إلى الأراضي السوفياتية، وهذه المرة من خلال صفقة تجارية كبيرة. لكن كان يجب عليه أن ينتظر 12 سنة لتوقّع شركته عقداً تجارياً مع حكام موسكو، ما جعل من مشروب «بيبسي» أول منتج أميركي يدخل الأسواق السوفياتية خارقاً المقاطعة والحظر. الصفقة السوفياتية ـ الأميركية التي اكتملت عام 1972، ارتكزت على مقايضة بين الطرفين: السوفيات يسمحون لـ«بيبسي» بالدخول إلى أسواقهم، في مقابل قيام الولايات المتحدة بتصدير وضمان حقوق التسويق لكحول فودكا «ستوليشنايا» داخل أراضيها وفي الأسواق الغربية، عبر وسيط ثالث. هكذا، ومنذ عام 1974، كانت شركة «بيبسي كو» تنتج شرابها من الأراضي السوفياتية بعد شحن كل المواد الأساسية من الولايات المتحدة، وتصنّعه وتعبّئه داخل الأراضي السوفياتية.

وفي أواخر السبعينيات، انتشرت برّادات «بيبسي» في محال موسكو والمدن الكبرى وشوارعها، وأقبل السوفيات على المنتج الأميركي الوحيد في أسواقهم. لكن مع حلول الثمانينيات، كان استهلاك «بيبسي» في الاتحاد السوفياتي كله يوازي استهلاك مدينة أورلاندو الأميركية وحدها! والسبب هو محدودية انتشار المشروب وضيق نطاق توزيعه في البلدان السوفياتية. غير أن «بيبسي كو» غضّت النظر عن ضعف السوق السوفياتي آنذاك بسبب تحقيقها أرباحاً غير مسبوقة في الأسواق الأميركية والخارجية، إذ تخطت أرباحها عام 1989 الـ15 مليار دولار.

وفي عام 1990، كانت «بيبسي كو» أوّل من استغلّ مرحلة الـ«بيريسترويكا وغلاسنوست» (إعادة البناء والشفافية)، وسياسة تحرير الاقتصاد وانفتاح الأسواق وتشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار في عهد ميخائيل غورباتشوف. وفي ذلك العام، وقّعت الشركة الأميركية أكبر صفقة تجارية مع الاتحاد السوفياتي (نحو 3 مليارات دولار)، نصّت على مقايضة تضمن بقاء وتطوير تسويق «بيبسي» داخل الاتحاد السوفياتي في مقابل تسويق الفودكا وسفن الشحن والناقلات الروسية في الخارج.

لكن الاتحاد السوفياتي انهار وبقيت «بيبسي» في الأسواق تشهد على دخول منافس جديد لها حطّ في «الأراضي المحرَّمة» عام 1992، حاصداً الجزء الأكبر من استهلاك السوق واسمه «كوكا كولا». دخلت «كوكا كولا» الأسواق الروسية بعد انتظار طويل. ومع فورة التفاؤل والتهليل لكل جديد مستورد في تلك الفترة، حظيت «كوكا كولا» بالترحيب في روسيا لكونها مثّلت «المستقبل الجديد»، بينما تراجع الإقبال على «بيبسي» وارتبط اسمها بالحقبة السوفياتية السابقة! معارك إعلانية وتجارية ضخمة خيضت بين المتنافسين على أسواق جديدة «عذراء» تشهد تحرراً كبيراً.

وفي عام 2005، بلغت حصة «كوكا كولا» من الأسواق الروسية نحو 19 في المئة، تلتها «بيبسي كو» بنسبة 13 في المئة. لكن «بيبسي» لا تريد الاستسلام وترك ساحتها التي ناضلت كثيراً لاحتلالها، وها هي، في خضم الأزمة المالية العالمية، توقّع عام 2009 عقداً جديداً مع روسيا بقيمة مليار دولار، بعدما اشترت الحصة الأكبر من أهم موزّع للعصير في روسيا «أو أ أو ليبيديانسكي».

تمسّك «بيبسي» بالسوق الروسية دام أكثر من 50 سنة، وتقديراً لمسيرتها تلك، مُنح مدير «بيبسي كو»، فاتح الأسواق السوفياتية دونالد كيندال (89 سنة)، أرفع نيشان روسي يُعطى لأجنبي برتبة الصداقة في عهد فلاديمير بوتين.

وحَفل عام 2010 بالمشاريع والصفقات الجديدة التي أطلقتها «بيبسي كو» في روسيا؛ فقد أعلنت الشركة، في شهر كانون الأول الماضي، بناء مصنع لإنتاج رقائق البطاطا (تشيبس) في بلدة آزوف في جنوب روسيا، ومعملٍ آخر لإنتاج العصير والمياه والشاي المثلّج يُفتتح في نهاية العام الجاري.

وتبلغ قيمة الاستثمارات في المصنعين نحو 250 مليون دولار، بحسب صحيفة «موسكو تايمز». وفي نهاية العام الماضي، انتزعت «بيبسي كو» الحصة الأكبر (66 في المئة) من أضخم شركة روسية مصنّعة للألبان والأجبان والعصير وأطعمة الأطفال، اسمها «ويمبلدان».

«بيبسي ـ سترويكا»

أكبر صفقة تجارية لـ«بيبسي كو» في الاتحاد السوفياتي كانت في عهد ميخائيل غورباتشوف. في حينها، سمح الاتفاق التجاري الجديد بتوسيع نطاق توزيع «بيبسي» في البلدان السوفياتية ورفع عدد مراكز التعبئة فيها من 26 إلى 50، وإحداث بعض التطوير في صناعتها، كاستبدال العبوات الزجاجية الثقيلة بأخرى خفيفة مصنوعة من البلاستيك أو الألومينيوم. راهن المسؤولون السوفيات في تلك الفترة على نجاح «بيبسي كو» في التجربة الاقتصادية الجديدة أمارةً على نجاح نظام سياسي ـ اقتصادي جديد كان يمهّد لانهيار النظام السوفياتي.. حتى أطلق السوفيات المعارضون لسياسة الانفتاح في تلك الفترة تسمية «بيبسي ـ سترويكا» على سياسة الـ«بيريسترويكا» التي طبّقها غورباتشوف.

وفيما كانت الإعلانات الترويجية لبيبسي في الحقبة السوفياتية الأولى ممنوعة، سُمحت الإعلانات منذ عام 1989. وكانت «بيبسي كو» أول من بث نحو 6 إعلانات تجارية على التلفزيون الروسي، كان أشهرها الإعلان المصوّر الذي يؤديه المغني الأميركي الراحل مايكل جاكسون. ثمّ بدأ عدد الإعلانات يزداد، وخصوصاً في المناسبات الرياضية والتغطيات الإعلامية الخاصة بها.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت الى رحمة ربها تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة زينب حسين زبيب
(أم فايز)
زوجة مختار بلدة النميرية
الحاج علي رحال
والدة العميد المتقاعد فايز رحال زوجته فاديا نصر الله.
أولادها: المحامي الدكتور علي، الملازم الأول في الأمن العام حسين، نديم (لجنة الرقابة على المصارف)، الصيدلي زينة، ومنال فايز رحال.
بناتها: سامية (أم خضر) زوجة المرحوم أحمد بشارة، سليمة، وليلى زوجة بشير مُعطي.
أشقاؤها: محمد زبيب، المرحوم عقيل زبيب، والمرحوم علي زبيب.
شقيقتاها: المرحومة فاطمة زوجة المرحوم خير الله حمدان، والمرحومة خديجة زوجة خليل فرحات.
تقبل التعازي طوال أيام الاسبوع في منزل زوجها المختار الحاج علي رحال في بلدة النميرية ـ قضاء النبطية.
كذلك تصادف نهار الاحد الموافق فيه 2011/1/30 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها، وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة، وذلك في النادي الحسيني لبلدتها النميرية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
وتقبل التعازي بوفاتها يوم الاثنين الموافق فيه 2011/1/31 في قاعة الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء. قرب مقر المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الثانية من بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل رحال، آل زبيب، آل نصر الله، آل بشارة، آل حديد، آل مُعطي، آل حريري، آل فرحات، آل حمدان، آل عز الدين، آل الجرمقي، وعموم أهالي بلدة النميرية.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
بلال توفيق شرارة
والدته المرحومة: نوال الحوت
زوجته: ندى حلاق
ولداه: توفيق ونبيل
أخوه هلال
أخواته: ليلى، هيلا وفريال زوجة علي حيدر
تقبل التعازي من الثلاثاء 2011/1/25 لغاية السبت الواقع فيه 2011/1/29 في منزله الكائن في بنت جبيل وتقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة نهار الأحد في 2011/1/30 في تمام الساعة العاشرة صباحاً في مجمع موسى عباس في بنت جبيل.
الآسفون: آل شرارة، آل الحوت، آل حلاق، آل حيدر، آل فواز وعموم أهالي بنت جبيل الكرام.

بمزيد من الرضى بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
عدنان بك الأسعد
والده المرحوم نبيه شبيب باشا الأسعد
والدته المرحومة زهية ناصيف باشا الأسعد
عمّاه: المرحومان الوزير السابق علي نصرت بك الأسعد ونزيه بك الأسعد
زوجته فاديا ابنة النائب والوزير السابق المرحوم بشير بك العثمان
شقيقه بسام بك الأسعد
أولاده: المحامي معن وشبيب وكمال وغيا زوجة نديم عسيران
سيصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 21 صفر 1432 هـ. الموافق 25 كانون الثاني 2011 م. ويوارى في الثرى في منزله في العاقبية.
تقبل التعازي بعد الدفن للرجال والنساء أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس في 25 و26 و27 كانون الثاني 2011 م. في منزل الفقيد الكائن في بلدة العاقبية.
وفي أوتيل الكورال بيتش ــ الجناح نهار الجمعة الواقع فيه 2011/1/28 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره آل الأسعد والمرعبي وعموم بني وائل وأهالي البيسارية وجبل عامل.

زوجة الفقيد جورجيت ذكي تيروز
ابناه: إلياس وعائلته
منصور وعائلته (نائب رئيس بلدية الجديدة البوشرية ـ السد)
ابنتاه: لارا زوجة لوسيان زلعوم وعائلتها
دورا زوجة سيرج نصر وعائلتها
شقيقاه: نوال أرملة المرحوم إلياس وأولادها
جورج وعائلته
شقيقاته: ماري أرملة المرحوم هيبوليت صليبي وأولادها
ليندا زوجة جان واكد وعائلتها
صونيا أرملة المرحوم إدمون أبو عبد الله وأولادها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
عيد ديب فاضل
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء 26 كانون الثاني في كنيسة القديسة تقلا في سد البوشرية.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً وبعده لغاية السابعة مساءً ويومي الخميس والجمعة 27 و28 منه من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة القديسة تقلا في سد البوشرية.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار السبت الواقع فيه 29 كانون الثاني 2011 الموافق 25 صفر 1432 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة محمد ديب حيدر
أرملة المرحوم علي حسين حيدر (أبو سمير)
أولادها: المحامي سمير والعميد المتقاعد في الأمن العام نبيل والدكتور محمد والدكتور ماهر (صاحب دار ماهر) والدكتور عارف
بناتها: المرحومة سميرة، فاديا زوجة الأستاذ محمد أيوب، نجوى زوجة المهندس علي فران والمحامية نورما
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة بعد الظهر في مجمع الإمام محمد مهدي شمس الدين الثقافي التربوي مستديرة شاتيلا.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل حيدر وأيوب وفران وعموم أهالي بلدة علمات.

شكر على تعزية

تتقدم عائلة البساط - الحموي - المقدم و زرقط بجزيل الشكر و الامتنان من كل من تفضل و تقدم بمواساتهم بمصابهم الاليم بالفقيد الغالي المرحوم
سعد محمد البساط
سواء بالحضور شخصيا او الاتصال هاتفياو تخص بالشكر :
دولة الرئيس سعد الدين الحريري السيدة نازك رفيق الحريري
رئيس جمعية شركات الضمان والاعضاء في لبنان و كافة رؤساء و اعضاء مجالس ادارة شركات التامين في لبنان و اصحابها.
و اصحاب المعالي و السعادة الوزراء و جميع النواب الحاليين و السابقين واصحاب السيادة رجال الدين و قادة الاجهزة الامنية و العسكرية و ضباط الجيش و قوى الامن الداخلي و الامن العام و المدراء العامين و القضاة و رؤساء و اعضاء الهيئات القضائية و الاقتصادية و السياسية و النقابية و الصحافية و كافة الاصدقاء و المحبين
سائلين الله ان يحفظهم و يبعد عنهم كل مكروه راجين اعتبار هذه النشرة بمثابة شكر خاص لكل منهم

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مغذيات كهربائية (Primery Switching Regulators) لزوم المحطات الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /10،000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعادة
التكليف 107

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خمس ضواغط هواء لزوم بعض المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 13368 تاريخ 2010/12/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /10000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/1/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 118

إعلان
تعلن بلدية الحدث ـ حارة البطم عن إجراء مناقصة محصورة في مركز البلدية في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2011/2/17 لتلزيم شراء آلات لزوم ورش الصيانة في البلدية بطريقة المناقصة المحصورة على أساس تقديم أسعار.
تقدم العروض بالظرف المختوم وباليد الى بلدية الحدث ـ سبنيه ـ حارة البطم وفقاً لدفتر شروط الصفقة على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يقدم بغير هذه الطريقة.
يمكن الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية لقاء دفع مبلغ وقدره /000 500/ل.ل. (خمسمئة ألف ليرة لبنانية) في صندوق البلدية لقاء إيصال يضم الى العرض وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
يعلن عنها في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية قبل 15 يوماً على الأقل من تاريخ إجراء المناقصة.
الحدث في 2011/1/19
رئيس بلدية الحدث ـ
سبنيه ـ حارة البطم
جورج إدوار عون
التكليف 112

إعادة
إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم تأهيل وزراعة العقار رقم 3524 الأشرفية في مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/22 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 22 كانون الثاني 2011
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 123

◄ مبوب ►

مطلوب

للعمل في أفريقيا ـ غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مع خبرة H-R مجاز. العمر ما بين 35 و45 عاماً، الراتب ما بين 2500 و3500 دولار حسب الخبرة + إقامة وسكن. إرسال الـcv.
EMAIL: kanaan@hotmail.ca

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد احمد فحص لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/263196

فقد جواز سفر باسم حسين فؤاد حيدر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/134127

فقد جواز سفر باسم احمد محمود شحادي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/251131

فقد جواز سفر باسم فادي محمود قميحة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/890251

للإيجار

محل للإيجار في الحمرا 600 م2.
للاتصال 043410/03

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الموضة والعملية تجتمعان في مكان واحد في لبنان بعيد افتتاح مجموعة لاندمارك لأول مركز سنتربوينت في السيتي مول

أعلنت مجموعة لاندمارك، الشركة الرائدة في مجال البيع بالتجزئة والضيافة في الشرق الأوسط والهند، اليوم عن دخولها الرسمي إلى السوق اللبنانية مع إفتتاح أول مركز سنتربوينت في بيروت، لبنان. ويعتبر سنتربوينت مرجعاً إقليمياً للبيع بالتجزئة حيث يجمع بين آخر صيحات الموضة وأدق تفاصيل العملية من خلال ٤ علامات تجارية عالمية هي: بايبي شوب (ألعاب، ملابس ومفروشات للأطفال لغاية ١٦ عاماً)، سبلاش (ملابس وأكسسوارات للرجال، النساء والأطفال)، شو مارت (أحذية وأكسسوارات للرجال، النساء والأطفال) ولايفستايل (لوازم تزيين المنزل، هدايا، منتجات تجميل وعطورات).ويتخذ المتجر من مركز السيتي مول مقراً له حيث يمتد على مساحة إجمالية تبلغ ٤٤،٣٥٦ قدم مربع مقسّمة على مستويين، وهو يعتبر وجهة تسوق واحدة ومميّزة لمختلف الإحتياجات وجميع أفراد العائلة. ويعكس التصميم الداخلي للمكان حيوية وتنوّع العلامات التجارية التي يمثلها في إطار عصري يحث على الإستمتاع بتجربة التسوق علماً أنّ نوعية المنتجات ممتازة وأسعارها مناسبة للجميع. وقد تخلل الإفتتاح الرسمي لسنتربوينت برنامجاً ترفيهياً ضمّ راقصين ومؤدّين مختلفينبالإضافة إلى ركن مخصّص للأطفال ومنسّق موسيقي وبثّ حيّ لبرنامج إذاعي أحياه مقدّم البرامج في راديو وان ماكسيموس.

(بيان)

أمم آسيا 2011

اليابان تتخطى كوريا الجنوبيّة ورسالة شديدة من أوستراليا

بلغت اليابان وأوستراليا المباراة النهائية لبطولة كأس الأمم الآسيوية بعدما قطعا بنجاح امتحان نصف النهائي حيث عانت الأولى وتخطت كوريا الجنوبية بركلات الترجيح، فيما اكتسحت الثانية أوزبكستان بسداسية موجهة إنذاراً شديداً

ستكون الكأس الفضية محط نزاع بين اليابان وأوستراليا عندما يخوضان المباراة النهائية لكأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم السبت المقبل بعدما بلغاها، حيث أخرجت الأولى غريمتها كوريا الجنوبية بفضل ركلات الترجيح لتواصل سعيها نحو اللقب الرابع، والثانية أوزبكستان بسداسية صادمة أعلنت من خلالها جهوزيتها لانتزاع لقبها الآسيوي القاري الأول في تاريخها بعدما انضمت عام 2006 إلى العائلة الآسيوية. وسيلتقي الخاسران الجمعة لتحديد الثالث.

اليابان × كوريا الجنوبية (3ـ0 بركلات الترجيح)

أكدت اليابان قوتها على الساحة القارية وبلغت المباراة النهائية للمرة الرابعة في تاريخها بعدما حسمت «كلاسيكو» القارة بفوزها على كوريا الجنوبية 3ـ0 بفضل ركلات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1ـ1 والإضافي 2ـ2 على ملعب نادي الغرافة.

وأشرك كل من المدربين أفضل ما لديه من لاعبين، واتسمت المنافسة الميدانية بالتساوي بين الفريقين بالسيطرة وبنفس الأداء وتضييق المساحات والضغط على حامل الكرة والاختراق عبر الأطراف.

وافتتح الكوريون التسجيل من ركلة جزاء بعد عرقلة نت ياسويوكي كونو لنجم مانشستر يونايتد الانكليزي بارك جي سونغ، سددها كي سونغ يونغ بنجاح في الزاوية اليمنى للمرمى (23)، واندفع «محاربو الساموراي» للهجوم فأدركوا التعادل حين اخترق يوتو ناغاتومو عن الجهة اليسرى ومرر كرة متقنة إلى ريويشي مايدا تابعها الأخير من بين مدافعين في المرمى (36). واستمر الضغط الياباني مع بداية الشوط الثاني ولاحت لكلا المنتخبين فرص عدة دون أهداف أخطرها للكوري لي يونغ راي بتسديدة لامست القائم الأيسر (72). وفي الإضافي الأول استثمر اليابانيون مرتدة سريعة ليحصلوا على ركلة جزاء مشكوك فيها نفذها كيسوكس هوندا ليصدها الحارس وتتهيأ أمام هاجيمي هوساغاي الذي تابعها في الشباك (97)، وبينما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة استفاد هوانغ جاي وون دربكة في المنطقة الكورية وسدد الكرة في الشباك. وفي ركلات الجزاء تألق الحارس الياباني ايجي كاواشيما الذي تصدى لتسديدتين وذهبت الثالثة خارج المرمى فيما سجل لليابان كيسوكي هوندا وشينجي اوكازاكي وياسويوكي كونو.

أوستراليا × أوزبكستان (6ـ0)

وجهت أوستراليا إنذاراً شديد اللهجة إلى اليابان بعدما بلغت المباراة النهائية بفوز كاسح على أوزبكستان 6ـ0 على ملعب خليفة الدولي.

وسيطر «الكنغر» على المباراة واستغل الثغر الكثيرة في الخطوط الأوزبكية، فانتزعت أوستراليا تقدماً سريعاً عبر هاري كيويل إثر تمريرة أمامية من مات ماكاي (5)، ليفتح هذا الهدف الطريق أمام تحقيق فوز عريض بفضل الأداء الجماعي من لوكاس نيل وساشا أوغنينوفسكي ديفيد كارني إضافة إلى ماكاي وكيويل وتيم كاهيل. وتعززت النتيجة عندما مرر كاهيل برأسه كرة تهيأت أمام أوغنينوفسكي الذي تابعها في الشباك (35). وفي الشوط الثاني واصل الأوستراليون مرتداتهم السريعة وأضافوا الهدف الثالث عندما مرر ماكاي لكارني الذي انفرد وسدد داخل الشباك (65)، ومنيت أوزبكستان بنكسة لطرد أولوغبيك باكاييف لنيله الإنذار الثاني (67)، وأضاف برت ايمرتون الرابع إثر تمريرة من روبي كروس (74)، ثم عزز فاليري فاليري النتيجة بكرة من كروس أيضاً (82) واختتم كروس نفسه المهرجان بالسادس إثر تمريرة من ماكاي (83).

تشو يحتج على التحكيم

أعرب مدرب اليابان الإيطالي ألبرتو زاكيروني عن سعادته للوصول إلى المباراة النهائية بعد تخطي «تايغوك»، ورأى أن فريقه كان الأفضل وصنع الفرص عبر الأطراف، وأن الكوري كان أفضل في بعض الفترات، وخصوصاً في الشوط الثاني، فيما شكر مدرب كوريا تشو كوانغ راي (الصورة) اللاعبين على روحهم القتالية واحتج على الحكم السعودي خليل الغامدي.

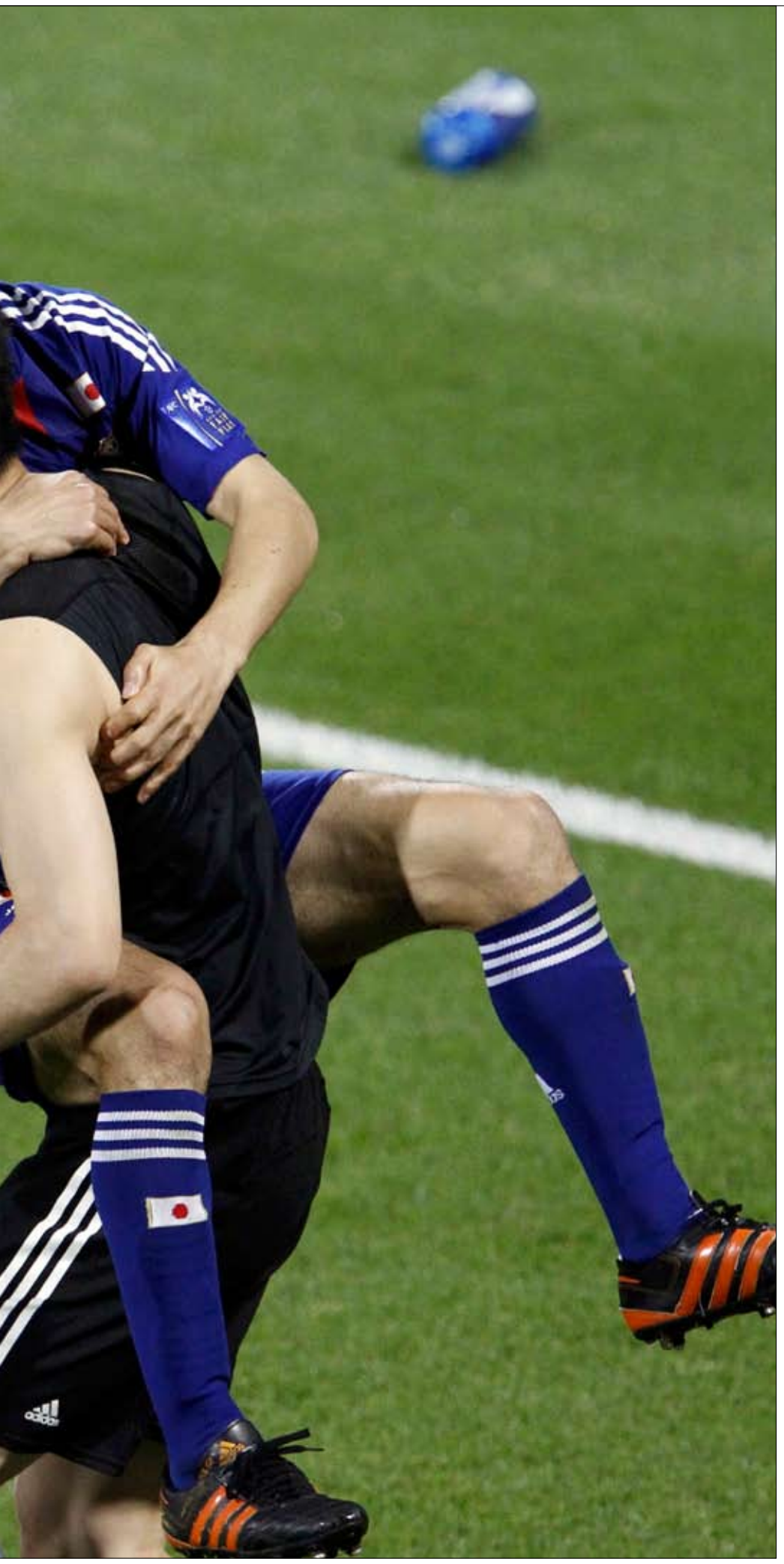

الحارس الياباني كاواشيما يحتفل مع زميله كونو بالتأهل (أوليغ بوبوف ــ رويترز)

الكرة الطائرة

فوز ثانٍ للرياضي قيتولي والاتحاد يساعد المشاركة العربيّة

حقق الرياضي قيتولي فوزه الثاني في بطولة الطائرة بتغلبه على المعني في المرحلة الخامسة، فيما قرر اتحاد اللعبة منح كل من ناديي الأنوار والزهراء 10 آلاف دولار مساهمة لمشاركتهما العربية

من مباراة قيتولي والمعني (بروفوتو)

تغلب الرياضي قيتولي على ضيفه المعني صيدا 3 - 1 (25 - 19، 25 - 19، 22 - 25، 25 - 19) في المباراة التي جرت بينهما في مجمع الرئيس لحود، في افتتاح المرحلة الخامسة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدولي بسام الجميل والاتحادي بيار الجميل. وتتابع المرحلة اليوم وغداً.

مقررات الاتحاد

وكانت اللجنة الإدارية للاتحاد قد عقدت جلستها الاسبوعية أول من أمس برئاسة رئيس الاتحاد جان همّام، وبحضور غالبية الاعضاء. وقرر المجتمعون الموافقة على طلب رئيس لجنة المسابقات الياس طايع نقل جميع المباريات الباقية من ملعب الحريري في صيدا الى مجمع ميشال المر بسبب الاشغال الجارية في الملعب، والمشاركة في دورة الألعاب الرياضية العربية في قطر بمنتخب الرجال وفريقي رجال لمسابقة الكرة الطائرة الشاطئية، وعدم الموافقة على كتاب الاتحاد الدولي للعبة، المتضمّن مساهمة بقيمة عشرة آلاف دولار أميركي كتجهيزات، من ضمن المشروع المقدّم من الاتحاد اللبناني الى الاتحاد الدولي بعنوان «تحفيز النشء الطالع وإجراء بطولات الصغار ومنتخبات المحافظات للصغار» بكلفة إجمالية قدرها 112 ألف دولار على مدى سنتين، إقرار برنامج بطولة السيدات على أن تبدأ البطولة في 19 شباط المقبل، وأخذ العلم بمتابعة مكتب الاتحاد إعداد الدورة المدرسية التي ستنطلق في 13 آذار المقبل بمشاركة ثماني مدارس هي: المون لاسال، ثانوية المتن الشمالي، الحكمة برازيليا، القلب الأقدس، ثانوية جبيل الرسمية، القلمون الرسمية، انترناشيونال سكول (بترومين الكورة) والإنجيلية (صيدا)، والموافقة على صرف مساهمة بقيمة عشرة آلاف دولار لكل من ناديي الأنوار والزهراء لمشاركتهما في بطولة الأندية العربية.

كرة القدم

تأجيل مباراتين ومقرّرات عادية للاتحاد

الأنصاري علي ناصر الدين أمام لاعبي المبرة وسام نصار وعلي فياض في لقاء الفريقين في ذهاب الدوري (أرشيف ـ مروان طحطح)

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلستها، وفي أبرز المقررات:

ـ اعتماد برنامج مباراتي الدور نصف النهائي لبطولة كأس لبنان على النحو الآتي:

السبت 9 نيسان: الصفاء × الفائز من مباراة الأنصار والمبرّة، الساعة 17,00 على ملعب المدينة الرياضية.

الأحد 10 منه: العهد × شباب الساحل الساعة 17,00 على ملعب بلدية صيدا.

ـ متابعة مباريات الأسبوع الثاني عشر لبطولة الدوري العام، بعد نقل مباراة ناديي الأنصار والشباب الغازية من ملعب المدينة الرياضية إلى ملعب بيروت البلدي بناءً على عدم موافقة المدينة الرياضية على استقبال المباراة، وذلك وفقاً للجدول الآتي:

السبت 29 الجاري: السلام صور × النجمة الساعة 14,15 على ملعب بلدية صور،

الأنصار × الشباب الغازية الساعة 17,00 على ملعب بيروت البلدي.

الأحد 30 الجاري: الإصلاح البرج الشمالي × العهد الساعة 14,15 على ملعب بلدية صور.

الراسينغ × التضامن صور على ملعب بلدية جونية. الصفاء × شباب الساحل على ملعب الصفاء (الساعة 14,15). المبرّة × الإخاء الأهلي عاليه الساعة 17,00 على ملعب بيروت البلدي.

■ من جهة أخرى، عقدت لجنة الطوارئ في الاتحاد جلسة وقررت إرجاء إقامة المباراة الباقية في إطار الدور ربع النهائي لبطولة كأس لبنان بين ناديي الأنصار والمبرّة التي كان مقرراً إقامتها بعد ظهر أمس على ملعب برج حمود، وذلك إلى موعد آخر تحدده اللجنة العليا للاتحاد لاحقاً. كما أُجّلت مباراة الصداقة وضيفه الندوة الى غد الخميس عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود.

مباراه المبره والانصار (مروان طحطح)

كرة السلة

باخوس يستقيل من اتحاد السلّة

عُقد اجتماع ثلاثي، مساء الاثنين الفائت، ضمّ نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام والأمين العام لاتحاد كرة السلة غسان فارس وعضو الاتحاد شربل باخوس. وتداول المجتمعون في أمور لعبة كرة السلة، وخصوصاً منذ الانتخابات الأخيرة التي جرت في 18 تموز الفائت وأدّت الى فوز اللائحة التي ترأسها جورج بركات بالتزكية.

كذلك ناقش المجتمعون موضوع إقرار الجمعية العمومية للاتحاد المذكور في جلستها الأخيرة المنعقدة في 30 تشرين الأول الماضي وتوسيع عدد أعضاء اللجنة الإدارية من 13 إلى 15 بغية إجراء انتخابات تكميلية للجنة الإدارية من أجل إشراك الجميع في عمل الاتحاد وتنفيذ الالتزامات المعقودة. فأوضح باخوس أن أحداً لم يبحث معه أبداً موضوع تقديم استقالته عند إجراء انتخابات فرعية ولم يعط أي وعد بذلك لأيّ كان، ولم تكن أبداً شرطاً فُرض عليه لترشيحه في انتخابات 18 تموز. ولكن، نزولاً عند تمنيات ورغبة رئيس اتحاد الكرة الطائرة، تقدّم باخوس باستقالته ووضعها بتصرف جان همام.

> الاتحاد سيجتمع الاثنين لتحديد موعد الانتخابات الفرعية

بدوره، شكر همام باخوس على خطوته وحيّا شجاعته ونبله وشهامته، وأكد له أنه سيكون من الثوابت واتفق معه على أن يكون ضمن اللائحة المؤلفة من 15 عضواً والتي سيدعمها همّام وحلفاؤه في انتخابات 2012.

وقد صدر عن فارس البيان الآتي: تسلّمت الأمانة العامة في الاتحاد اللبناني لكرة السلة استقالة خطية من عضو الاتحاد شربل باخوس. وبعد التشاور مع رئيس الاتحاد جورج بركات، تقرّر الدعوة الى اجتماع للجنة الإدارية للاتحاد يعقد في مقر أنطوان شويري لكرة السلة عند الساعة السادسة من مساء الاثنين المقبل الواقع فيه 31 كانون الثاني الجاري لبحث موضوع الاستقالة والدعوة الى انتخابات فرعية للاتحاد.

الرياضة اللبنانية

الروح القدس تحرز لقب كأس لبنان للجامعات في الطائرة

نظّمت الدائرة الرياضية في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS دورة كأس لبنان للجامعات في الكرة الطائرة برعاية الاتحاد اللبناني الرياضي للجامعات على ملعب الوحدة الرياضية ـ وزارة التربية الوطنية، وبإشراف منسق الأنشطة الرياضية في الجامعة فادي فياض، وقيادة حكام اتحاديين. وشاركت في الدورة الـ12 جامعة هي إضافة إلى الحديثة للإدارة والعلوم: الأميركية AUB، الأميركية للعلوم والتكنولوجيا AUST، البلمند UOB، الأنطونية UPA، اللبنانية UL، العربية BAU، اللبنانية الأميركية LAU، سيدة اللويزة NDU، اللبنانية الدولية LIU، المدرسة الحربية MS والروح القدس ـ الكسليك USEK.

وفي النتائج تمكّنت جامعة الروح القدس ـ الكسليك من إحراز اللقب بفوزها على المدرسة الحربيّة في المباراة النهائية بنتيجة 3-0 بعدما فازت في الدور الأول على اللبنانية 3-0، وفي الدور الثاني على البلمند 3-0، وفي الدور النصف النهائي على اللبنانية الدولية 3-0. وتذكيراً بأنّ جامعة الكسليك كانت قد أحرزت البطولة 8 مرات وهذه المرة كأس لبنان للجامعات.

أما المدرسة الحربية، فقد فازت في الدور الأول على اللبنانية الأميركية 3-2 وفي الدور الثاني على الأنطونية 3-2، وعلى سيدة اللويزة 3-0 في النصف النهائي.

وحضر المباراة النهائية جمهور كبير غالبيته من تلامذة ضباط المدرسة الحربية الذين أشعلوا الملعب بالحماسة والروح الرياضية.

أما الترتيب النهائي للفرق بعد انتهاء الدورة، فكان على الشكل الآتي: الأول: الروح القدس الكسليك 8 نقاط، الثاني: المدرسة الحربية 7 نقاط، الثالث: سيدة اللويزة 5 نقاط (+81)، الرابع: اللبنانية الدولية 5 نقاط (+69)، الخامس: الحديثة للإدارة والعلوم نقطة واحدة (- 10)، السادس: البلمند نقطة واحدة (- 11)، السابع: العربية نقطة واحدة (- 13)، الثامن: اللبنانية الأميركية نقطة واحدة (- 15)، التاسع: الأنطونية نقطة واحدة (- 17)، العاشر: اللبنانية نقطة واحدة (- 26)، الحادي عشر: الأميركية والأميركية للعلوم والتكنولوجيا صفر (- 75).

أخبار رياضية

دورة دبي للسلّة

ينطلق اليوم الدور ربع النهائي من دورة دبي الدولية لكرة السلة بلقاءي الوحدة السوري مع منتخب الإماراتي الساعة 17,00 بتوقيت بيروت، وسمارت جيلاس الفيليبيني مع هوبس اللبناني الساعة 19,00. ويختتم الدور غداً بلقاءي الحكمة مع أنيبال زحلة الساعة 17,00، والاتحاد السكندري مع الاتحاد السوري الساعة 19,00.

«شيش» البحر المتوسط في لبنان

تُفتتح، السبت عند الساعة 16,30، بطولة البحر الأبيض المتوسط في سلاح الشيش لفئتي الناشئين (تحت الـ 20 سنة) والأشبال (تحت الـ 17 سنة) والتي يستضيفها لبنان على ملعب مجمّع المر برعاية وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حسين عبد الله. وأعلن الاتحاد اللبناني للعبة مشاركة الدول التالية في البطولة التي تقام للمرة الأولى في لبنان: فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، قبرص، اليونان، الجزائر، مصر، سوريا، تركيا، ليبيا، الأردن، العراق ولبنان. وستشارك قطر بصفة ضيف بعد تلقيها بطاقة دعوة.

بطولة «الركبي ليغ»

أدّت المباراة الوحيدة التي أقيمت نهاية الأسبوع ضمن المرحلة الثامنة من بطولة بنك بيروت للركبي ليغ الى فوز اللبنانية الأميركية على البلمند 32 – 4، على الملعب الأولمبي في طرابلس، بينما أرجئت مباراة جونية وولفز الركبي ليغ إلى 29 نيسان المقبل. من ناحية ثانية، أطلق اتحاد الركبي ليغ بطولة المدارس في الشمال ضمن فئتين تحت 14 عاماً وتحت 16 عاماً وبمشاركة 7 مدارس هي: ثانوية الأمير فخر الدين، النموذجية، البلمند، الزاهرية، بقرزلا، المينا وكفرحابو.

... و«الركبي يونيون»

حقق فريق الجمهور فوزاً هو الأول له منذ 5 سنوات على بيروت الفينيقي حامل اللقب (12 . 10)، في إطار ذهاب بطولة لبنان لل«ركبي يونيون»، على ملعب مدرسة الجمهور. وشهدت المباراة ندية عالية وحماسة كبيرة وقد رجحت كفة الشبابية والأعمار الصغيرة للاعبي الجمهور النتيجة لمصلحتهم، رغم الخبرة والتجربة التي يتمتع بها لاعبو فريق بيروت الفينيقي، إضافة إلى النقص في اللاعبين الأساسيين لدى هذا الفريق. ويتصدر هذه المرحلة فريق الجمهور بانتظار دور الإياب الذي يشهد كما يبدو منافسة شديدة بين الفرق المشاركة.

مؤتمر صحافي للجزيرة

يعقد المدير العام لقنوات الجزيرة الرياضية ناصر بن غانم الخليفي مؤتمراً صحافياً ضخماً بحضور نيكولاس إريكسون (مدير إدارة التلفزيون) من الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) كضيف خلال المؤتمر. ومن المنتظر أن تعلن الجزيرة الرياضية خلال المؤتمر حدثاً إعلامياً هاماً سوف يكشف النقاب عنه في المؤتمر الذي سيقام في قاعة الوسيل بفندق الريتز كارلتون. وذكر الخليفي أن الاستعدادات بدأت منذ الآن لكأس العالم 2014 التي ستقام في البرازيل وتمتلك الجزيرة الرياضية حقوق بثها إلى جانب نجاح الجزيرة الرياضية في نقل أحداث كأس أمم آسيا 2011 التي تقام في الدوحة هذه الأيام.

كأس اسبانيا

إشبيلية × ريال مدريد وبرشلونة × ألميريا في نصف النهائي

تقام اليوم مباراتا ذهاب الدوري نصف النهائي من مسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم، حيث يحل ريال مدريد ضيفاً على إشبيلية في موقعة حامية، فيما يستضيف برشلونة ألميريا في مواجهة تبدو في متناوله

رونالدو وبنزيما وموريينيو في حصة تدريبية لريال مدريد (دومينيك فاغيه ـ أ ف ب)

يتعيّن على ريال مدريد أن يتخطّى عقبة إشبيلية حامل اللقب، لبلوغ نهائي مسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم للمرة الأولى منذ 2004 عندما يستضيفه اليوم (21،00 بتوقيت بيروت) في ذهاب الدور نصف النهائي.

فعلى ملعب «رامون سانشيز بيزخوان»، سيكون ريال مدريد أمام مهمة صعبة للغاية في ضيافة إشبيلية الذي كان قد تخلص من خصم صعب آخر في ربع النهائي بفوزه على فياريال إياباً 3-0 بعدما تعادل معه ذهاباً 3-3.

ويأمل النادي الملكي أن يكرر سيناريو 2004 عندما تواجه مع إشبيلية، بطل 1935 و1939 و1948 و2007 و2010، في دور الأربعة أيضاً وفاز عليه ذهاباً في «سانتياغو بيرنابيو» 2-0 ثم خسر إياباً 1-0، فتأهل الى النهائي للمرة السادسة والثلاثين في تاريخه والأخيرة منذ ذلك الحين، لكنه فشل في رفع الكأس للمرة الثامنة عشرة بعدما خسر أمام ريال سرقسطة 2-3 بعد التمديد.

ومن المؤكد أن ريال مدريد سيخوض اللقاء بتشكيلته الأساسية لأنه عازم على مواصلة المشوار في هذه المسابقة التي قد تكون أمله الوحيد في الخروج بلقب محلي لأنه يتخلف عن غريمه برشلونة بفارق 4 نقاط في الدوري المحلي والأخير يقدم عروضاً رائعة، ما يقلل من احتمال تعثّره أمام منافسيه والسماح للنادي الملكي بالاقتراب منه.

وفي حال نجاح ريال مدريد في تحقيق نتيجة إيجابية في لقاء الذهاب ومن ثم حسم المواجهة والتأهل في لقاء الإياب في الثاني من الشهر المقبل، فإن سعيه الى اللقب الأول منذ 1993 عندما فاز على سرقسطة 2-0، سيصطدم على الأرجح ببرشلونة الذي كان قد أذلّه في الدوري بخماسية نظيفة، وخصوصاً أن النادي الكاتالوني يواجه خصماً في متناوله هو الميريا (اليوم 23،00) الذي يحتل المركز الثامن عشر في الدوري المحلي.

وهذه المواجهة الصعبة هي الثانية لريال في نسخة هذا الموسم بعدما تواجه مع جاره أتلتيكو مدريد في ربع النهائي وفاز عليه ذهاباً 3-1 وإياباً 1-0، فيما لم يخض برشلونة اختبارات صعبة كثيراً، لكنه عانى أمام أتلتيك بلباو في ربع النهائي، حيث تعادل معه 0-0 في «كامب نو» ثم 1-1 في «سان ماميس» فتأهل بفضل الهدف الذي سجله خارج قواعده.

ويأمل النادي الكاتالوني الباحث عن تعزيز رقمه القياسي من حيث عدد الألقاب في هذه المسابقة (25) وبلوغ النهائي للمرة الخامسة والثلاثين في تاريخه، أن يؤكد تفوقه التام على الميريا وتجنب سيناريو مباراته الأخيرة أمام بيتيس من الدرجة الثانية عندما ألحق به الأخير الهزيمة الأولى منذ أربعة أشهر (28 مباراة متتالية دون خسارة في جميع المسابقات) بالفوز عليه 3-1 في إياب ربع النهائي دون أن يؤثر ذلك على تأهل فريق المدرب جوسيب غواردیولا لأنه فاز ذهاباً 5-0.

> **يتطلع النادي الملكي إلى بلوغ النهائي للمرة الأولى منذ 2004**

أديبايور آخر خيارات ريال

كشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية، أمس، أنّ ريال مدريد مهتم بخدمات التوغولي إيمانويل أديبايور مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي لتعويض غياب الأرجنتيني غونزالو هيغواين. وذكرت الصحيفة أن مدرب ريال البرتغالي جوزيه مورينيو مصرّ على ضم أديبايور الى فريقه قبل إقفال باب الانتقالات الشتوية نهاية الشهر الحالي.

الدوري الأميركي للمحترفين

سان أنطونيو يحقق فوزه الـ 38

نجح سان أنطونيو سبرز في تعزيز صدارته لترتيب دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين بتغلبه على مضيفه غولدن ستايت ووريرز 113-102، ليرفع سبرز رصيده إلى 38 فوزاً مقابل 7 هزائم.

وكان الأرجنتيني مانو جينوبيلي أفضل مسجل لدى الفائز برصيد 20 نقطة، ولدى الخاسر برز لاعب الارتكاز ديفيد لي بتسجيله 31 نقطة و12 متابعة.

وفي مباراة نارية، تغلب نيو أورليانز هورنتس على أوكلاهوما سيتي ثاندر بصعوبة بالغة 91-89.

وسجل ديفيد وست (20 نقطة) سلة الفوز قبل نصف ثانية على نهاية الوقت بعدما سرق كريس بول (24 نقطة و9 تمريرات حاسمة) كرة حاسمة، ليقلب هورنتس تأخره بفارق 15 نقطة في الشوط الأول إلى فوز ثمين.

ولدى أوكلاهوما الذي خسر 3 من مبارياته الأربع الأخيرة، سجل النجم كيفن دورانت 22 نقطة و8 متابعات.

وحقّق شيكاغو بولز خامس ترتيب الدوري فوزه الثالث على التوالي على ضيفه ميلووكي باكس 92-83.

وفي وقت حاول فيه لاعبو ميلووكي إيقاف النجم الشاب ديريك روز (21 نقطة و10 تمريرات حاسمة)، تألّق لاعب الارتكاز المخضرم كيرت توماس (38 عاما) مسجلاً 22 نقطة و9 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

ولدى ميلووكي، سجل كريس دوغلاس ـ روبرتس 30 نقطة.

وتخطى ديترويت بيستونز مضيفه أورلاندو ماجيك 103-96.

وتألّق الثلاثي ترايسي ماكغريدي وتايشون برينس وأوستين داي، إذ سجل كل منهم 20 نقطة، فيما سجل العملاق دوايت هاورد لدى الخاسر 20 نقطة و16 متابعة.

وفي باقي المباريات، فاز ممفيس غريزليس على تورونتو رابتورز 100-98، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على فينيكس صنز 105-95، ونيوجيرسي نتس على كليفلاند كافالييرز 103-101، ونيويورك نيكس على واشنطن ويزاردز 115-106، وهيوستن روكتس على مينيسوتا تمبروولفز 129-125، وساكرامنتو كينغز على بورتلاند ترايل بلايزرز 96-81.

وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - دنفر ناغتس، بوسطن سلتيكس - كليفلاند كافالييرز، دالاس مافريكس - لوس انجلس كليبرز، ساكرامنتو كينغز - تشارلوت بوبكاتس، لوس أنجلس لايكرز- يوتا جاز.

سوق الانتقالات

فان بومل من بايرن ميونيخ إلى ميلان

فان بومل (أ ف ب)

أعلن بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني لكرة القدم أن قائده الهولندي مارك فان بومل انتقل الى ميلان الإيطالي.

وأشار النادي البافاري الى أن فان بومل (33 عاماً) أعرب عن رغبته في تحريره من عقده فوراً، لفسح المجال أمام انتقاله الى ميلان، مؤكداً المعلومات التي ذكرتها سابقاً صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار.

وأضاف بيان بايرن ميونيخ أن رئيس النادي كارل هاينتس روميينيغيه ونائب الرئيس كارل هوبفنر والمدير الرياضي كريستيان نيرلينغر استجابوا لرغبة فان بومل بفسخ عقده الذي ينتهي الصيف المقبل بعدما تباحثوا بالموضوع صباح أمس. وانضم فان بومل الى بايرن عام 2006 قادماً من برشلونة الإسباني، مقابل 6 ملايين يورو، فخاض معه 123 مباراة وسجل 11 هدفاً، مسهماً في إحراز الفريق البافاري لقب الدوري والكأس مرتين، لكنه عانى هذا الموسم من جلوسه على مقاعد الاحتياط لأنه لم يعد من الركائز الأساسية في تشكيلة مواطنه لويس فان غال.

كرة المضرب

تأهّل سهل لفيديرر وأصعب لفوزنياكي إلى نصف النهائي

لم يجد السويسري روجيه فيديرر المصنف ثانياً وحامل اللقب أي صعوبة في بلوغ الدور نصف النهائي من بطولة اوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى المقامة على ملاعب مدينة ملبورن والبالغة قيمة جوائزها 24،2 مليون دولار، بتغلبه على مواطنه ستانيسلاس فافرينكا التاسع عشر 6-1 و6-3 و6-3، في الدور ربع النهائي.

وقال فيديرر بعد فوزه في ساعة و47 دقيقة على ملعب «رود ليفر»: «كنت بحاجة لتقديم أداء جيد، واجهت ستان عدة مرات في التمارين والمباريات ولم تكن هناك من أسرار بيننا. أعتقد أن البداية كانت حساسة».

ويلتقي فيديرر في الدور المقبل مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث الذي أخرجه من نصف نهائي 2008، بعدما تغلب الأخير على التشيكي توماس بردیتش السادس 6-1 و7-6 و6-1.

ولم يكن فوز ديوكوفيتش على بردیتش سهلاً واحتاج الى ساعتين و32 دقيقة للتخلص منه.

وضرب ديوكوفيتش بقوة في المجموعة الاولى وكسبها بسهولة 6-1 بفضل قوة ارساله، لكنه عانى الامرّين في الثانية التي تألق فيها برديتش وفرض الاحتكام الى شوط فاصل أنهاه الصربي الذي واجه مشاكل مع العدسات اللاصقة، في صالحه قبل أن يضرب بقوة في الثالثة 6-1.

ولدى السيدات، قلبت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة اولى عالمياً تأخرها في المجموعة الاولى قبل أن تتخطى عقبة الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني السادسة 3-6 و6-3 و6-3.

فوزنياكي فرحة لفوزها على سكيافوني (شوجي كاجياما ـ أ ب)

ولم تتمكن الايطالية التي خاضت قبل يومين أطول مباراة في تاريخ البطولات الكبرى (عند السيدات) عندما فازت على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 6-4 و1-6 و16-14 في 4 ساعات و44 دقيقة، من تحقيق المفاجأة وحرمان الدنماركية الشابة من متابعة مسيرتها نحو دور الأربعة.

ولم تتوج فوزنياكي (20 عاماً) حتى الآن بأي لقب كبير، ما جعلها عرضة لانتقادات كبيرة قبل البطولة، خصوصاً أنها المصنفة اولى عالمياً.

وتلتقي فوزنياكي في نصف النهائي مع الصينية لي نا المصنفة تاسعة والفائزة على الالمانية أندريا بيتكوفيتش 6-2 و6-4 في 80 دقيقة لتبلغ نصف نهائي الدورة للعام الثاني على التوالي.

وقالت نا بعد فوزها: «لعبت جيداً اليوم (أمس). أردت رؤيتها (بيتكوفيتش) تواجه ماريا (شارابوفا) لكن في الوقت ذاته كانت كوزي (كوزنتسوفا) تخوض مباراة رائعة مع سكيافوني، لذا لم تبث أي محطة مباراة بيتكوفيتش. لم أتدرب معها سوى مرة واحدة العام الماضي فكنت عصبية في البداية».

الفورمولا 1

لا خلاف بين ألونسو وماسا

أكّد الاسباني فرناندو ألونسو أن علاقته بزميله البرازيلي في فريق فيراري فيليبي ماسا «أكثر من ممتازة»، قائلاً: «ليطمئن الغيارى أو الحسّاد. عشنا أياماً رائعة في منتجع مادونا دي كامبيليو، تزلّجنا معاً وسهرنا معاً. وتطوير السيارة ينبع من رغبتنا نحن الاثنين وحماستنا لمصلحة الفريق. وأنا لا أريد أن أكون قائداً لـ«سكوديريا»، بل قائداً في سكوديريا»، آملاً أن تكون سيارة فيراري قوية ليكون ماسا منافسه الأساسي».

وهذا شعور السائق البرازيلي أيضاً الذي قدم أداءً مخيّباً الموسم الماضي خلافاً لـ 2009 عندما خسر اللقب في المنعطف الأخير لمصلحة البريطاني لويس هاميلتون، وقال: «إذا تمكنت من القيادة كما أريد فسأقول كلمتي في الصراع على اللقب العالمي. أدرك أنني لم أقدم موسماً جيداً العام الماضي، وخصوصاً بعدما عانيت من الإطارين الأماميين لسيارتي لأني لم أتمكن من إيجاد التماسك المناسب، لكن هذا موسم جديد مع سيارة جديدة ويتملكني شعور جيد منذ الآن». ووافق زميله ألونسو الرأي أن الألماني سيباستيان فيتيل سيكون مجدداً أحد أبرز المرشحين للقب، بقوله «سيكون أكثر هدوءاً لأنه أصبح بطلاً للعالم وسيقود بالتالي بطريقة أفضل».

أصداء عالمية

ميليتو ومورينيو الأفضل

اختير الأرجنتيني دييغو ميليتو (الصورة) مهاجم إنتر ميلانو الايطالي أفضل لاعب في موسم 2010-2009 في استفتاء رابطة اللاعبين الإيطاليين، وحصل مدربه السابق البرتغالي جوزيه مورينيو على جائزة أفضل مدرب.

وأحرز ميليتو (31 عاماً) أهداف الفوز في ثلاث مباريات حاسمة لانتر الذي حقق ثلاثية غير مسبوقة من الألقاب في ايطاليا في الموسم الماضي بفوزه بدوري

الدرجة الأولى وكأس ايطاليا ودوري أبطال اوروبا في أول موسم للمهاجم الارجنتيني مع الفريق.

وسجل ميليتو 22 هدفاً في الدوري في الموسم الماضي.

وقال ميليتو في الاحتفال المعروف باسم (أوسكار الكرة الايطالية): «إنه شرف كبير للغاية. عام 2010 بالنسبة لي لا ينسى».

تحذير من «الفيفا» لأوكرانيا

قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في خطاب نشر أمس إنه حذّر اوكرانيا من أنها ستواجه الإيقاف اذا جرى تغيير الادارة الحالية لاتحاد اللعبة في البلاد.

وحاول عدد من أعضاء الاتحاد الاوكراني في كانون الأول الماضي إقالة جريجوري سوركيس رئيس الاتحاد الذي يتهمه بعض المشجعين بمجاملة نادي دينامو كييف الذي يديره شقيقه ايجور سوركيس.

وأكد خصوم سوركيس انهم سيواصلون مساعيهم لإقالته.

استراحة

كلمات متقاطعة 744

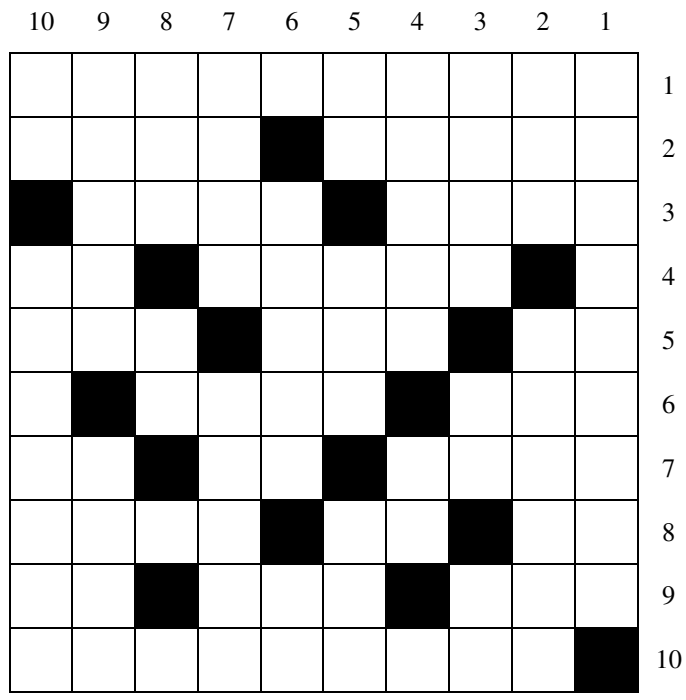

أفقيا

1- مسجد قديم في العراق في مدينة الموصل يتميّز بمنارته المائلة – 2- عائلة نحّات فرنسي شهير راحل إمتازت أعماله بالواقعية والقوة والشاعرية وعمق التعبير – مكان شديد الحرّ أو جهنّم – 3- ما يوضع على ظهر السند من إسم أو أمر بالدفع أو هو تحويل السند من اسم صاحبه الى اسم آخر ويُعرف أيضاً بالتدوير – مدينة أميركية عاصمة أوريغون – 4- إسم لمدينة ولجبل في العراق – تهيّأ للحملة في الحرب – 5- زلق وسقط – سهل وضد صعب – إقترب – 6- جامعة أميركية مشهورة في نيوهافن بكونكتيكت – مؤذنّ الرسول – 7- عاصمة أوروبية – واحد بالأجنبية – والدة – 8- للتعريف – بسط قدميه – مرفأ في فلسطين على المتوسط – 9- حصل على الشيء – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – برد – 10- من أخصب المناطق الزراعية في لبنان

عمودياً

1- أديب ومؤرخ لبناني راحل من رجال النهضة أسسّ في القاهرة مجلة الهلال ودار الهلال للنشر – 2- حروف العلة في اللغة العربية – فلكي فرنسي راحل – 3- معلم في مدرسة – متشابهان – ملكه وخاصته – 4- ساعده – وشى – 5- حرف نصب – كيس يُخاط في جانب الثوب من الداخل ويُجعل فمه من الخارج – أظلم الليل – 6- مدينة فرنسية قاعدة محافظة المانش – فك العقدة – 7- إحدى المهن الحرّة – أسنان الأسد – 8- طين رقيق – أشار – 9- إسم عدّة رجال نُسبوا الى تولوز فرنسا – مغارة يتدفق منها نهر ابراهيم – 10- بحر – بلدة لبنانية في البقاع الغربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كتاب العين – 2- ليست – يونان – 3- رت – رشدي – برّ – 4- ميكادو – إلا – 5- وكيرة – يخسر – 6- ناسك – أميّ – 7- فك – هال – لهب – 8- راك – خفيّ – يا – 9- الأرجوان – 10- نبوخذ نصّر

عمودياً

1- كلرمون فران – 2- تيتيكاكا – 3- اس – كيس – كاو – 4- بتراركه – لخ – 5- شدّة – أخاذ – 6- ليدو – الفرن – 7- عويّ – يم – يجص – 8- ين – أخيل – ور – 9- نابلس – هيّا – 10- نزار قبّاني

sudoku 744

	6				9	2		
	3				8	9		
	5			6	1	4		
2				3				8
1			9		2			6
4				5				7
		7	4	9			5	
		9	6				1	
		8	2				3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 743

5	4	6	1	3	8	7	2	9
1	7	2	5	9	4	6	3	8
3	8	9	7	6	2	5	1	4
6	1	5	2	4	9	8	7	3
4	2	7	8	5	3	1	9	6
9	3	8	6	1	7	4	5	2
8	9	1	4	2	5	3	6	7
2	6	4	3	7	1	9	8	5
7	5	3	9	8	6	2	4	1

مشاهير 744

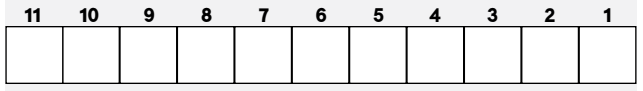

مطرب مصري ومجدّد في الموسيقى العربية (1836- 1901). يُعتبر أبرز إسم في عالم الطرب في القرن التاسع عشر امتدّ أثره الى مطربي القرن العشرين

5+6+2+3+4 = سكان الصحاري ■ 1+8+11 = أخو أبي ■ 7+9+10 = سنة وعام

حل الشبكة الماضية: جاك ليون روبي

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 26 كانون الثاني 2011 العدد 1324

أشخاص

ديزيريه فرح

«ديدي» حارسة الطفولة ورسولة الزمن السعيد

محمد محسن

ما زالت ديزيريه فرح تعمل في «المؤسسة اللبنانية للإرسال» منذ 26 عاماً. المدّة طويلة، لكنّها عزّزت ملامح الطفولة والبراءة على وجهها. لا فارق بين «ديدي» التي شاهدناها في آخر عقدين من القرن الماضي، و«ديدي» هذه الأيام. للطفولة الأولويّة في وجهها، وصوتها، وابتسامتها ابتسامة توحي بسلام دائم.

مقدّمة برامج الأطفال المحبوبة، لا تنسى شيئاً من طفولتها المرّة. كان لها ستة أعوام طريّة حين بدأت الحرب الأهليّة اللبنانية عام 1975. تكرّ سبحة الذكريات المؤلمة. باختصار، تذكر «ديدي» المبيت في الملاجئ الحالكة. سوادها أهون من الموت الذي فتك برفاق لها في المدرسة. تراهم بالأمس، وتسمع بخبر موتهم قنصاً في اليوم التالي. صوت أمّها حين تناديها وإخوتها «عجلوا طلعوا بلّش القصف». الركض باتجاه الفرن للحصول على رغيف الخبز. اللعبة المرّة والهرب من رصيف إلى آخر، تجنّباً لرصاصات قنّاص وقح. السكن في جبيل في غرفة واحدة، وتبديل المدرسة كل ثلاثة أشهر، حيث كان في إحداها مهجرون يبيتون فيها. وعند السادسة صباحاً، يوسّعون المكان لطاولات الدراسة.

كيف لطفلة أنتجتها الحرب أن تؤسّس لهذا السلام؟ لا تبدو الإجابة صعبة عليها. فُتح هذا الباب أمامها بفضل والدتها ميمي فرح التي كانت تعمل في برامج الأطفال على تلفزيون لبنان. قرّرت ديزيريه منذ صغرها: «سأبني بيتي المسالم داخلي. الحرب قوية، لكنّها ستنتهي». بالمصادفة بدأت «ديديه» تنسج علاقتها مع الكاميرا. أعجب مروان نجار وميلاد الهاشم بملامحها المشبعة بالطفولة.

أثناء وجودها مع والدتها في «تلفزيون لبنان»، نجحت في دور تجريبي، وبدأ مشوارها مع مسلسل «عاشق الذهب». في عام 1985، بدأت «ديدي» عملها في «أل. بي. سي». انطلق معها قطار برامج الأطفال. «بيت بيوت» هو البرنامج الأوّل الذي قدّمته. منعتها موهبتها التلفزيونية من تطبيق اختصاصها في تربية الأطفال الذي تلقّت دروسه عند الراهبات في ساحل علما. وعلى رغم أنها «مسكونة بشخصية المعلّمة» كما تقول، إلا أنها لم تدرّس في مدرسة يوماً، وتجنّبت التلقين والوعظ في برامجها التي خاطبت الأطفال. تفاصيل حياتها، كثيرة على شابة في عمرها. تزوّجت في عام 1985، واستمر الزواج 13 عاماً، قبل أن تنفصل وتتزوج ثانية عام 2002. أثناء هذه الفترة، تقلّبت حياتها بين مشاهد كثيرة. تقديم برامج الأطفال، والسفر إلى كندا عام 1991 واستمراره على نحو متقطّع ثلاثة أعوام، والثبات أخيراً على نقطة التحوّل في رحلتها التلفزيونية: برنامج «كيف وليش؟» الذي بدأ عرضه عام 1993 وقدّمته على مدى تسعة أعوام. هكذا تحوّلت «ديدي» إلى جزء من وعي الأطفال.

اليوم، كبر الأطفال، لكنّهم ما زالوا يحبّونها، وكلّما التقوها مصادفةً يذكّرونها بأنهم كانوا من متابعيها. تغوص في علاقتها الحميمة بالطفل: «إنّه أثمن كائن لأنه الأصدق». أكثر من 5000 ساعة بث تلفزيوني، كانت تعدّ حلقاتها «من الجلدة إلى الجلدة» بمعدّل 7 أيام أسبوعياً. كسرت «ديدي» كل الحواجز التي فرضتها الحرب أيضاً. هكذا، قدّمت معظم مسرحياتها على خشبات مسارح شارع الحمرا المحبوب من الجميع. بعد انتهاء المسرحيات، كانت «ديديه» تجالس الأطفال، وتلبّي طلبات الأهل بتقديم نصائح إلى أبنائهم لشرب الحليب مثلاً. مثّلت سلطة معنوية على الأطفال. أحبّوها بشغف. تذكر من حواراتهم تعلقهم بالشخصيات التي قدّمتها في برنامج «كيف وليش؟». توحي أسئلتهم البريئة بتحوّل شخصيات البرنامج إلى شخصيات واقعيّة، يسألون عنها ببراءة: أين تعيش الست حشّورة؟ في أي مدرسة يتعلّم جوجو الكلون؟ أين تلعب الست ثرثارة؟

فرضت حساسية التعامل مع الأطفال شروطها على «ديدي». كيف لا، وهي أصلاً تتوجّه إليهم على اختلاف طبقاتهم وبيئاتهم اللبنانية المتقوقعة؟ لكنّها نجحت في تجاوز الألغام اللبنانية الكثيرة. ابتعدت عن السياسة والدين. لم تستعمل قلماً أو أشغالاً يدوية ليست بمتناول الجميع. لغوياً، ابتعدت عن استعمال العبارات «اللبنانية» الدارجة كـ«بونجور، سافا، ميرسي».

بواقعيّة، تتحدّث عن غيرة ولديها جاد ورواد من باقي الأطفال. لكن هذه الغيرة بقيت محدودة «تفهّم أولادي أنّ عملي يتطلّب الاختلاط الدائم بأطفال. يرافقونني دوماً في كل أسفاري ونشاطاتي خارج لبنان». في عام 2003، أسدلت فرح الستارة على عملها في برامج الأطفال. فضّلت الاحتفاظ بتجربتها كما هي «بعد برنامج بيغ بايت (بيت كبير) شعرت بأنني لم أضف جديداً».

أثناء حرب تموز 2006، تركت «ديديه» جواز سفرها الكندي في الخزانة. لم تركب بواخر الأجانب لمغادرة لبنان. فضّلت الصلاة في «مار شربل» لإنهاء الحرب. تألّمت لمشاهد المهجّرين في المدارس، صلّت لهم «لم أحتمل مشاهد عذاباتهم. أكثر ما آلمني أطفال مرضى توقف علاجهم بسبب الحرب». حرب تموز المفصلية في حياة فرح، هي التي أشعلت لديها فكرة البرنامج الاجتماعي «نحنا لبعض» الذي تعدّه وتعرضه lbc. تختصر المسافة إلى تعريفه: «إنّه رسالة من الله إلينا، واجبنا التضحية من أجل أخينا الإنسان ومساعدته». ترفض النقد الذي يوجّه إلى البرامج التي تطلب مساعدة الفقراء علانية «لو كنا نعيش في ظل نظام يرعى المحتاجين، لما احتجنا إلى هذا البرنامج».

علّقت «ديدي» على خزانة مكتبها صوراً صغيرة لأطفال، هم بالنسبة إليها مقاييس للحزن والفرح. إيفان، طفل عراقي، ساعده البرنامج عبر عملية جراحية في قلبه. أنطونيو، «حبيب القلب» كما تصفه، قارع الوجع ونجحت عمليته الجراحية. لكنّها تغصّ حين تنظر إلى سارة. كانت تغسل الكلى، لكنّها توفيت منذ فترة. وعلى قاعدة أنّنا جميعاً راحلون عن الدنيا، تسعى «ديدي» وفريق عملها إلى أن يخرج المحتاجون أو المرضى مطمئنّين. أليس جميلاً أن يجد المسنّ سريراً يؤويه قبل رحيله؟

في المحصّلة الأخيرة، تبذل «ديدي» مجهوداً لصناعة الفرح. لديزيريه فرح مشاريع كثيرة، بدأت مع الأطفال وتستمر اليوم مع الفقراء. أي مشروع قادم لن يخرج عن النطاق الإنساني. السيدة الأربعينية متوهجة بالطفولة، مؤمنة، تختصر كل إنجازاتها بكلمات قليلة: «كلها نعمٌ من الله».

5 تواريخ

1969
الولادة في منطقة سن الفيل

1983
المشاركة في مسلسلات عدّة، أوّلها «عاشق الذهب» على «تلفزيون لبنان»

1985
بداية العمل في المؤسسة اللبنانية للإرسال في برنامج «بيت بيوت» للأطفال

1993
انطلاق برنامج «كيف وليش» الذي استمر تسعة أعوام

2011
مستمرة في إعداد برنامج «نحنا لبعض» على lbc

خالد صاغية

الجولة الأولى

كان الشارع، أمس، ملكاً لتيّار المستقبل. لم تواجهه جماهير من الطرف الآخر، سواء انتمت إلى المعارضة أو إلى أنصار الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي. ومع ذلك، بدا الأخير في ظهوره التلفزيونيّ المسائيّ كالخارج منتصراً من المعركة. ليست معركة الاستشارات وحسب، بل معركة الشارع التي خاضها متفرّجاً. فرغم إثبات سعد الحريري امتلاكه ما يكفي من شعبيّة كي يقطع الطرقات من الشمال إلى الجنوب، وهي شعبيّة لا يتشكّك فيها أحد، فإنّ ميقاتي قد نجح في تجاوز النهار الصعب مسجّلاً نقاطاً عدّة:

أوّلاً، لو أثبت «يوم الغضب» أنّه يوم غضب فعلاً، لكان على الرئيس المكلّف أن يفهم أنّه يستطيع أن يدخل إلى السرايا، لكنّه لن يتمكّن من الدخول إلى منزله في مدينة طرابلس بعد اليوم. لكنّ ما حدث كان عكس ذلك تماماً. إذ يبدو أنّ عاصمة الشمال لم تقدّم للمعتصمين إلا ساحتها. أمّا المعتصمون أنفسهم، فجاء معظمهم من خارج المدينة، من الضنية وعكّار تحديداً. ومن دون أن يرفّ لهما جفن، تابع النائبان أحمد كرامي ومحمّد الصفدي طريقهما إلى قصر بعبدا ليصوّتا لمصلحة حليفهما.

ثانياً، نجح ميقاتي في مصادرة صورة الاعتدال والهدوء التي حاول الحريري دائماً استخدامها في وجه حزب الله. فقد تخلّى رئيس الحكومة السابق عن رفضه اللجوء إلى الشارع، وعن احتقاره لحرق الإطارات وقطع الطرقات، وعن تمسّكه بالاحتكام إلى المؤسّسات، غير مدرك للقيود التي لا حياة للحريريّة من دونها. فتماماً كما أنّ المقاومة تخسر من رصيدها حين تدخل إلى زواريب بيروت، تخسر الحريريّة كلّ رصيدها حين تحرق إطاراً واحداً في الشارع.

ثالثاً، لم تصدر حتّى اللحظة أيّ إدانة دوليّة لتكليف ميقاتي رئاسة الحكومة. وزيرة الخارجيّة الأميركيّة هيلاري كلينتون اكتفت بالإعلان: «نحن نراقب ما تفعله هذه الحكومة الجديدة، وسنحكم عليها تبعاً لذلك». الاتحاد الأوروبي لم يفعل سوى تأكيد ما قاله ميقاتي نفسه، أي «السعي إلى التوافق». السعوديّة صامتة، لكنّ تصويت بعض النوّاب، وترشّح ميقاتي نفسه، يشيان بأنّ المملكة على الأقلّ لا تضع فيتو على ما يجري.

ما زال مبكراً التكهّن بما ستحمله الأيّام المقبلة في الأوساط السنّية. لكنّ المؤكّد أنّ نكسة سعد الحريري الحقيقيّة كانت في ما جرى يوم أمس في الشارع، لا في قصر بعبدا. فأن يخسر سعد رئاسة الحكومة أمر يمكن تعويضه. لكن، أن يخسر سعدُ الحريري نفسَه، فهذا ما لا يخدم إلّا خصومه.